



غير مخصص للبيع – غير مخصص للبيع



منهج مادة



قضايا اعلامية معاصرة



Com 308



الفصل الدراسي الأول ١٤٣٥هـ

المنهج حسب الدورة التأهيلية

غير مخصص للبيع – غير مخصص للبيع

من إعداد إخوانكم

HI4ROSE & BASEL

غير مخصص للبيع – غير مخصص للبيع

قضايا إعلامية

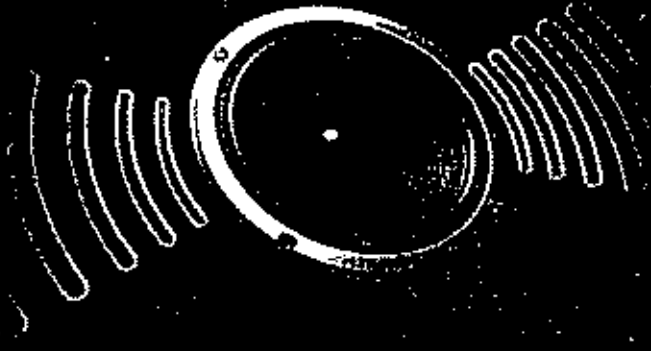
معاصرة

الدكتورة

دينا أحمد علي عرابي

جامعة الملك عبد العزيز

مكتبة الآداب والعلوم الإنسانية - قسم الإعلام



لا تنسونا من خالص دعائكم

HI4ROSE

إعداد أخوكم بندر



الفصل الدراسي الأول ١٤٣٥هـ

COM 308

قضايا إعلامية معاصرة



غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

الفصل الأول

أهم القضايا الإعلامية المعاصرة - نبذة تعريفية

مقدمة ،

كثر الحديث عن التأثير المتعاظم لوسائل الإعلام في المجتمعات العربية مؤخراً، ولاسيما بعد ظهور قوة الدور الذي يلعبه الإعلام الجديد في مجتمعاتنا العربية في صياغة تصوراتنا عن القيم والأفكار والأشخاص والأشياء.

وأسبغنا اليوم نשמع بأن وظائف الإعلام السائد لم تعد نفسها التي كانت بالأمس، وأن طبيعة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام قد تغير بفعل الاختراعات الإلكترونية الجديدة.

لهذا كان من الضروري أن نستعرض من خلال هذا الكتاب طبيعة هذا الدور بنظرة نقدية موضوعية عند تناولنا لأهم القضايا التي قامت وسائل الإعلام بتناولها في الفترة الماضية، أيضاً سنحاول إلقاء الضوء على أهم القضايا المطارة في المجتمع السعودي لإعطاء شباب الإعلاميين الإلتزام الفكري والتحديات التي يواجهونها من مناقشة وتحليل ونقد العديد من القضايا الهامة في مجتمعهم المحلي وفي المجتمعات العربية وكذلك على المستوى الدولي.

انطلاقاً من ضرورة أن يكون الصحفي أو الإعلامي على دراية بكل الأبعاد الخاصة بالقضايا المجتمعية سواء كانت هذه القضايا اقتصادية أو سياسية أو ثقافية ... ألخ، حيث أن وسائل الإعلام تمثل إحدى العمليات المركزية التي يحصل الأفراد من خلالها على فهم ذاتي للواقع الاجتماعي، وهذه العملية تنال موضوعياً البحث وغير محددة بوقت معين .

ومع تزايد استخدام وسائل الإعلام من قبل أفراد المجتمع يصبح الدور الذي لعبه في بناء الواقع الاجتماعي أكثر أهمية .

وفيما يلي استعراضاً سريعاً لأهم المفاهيم الخاصة بالتضايي الإعلامية المعاصرة، وكذلك أسئلة على بعض التضايي الهامة المعروجة على الساحة الإعلامية حالياً.

ولاً - مفهوم القضية الإعلامية :

التعريف على هذا المفهوم لا بد أولاً من معرفة معنى القضية ومفهوم الإعلام.

تعريف القضية : يعرف المعجم الوسيط كلمة "قضية" على أنها : الحكم - أي مسألة يتنازع فيها وتعرض على القاضي أو القضاة للبحث والفصل وفي المنطق : قول يكون من موضوع ومحمول يحتمل الصدق والكذب لذاته ويصح أن يكون موضوعاً لبرهنة⁽¹⁾ .

وتعريف القضية لغوياً كذلك على أنها مسألة أو نقطة أو تساؤل سيكون حوله خلاف وسيخضع حياله قراراً ومن هنا فهي تختلف عن الأزمة أو المشكلة.

فالأزمة تعرف في معجم مختار الصحاح في مادة "أزم" تعني التحبط أو الشدة يعرفها قاموس لونغمان على أنها زمن يتسم بوجود خطر كبير أو صعوبة شديدة أو عدم يتبين سواء به السياسة أو الاقتصاد.

في أما المشكلة فيعرفها المعجم الوسيط على أنها موقف غامض يثار حوله الشكوك ، يعرفها قاموس ويبستر² على أنها سؤال يحتاج إلى إجابة أو شخص أو شيء أو موقف يسبب التعامل معه.

وقد تكون التضايي ذات طابع اجتماعي أو سياسي أو ثقافي أو غيره وتتم تضايي أيضاً على أساس جغرافي إلى تضايي محلية وقضايي إقليمية وأخيراً تضايي عالمية وقضايي عالمية.

أما التضايي المعاصرة فتعني تلك الموضوعات التي تثير عن موضوعات أخلاقية أو اجتماعية أو فنية لها حسنة الحدائثة والاستمرارية وتثير فيها الآراء وجهات النظر المختلفة ويمكن تناولها بين المناهج الدراسية المختلفة حسب طبيعة المادة وهي تساهم في تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات لدى الأفراد .

ومفهوم الإعلام يستخدم للدلالة على عاملين في وقت واحد تشمل إحداها الأخرى، فهو يشير من جهة إلى عملية استقصاء واستخراج المعلومات والحصول عليها من خلال التواجد السريع والفوري في مكان الحدث أو الفوس في أماكن صاحب المعلومة طوياً وعرضاً لاستخلاص المعلومات.

ومن جهة أخرى يشير إلى إعطاء وبت هذه المعلومات على الآخرين أي نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص إلى آخر من خلال الوسيلة المناسبة والتي تعمل على إشباع ذلك من خلال الحواس المختلفة ومن هنا يمكن أن يشير لفن "الإعلام" في مدلوله العام إلى وسائل النشر التكنولوجية الحديثة المتطورة، وإلى حرية النشر المنوحة أو المكفولة كحق شرعي في أغلب وسائل شرائع البلدان المختلفة وإلى الأنشطة الاجتماعية الأساسية التي جعلت هذه الوسائل التكنولوجية أسسها الرئيسة والأساسية.

مع الوضع في الاعتبار عدم فصل هذه المدلولات الثلاثة (وسائل النشر وحرية النشر والأنشطة الاجتماعية) عن بعضها فهي تكمل بعضها البعض في تحديد المعنى العام لهذا المصطلح حتى يمكن التعامل معه علمياً كي يكون التتابع ملائماً.

والإعلام في اللغة مصدر للفعل الرباعي "أعلم" من العلم الذي هو إدراك الشيء على حقيقته أو هو ما قام بدليل، ورفع الجهول .

ولكن الباحث الألماني "أو توجروت" يعرف الإعلام بأنه هوات تدبر الموضوعي لعننية الجماهير وترويحها ومبولة واتجاهاتها في نفس الوقت⁽¹⁾ .

فاعلة في التدوير والتوعية ولفت انتباه المسؤولين والمواطنين للقضاء على الظواهر السلبية في المجتمع ومنها قضية تعاطي المخدرات.^(٤)

ولكن بعض الباحثين الآخرين أشاروا أيضاً إلى خطورة تأثير الإعلام في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في بعض الأحيان حيث أنه وبرغم أن ظاهرة المخدرات هي دخيلة على مجتمعاتنا العربية الإسلامية إلا أن تقارب وسائل الاتصال وتداخلها في إطار القرية الكونية الصغيرة قد لعب دوراً في تداخل المفاهيم والمصطلحات واللفظ في استيعاب حقيقة المخدرات بطبيعتها ومكوناتها، ونتائج تناولها من خلال ما نشاهده في الأفلام والمسلسلات الأجنبية والعربية من تعاطي أبطالها لأنواع متنوعة من المخدرات تسمى إلى فهم المستقبل كدعاية عكسية تحريضية أحياناً للتأنيب خاصة في أوساط صغار السن الذين لم يكتسبوا التجربة الكافية في التمييز بين ما هو نافع للإنسان، فقد تبين المسح الذي أجرته مؤسسة "ويكلي ريدر" لاستطلاع الرأي العام^(٥) أن للتلفزيون والسينما أكبر الأثر في جعل المخدرات والكحوليات تيد وجذابة بالنسبة لطلاب الصفوف من الرابع إلى السادس، وأن من أهم أسباب تناول الكحوليات وتعاطي المخدرات والمارجوانا حوالا توائم والتكيف مع الآخرين تلبية مباشرة الشعور بالرغبة بغير السن، كما أن لدى الطلاب معلومات غير كاملة وغير دقيقة فعلى سبيل المثال لا يعتقد سوى ٤٤% من طلاب الصف السادس الذين استجابوا في المسح بأنه ينبغي تسمية الكحول بالمخدر وتعزز هذه النتيجة الحاجة إلى أن تبدأ البرامج الوقائية من الصفوف الأولى وهي برامج تركز على تعليم الأطفال الحقائق المتعلقة بالمخدرات والكحوليات والمهارات الخاصة بمقاومة شقوة الأصدقاء لتعاطيه وكثيراً ما يتطور تعاطي المخدرات على مراحل تبدأ من التعاطي العرسي إلى التعاطي المنتظم إلى تعاطي المخدرات المتعددة وفي النهاية إلى الإدمان الكامل^(٦)، ودخولاً في بعض التفاصيل واستغلالاً لتأثير وسائل الإعلام الجماهيرية

على وهي المواطن واتجاهات سلوكياته اليومية تستطيع الصحافة المقررة والإذاعة والتلفزيون والاتصال الجماهيري اعتماد أساليب وطرق مثيرة للوصول إلى الأهداف الموسوعة لمكافحة المخدرات انطلاقاً من تجسيد جوانب سلبياتها على صحة المواطن وعرضه وتشكك أسرته واختلال موازين العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والرياضية وغيرها^(٧).

وتوصلت دراسة أخرى عن دور القنوات التلفزيونية الفضائية في تكوين الوعي بظاهرة الإدمان عند الشباب السعودي إلى مجموعة من النتائج نختار منها^(٨):

١- أن القنوات الفضائية نادراً ما تركز على تناول قضية الإدمان في أعمالها الدرامية أو تجدد أسرار المخدرات وأن غالبيتها تركز على الجوانب البوليسية الأمر الذي يشير إلى ضعف وانح في تلك الأعمال الدراسية وضعف تناولها لقضية الإدمان وبالتالي ضعف دورها في التوعية بأضرار هذه الظاهرة

٢- معظم المبحوثين يرون أن الأعمال التلفزيونية المتقدمة في الفضائيات في عملية التوعية تمثلت في معالجتها الرديئة لظاهرة التدخين وحرصتها نماذج من الممثلين يتناولون التدخين بشراهة وهو ما يتعد الرسالة الإعلامية محسداً قبحها فيما تقوم به من توعية.

كما توصلت الدراسة الميدانية إلى استمرار الدور التقليدي للأسرة السعودية في محاولة الحفاظ على القيم والتقاليد الأسيلة حيث اتضح اهتمامها بالتقويم والأعراف السائدة أثناء المشاهدة الجماعية التي يظهر معها حرص الأسرة على عملية انتقاء المشاهدة وتوجيه الأبناء نحو الانتقاء والاختيار من بين الأعمال والبرامج الدرامية التي تبثها القنوات التلفزيونية الفضائية ومما يؤكد ذلك احتلال القنوات الفضائية العربية المرتبة الأولى في اختيارات وتفضيلات الشباب السعودي للمشاهدة، كما اتضح أن الأسرة السعودية ترفض مشاهدة ما لا يتفق مع القيم السائدة، وذلك لأنها تؤمن

توة تأثير ما يقدم من خلال الوسائل الإعلامية - خاصة التلفزيون - على القيم الاجتماعية والمعايير.

وانطلاقاً من نتائج الدراسة على المستويين التحليلي والميداني توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات أهمها ما يلي :

١- إعداد المزيد من البرامج العلمية والإعلامية لتوعية المواطنين والمقيمين بأضرار المخدرات على أن تظهر بشكل حادف ودقيق.

٢- العمل على زيادة المبالغ المرصودة للتوعية بمخاطر الإدمان ومكافحته ووضع برامج توجيحية وإرشادية تبعد عن الطابع الروتيني العمل الذي اعتاد عليه المشاهد العربي، لأن زيادة المبالغ المخصصة للتوعية سيوفر أضعافاً من المبالغ التي تنفق في مطاردة المدمنين وعقابهم وعلاجهم ، هذا بالإضافة إلى أن حرمان مجتمعاتهم من مساهمة هؤلاء في البناء والتنمية يضيع على الدول قيمة اقتصادية وبشرية مهمة.

٣- العمل على وضع سياسة إعلامية واضحة ومحددة وعملية تفرح مثل هذه القضايا من زواياها المختلفة بشناقية ووضوح والعمل على الاهتمام بالفرد (كقيمة وفكر) بشكل أكبر حيث أن الكثير من الدول تنفق الملايين في سبيل الإعمار والتنمية بينما تنسى أهمية الاهتمام بالفرد وهو الذي يحافظنا على تلك المقومات ويفسرها ويستفيد منها .

ونائج هذه الدراسات السابقة تؤكد على أن تأثير وسائل الإعلام في تكوين الوعي بتلازمة الإدمان مازال قضية جدلية حيث يرى البعض أنه يكون وعباً متزايداً بخطورة الإدمان ، والبعض الآخر يعتقد أنه يعد من العوامل المشجعة على الإقدام على تجربة الإدمان.

٢- قضية الفقر

التعريف التقوي للفقر ،

الفقر : شد الغنى وقيل الفقر أحسن حالاً من المسكين . وجاء في التذييل العزيز "إنما الصدقات للفقراء والمساكين"

والفقر هو الذي له ما يأكله لكنه لا يستطيع ضمان كسب رزقه وتأمينه على كل

حال.

والفقر لا يكون في المال بحسب فهو يطلق أيضاً على فقر العلم وفقر النفس وفقر الدين وفقر القوة وكلها تعني فقد شيء والحاجة إليه.

التعريف المتداول للقضية في وسائل الإعلام ،

تسريحاً للفقر

مستوى معيشي منخفض لدى طبقة معينة من الناس وهي طبقة الفقراء لا يوفر لهم هذا الدخل حياة كريمة وترتكز وسائل الإعلام على أن الفقر فقر مادي وليس فقر

معنوي

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي بقضية الفقر

مشكلة الفقر مشكلة اجتماعية واقتصادية في العالم ككل لما للفقر من نتائج تعود بأسلب على الدولة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والأمنية؛ ولذا أسحى من الضروري الاهتمام بها كقضية إعلامية مستمرة .

ولم يسأل الإعلام الضوء على قضية الفقر في المملكة إلا بعد التأمني لكونها بلد نمطي لديه اقتصاد قوي ولكونها دولة غنية ، ولكن أول من أشار لخروج هذه القضية والاعتراف بها وبوجودها في الوطن هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عقب زيارته لبعض الأحياء الفقيرة في الرياض عام ٢٠٠٢م حين كان ولياً للعهد .

ومنذ ذلك الحين بدأ اهتمام الإعلام بالتقنية، فخرج الملك عبد الله لهذه الأحياء كسر جميع الحواجز النفسية وكانت بداية لحل مشكلة الفقر في المملكة من خلال وضع خطط استراتيجية وطنية لمعالجة الفقر.

ونجد أن اهتمام وسائل الإعلام بالنشر أصبح ضرورة ملحة للمجتمع السعودي لأن النشر أصبح يهدد أمن الوطن بكل أبعاده سواء الأمن العام أو الأمن الفكري الذي يوضحه الكاتب عبد الله الحارثي في إحدى مقالاته بقوله : "الأمن الفكري هو إحساس المجتمع بأن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي الذي يربط العلاقات بين أفرادها داخل المجتمع ليسا في موضع تهديد من فكر متطرف وافتد، إن الأمن الفكري ليس فقط مسؤولية السلطات المعنية بالأمن الوطني إنما أيضاً المؤسسات الاجتماعية بكل أنواعها سواء التعليمية أو الثقافية أو الدينية والتي سيكون لها من المؤكد دور فعال وحيوي في المساهمة في تحقيق أعلى مستويات الأمن الفكري". وبشكل أدق يشير هنا إلى دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد يضاف إلى ذلك وسائل الإعلام بكل أنواعها والتي تنطلق من المجتمع ويمثل هذا الدور بالدرجة الأولى في نشر الوعي الأمني الفكري⁽¹⁾.

حتى أن مؤتمر " دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي" قد ذهب في توصياته إلى ضرورة رعاية الحكومات العربية بالوضع الاقتصادي للشباب والاسهام في حل مشكلة الفقر والبطالة وتوفير فرص العمل الكريم للوصول إلى الوسطية والاعتدال في التعامل والسلوك⁽²⁾، أي ربط بين الوصول إلى الوسطية وحل مشكلة الفقر.

٣- قضية الإعلام الجديد

التعريف اللغوي :

الإعلام : كما سبق القول يعني إدراك الشيء على حقيقته، أو ما قام بدليل.

الجديد : من فعل جدد (لسان العرب)، فالجدة مصدر الجديد والأجدان

الجديدان : الليل والنهار ، وذلك لأنهما لا يباليان أبداً ويقال : لا أتأمل ذلك، ما اختلف الأجدان والجديدان أي الليل والنهار، والجديد ما لا عهد لك به.

وبالتالي فإذا رجعنا إلى المعنى اللغوي للإعلام الجديد فهو يعني إدراك الشيء على حقيقته بصورة لا عهد لنا بها أي أننا أصبحنا نرى المعارف والأخبار بصورة جديدة، كما لم نعهدنا من قبل، ففيه العديد من المزايا والتفاعلية المبهرة لنا في كثير من الأحيان.

ولقد أثار الإعلام الجديد كذلك الكثير من الجدل على مستوى التعريف الاستلحاحي له حيث أن الإعلام الجديد الذي تولد من التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال والبيث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، تعددت أسماءه ما بين الإعلام الرقمي (Digital Media) والإعلام التفاعلي (Interactive Media) والإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال (Online Media) .

وكذلك تعددت مداخل النظر فيه وتطور وسائله في مجالات تكنولوجية وتاريخية مختلفة، فبعض ممن تصدوا للبحث في فكرة الإعلام الجديد مثل بافلينك الذي يراه من خلال مدخلي الثورة الرقمية والإنترنت وما يليهما من تطبيقات في الخمسين عاماً الماضية، وباحثين آخرين مثل ديفيس Davis، وأو بين Owen الذين يربوا انتماءاته من خلال مجموعة من الأشكال الإعلامية الجديدة التي غيرت تماماً نموذج الإعلام التقليدي كبرامج الحوار التلفزيوني Talk Show والبرامج المشرقة والحية لقناة ام تي في MTV الموسيقية - على سبيل المثال - وهي برامج شيرت شاشة التلفزيون بشكل لتلامي، وهما لا يفتلان دور التكنولوجيا الرقمية وظهور الإنترنت في باورة هذا النوع من الإعلام ولكنهما يختلفان مع بقية الباحثين حول تاريخ بدايات حقبة الإعلام الجديد.

باحثون آخرون مثل غيتلمان Gitelman وبنغري Pingree وعما يهودان بالإعلام الجديد إلى مرحلة ظهور التلفزيون في حوالي ١٧٤٠ وبينيان فكرتهما على مبدأ الحالة

تقالبة للإعلام التي ناقشها مؤتمر بالاسم نفسه -Media in Transition Confer- في عقد بمعهد ماسوشيتس الأمريكي للتكنولوجيا MIT مؤخراً .

وأشارت د. سميرة كاتب لميزات للإعلام الجديد خاصية التفاعل "في قدرة فئة الاتصال الجديدة على الاستجابة لتحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية أدلة الشخصين" وأيضاً أن تكنولوجيا الإعلام الجديد جعلت أي شخص متصل إنترنت قادر على أن يكون ناشراً وأن يوصل رسالته للجميع بدون قيود، كون أن كتب هوداته حارس البوابة . وفي موضع آخر من الكتاب عن تكنولوجيا الإعلام جديد يقول : "الإعلام الجديد/يتميز بأنه إعلام متعدد الوسائط، ويعني أن يتم من المواضيع في شكل مزيج من النص والصوت والصورة والفيديو مما يجعل لموجة أكثر قوة ودقة"^(١١).

أما على مستوى وسائل الإعلام فنجد أن هناك العديد من المواد الإعلامية التي ولت هذه التخصبة، ولذلك يمكن القول أن التعريف المشار له للتخصبة في وسائل الإعلام المواد الإعلامية التي تنشر عبر الإنترنت ويستخدم تطبيقات الاتصال الرقمي لطبقات النشر الإلكتروني سواء تم هذا النشر من خلال مواقع عامة أو متخصصة مدونات أو مواقع الإعلام الجديد مثل موقع Facebook وموقع My Space وموقع YouTil وغيرها من المواقع الخاصة بالشبكات الاجتماعية.

ويثار في وسائل الإعلام السعودية الآن جدلاً واسعاً حول تأثير الإعلام الجديد على مجتمع السعودي ولا سيما قطاع الشباب حيث يذهب البعض إلى أن تأثيره سلباً للغاية لبعض الآخر يرى أنه أفتح المجال للشباب للإطلاع والإبداع والإنجاز .

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودية بتخصبة الإعلام الجديد

وجود ردود فعل رسمية وشعبية عديدة تجاه الإعلام الاجتماعي .

٢- الجدول المنار حول تأثيراته المضمونية المحتملة وحدود الحرية التي يجب أن يشع بها هذا الإعلام .

٢- كثرة مستخدمي الإنترنت في المملكة ففي الشرف الأوسع، وحدها بلغ ١٤.٨٦٦.٢١٦ مستخدماً يمثلون ١٢٪ من تعداد السكان ونسبة ٨٠.٨٪ من المستخدمين في العالم ونسبة تضاعف بلغت ١.٢٩٦.٢٪ خلال السنوات الثماني الماضية (٢٠٠٠-٢٠٠٨) و ٤٩٦.٤٪ في العام الأخير فتحت ويتضاعف هذا الرقم في ظل ثورة الإنفوميديا والتي تجسد في الدمج بين وسائل الإعلام والاتصال فيشت الثورات التلفزيونية على الهاتف المحمول مثل شركة الاتصالات الإماراتية التي بثت mbc قنواتها الترفيهية والإخبارية وكذلك تطوير شبكات المحمول والإنترنت تم تصفح المواقع الإلكترونية عبر الهاتف المحمول بسرعة وجودة تراضي التصفح على الحواسيب حيث بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة على مستوى العالم ما يفوق أربع مليارات مستخدم .

٤- لم يتوقف التأثير على الوسيلة فتحت أو كم الجمهور وإنما تعداه لتأثيره هذا الجمهور وموقعه من العمارة الإعلامية المكونة من مرسل ومستقبل ووسيلة ورسالة ورجوع صدى، إذ تغيرت تماماً عناصر هذه العملية في ظل ثورة الإعلام الإلكتروني وسار بينها نوع من التداخل والتطور النوعي أهمها اختفاء الحدود بين المرسل والمستقبل فأصبح الجمهور هو سنان الرسالة الإعلامية، وأبرز مثال على ذلك ظاهرة المواطن الصحفي والتي مثلت تجاه كاسح في الإعلام الإلكتروني العربي.

كل ما سبق وغيره مما يصعب حصره من الأسباب تؤكد أن الإعلام الجديد

هو إعلام المستقبل، ومن ثم يجب الاهتمام به وأدائه بالشكل الأمثل.

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

1- قضية المصداقية في وسائل الإعلام (١٢)

التعريف اللغوي :

- المصدِّق: نقيض الكذب، صدِّق يصدِّق صدقاً وصدقاً وصدقاً.
- وصدقته: قبل قوله.
- وصدقته الحديث: أنبأ بالصدق.

التعريف الاستلزامي :

المصداقية تعني بساطة المؤشرات التي تحدد صدق المضمون الإعلامي من كذب، ويعتبرها البعض البديل العملي للمسؤولية الإعلامية.

ومذموم مصداقية الصحافة يحدد في ثلاثة أبعاد كما أوردها محمد مهابير:

أولاً : مصداقية القائم بالاتصال :

- عدم التسرع في نشر الحقيقة .
- العمل لصالح الحقيقة وليس لصالح الحكومة أو الجريدة .
- نشر الحقائق بطريقة مباشرة وليس بالإشارة أو التلميح .
- مراعاة العرف والتقاليد في نشر الحقائق .
- عدم المساس بالحياة الشخصية للآخرين أو نشر النضائج .
- البعد عن الأخبار الكاذبة والتخصيص المذممة حتى لو كانت موافقة لأغراض رئيس التحرير وسياسات الدولة .

ثانياً ، مصداقية المضمون :

- وضوح الرسالة حتى في أوقات الخلل.
- البسر والسوية في تناول الحقائق.
- نشر الحقائق بكل أبعادها السلبية والإيجابية .
- الدقة في تناول الخبر .

ثالثاً ، مصداقية الوسيلة وتشمل العناصر التالية :

- اعتماد الصحيفة على كتاب موثوق فيهم
- تعبیر الصحيفة عن هموم واحتياجات المواطنين .

والتعريف المتداول لمصداقية وسائل الإعلام :

تثار هذه القضية في إطار أزمة المصداقية الاتصالية أو فجوة المصداقية الإعلامية كرد فعل لزيادة عدد الرسائل الإعلامية، التي تبثها وسائل الإعلام العديدة، وزيادة كمية المواد الإعلامية المدمرة (سياسياً واجتماعياً وأخلاقياً)، والتي تسعى إلى جذب انتباه جمهور أكثر.

وتلخصت أزمة المصداقية الاتصالية في عدة تساؤلات يمكن إيجازها في: أي الوسائل نصدق؟ وأي من الرؤى ووجهات النظر العديدة أسح؟

وهل هذا الانتشار الهائل للمعلومات يساعد على أن نعيش حياة أفضل، ونتنازل بشكل أكثر ايجابية تجاه الآخرين؟ ونهتم بشكل أفضل بالعالم حولنا، ويجعلنا نتمو، وننضج بشكل أقل إيجاباً؟

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

المسؤوليات الإعلامية أو الصحفية يتم إدراكها من خلال ثلاثة مستويات .

أولاً : قيام الصحافة أو الإعلام بوظائفها الاجتماعية والسياسية والتعليقية ووظائف الخدمات والوظائف الثقافية .

ثانياً : المبادئ، التي تسترشد بها الصحافة لتحقيق الوظائف السابقة .

ثالثاً: معرفة السلوك الذي يجب مراعاته من خلال الصحفيين لتحقيق هذه المبادئ الاسترشادية .

ونجد أن " ديني إليوت " يقول إنه ينظر للمسؤولية الإعلامية من خلال ثلاث فئات هي :

أولاً : مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع العام .

ثانياً : مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع المحلي .

ثالثاً: مسؤولية الإعلامي تجاه نفسه .

ويذهب د. " محمد حسام الدين " إلى أن المسؤولية الاجتماعية للصحافة تشمل أداء مجموعة من الوظائف، بشرك مراعاة الالتزام بقيم مهنية معينة، والموضوعية الصحفية هي حالة ذهنية للمحرر أو المنقوب الصحفي تتضمن جهوداً واعية بعدم إصدار حكم على ما يرى، وعدم التأثر بأحكامه الشخصية السابقة أو تحيزات الفكرية أو الدينية أو العرقية القبلية، والموضوعية لها ثلاثة عناصر هي : الإسناد للمصدر، وفصل الخبر عن الرأي، والتوازن . ويشرح الداللتان الأثرية والأعمال الاحية الفند (المسؤولية) بالشكل التالي: تعتبر الدلالة اللغوية أن السؤال في مختار الصحاح هو ما يسأله الإنسان قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ سَوَّلَكَ يَا هُوسَى﴾ (سورة طه ٢٦)، وهو يأتي بمعنى الطلب، أو الاستخبار، والمسؤول المنقوب به عمل تقع تبعته عليه، والبنية المعرفية لكلمة (مسؤول) على وزن مشعول مثل مجعول، وهي من الفعل المبهني المجعول فإن المسؤول فرد جعل مسؤولاً دون بيان من جعله مسؤولاً .

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودية بهذه القضية :

١- إنها أضحت تهتم عموماً في تعاملتها للأحداث الجارية بالأمر السطحية والمثيرة، أكثر من اهتمامها بالأمر المهمة، وتتقدم الترفيه في مادة تنتشر إلى المدسبون، وتغوزها القيمة الفنية.

٢- أن عدم مصداقيتها يمثل تهديداً للأخلاق العامة ويشجع على انتشار الكذب والخداع والانتشار الشائعات في المجتمع .

٣- إنها تستخدم قوتها الضخمة لخدمة مصالح ملائها، الذين يروجون لوجوات نظرم، خاصة في السياسة والاقتصاد، في حين يهملون وجهات النظر المعارضة، أو يظلون من شأنها.

٤- أصبحت وسائل الإعلام تتدخل بجميع جوانب حياة الفرد .

٥- تثار المشكلة أيضاً الآن بسبب افتقار كثير من الإعلاميين لعنصر الخبرة والثقة الأمر الذي يضعف من مصداقيتهم وبالتالي يجعل المثلي أقل ثقة في كون المصدر يشارك في الاتصال بشكل موضوعي وغير متحيز .

ونجد أن قضية المصداقية غالباً عندما تثار تكون في إطار المسؤولية المجتمعية للصحافة ووسائل الإعلام حيث أن الصحافة ووسائل الإعلام نشاط اجتماعي يتعلم سلوكيات المنتمين إليها داخل جماعتهم وفي المجتمع، وهذا النشاط ينتج عنه ثلاثة أشياء : علاقات يشترك فيها الإعلاميين، ووظائف يقومون بها كي يستمر هذا النشاط الاجتماعي، وقيم تلتزم بها هذه الجماعة أو تسمى للالتزام بها كي يستمر هذا النشاط، والذي يعطينا هنا حوماً مدى المسؤولية الاجتماعية لهذا السلوك الإعلامي .

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

✗ فقد بات واضحاً أن من مسؤوليات الإعلام الأخلاقية ،

- ١- الصدقية .
- ٢- الحرية .
- ٣- احترام آراء الآخرين .
- ٤- احترام خصوصية الأفراد .
- ٥- احترام الذاتية القومية .
- ٦- احترام مبدأ المساواة .
- ٧- الإنصاف والتوازن في تبادل المعلومات .
- ٨- المسؤولية الاجتماعية^(١١) .

وتكمن خطورة هذه القضية في أن الكذب من الشخص العادي وإن كان فيه ضرر كبير فثقل خطورته عادة عن الكذب من رجل الإعلام حيث أن فيه ضرر أكبر وخطر أعظم فقد تترتب عليه أخطر النتائج وأفدح الأضرار سواء كان على أفراد أو جماعات، ولا أدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاء كُمْ فَاسِقٌ بِنِيبَةٍ تُبَيِّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا لَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (سورة العنكبوت: ٦٤) صدق الله العظيم.

٥- قضية التعليم

التعريف: التقوي للتعليم ، من معجم لسان العرب :

علم : من سننات الله عزوجل " العليم والعالم والعلام "

في المعاجم الأجنبية يذكر " ويبستر " أن المسؤولية تعني إما واجباً معيناً على الفرد أداءه ، أو شخصاً يجب أن يكون أحدهم مسؤولاً عنه، ومعجم كولينز يعرف المسؤولية إنها تعني القدرة على اتخاذ القرار أو السلوك بتوجيه ذاتي دون رقابة، وأصل الكلمة من الفعل اللاتيني بمعنى يتحمل .

والدلالة الاصطلاحية للمسؤولية قسمها جميل ماديياً في (المعجم اللاتيني)

إلى :

مسؤولية مدنية، وهي توجب على فاعل الضرر للغير أن يعرضهم عن الضرر، ومن قد يكونون تحت إشرافه، ومسؤولية جنائية، وهي تقع على من ارتكب مخالفة أو جناحاً أو جريمة، وهي مرتبطة بالمسؤولية الأخلاقية لأن الفعل تم عن إدراك وإرادة تامتين من قبل الفرد. مسؤولية أخلاقية : وهي ناشئة عن إلزامية القانون الأخلاقي، والفاعل ذو إرادة حرة وهي درجات كمسؤولية الفاعل الواعي بإرادة حرة، والفاعل المسيطر عليه الهوى ويمتعه من رؤية الحق .

والقانون يقسم المسؤولية إلى قسمين : مسؤولية أدبية لا يترتب عليها جزاء قانوني، ومسؤولية قانونية وهي تستمد من الدساتير والقوانين، ويترتب عليها جزاء مادي ملموس، والقانون والأخلاق دائرتان غير متطابقتين، ولكنهما متقاطعتين في مساحة مشتركة .

يقسم الدكتور محمد حسام الدين المسؤولية مستقداً على الفلسفة الإسلامية والفلسفة الغربية (البرجماتية) إلى ثلاثة أنواع : مسؤولية دينية، وهي مصدرها الله سبحانه وتعالى، أي الإلزام بها من الوحي الإلهي وتشمل التكليف التي التزم بها الإنسان من قبل الله تعالى، والمسؤولية الأخلاقية ومصدرها الضمير والإلزام النفسي وهي تشمل جميع الأخلاق والآداب التي تنشأ من داخل النفس، والمسؤولية الاجتماعية ومصدرها المجتمع وقوة الضغط به.

قال الله تعالى : ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة يس الآية ٨١) وقال سبحانه : ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّوَادِقِ﴾ (سورة الأنعام الآية ٧٣). وقال جل جلاله : ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ (سورة المائدة الآية ١٠٩)

فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه وبما يكون ولم يكن بعد وقبل أن يكون ولم يزل عالماً ولا يزال عالماً بما كان وما يكون ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء أحاطت علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها.

العالم : الذي يعمل بما يعلم

العلم : تقيض الجهول، علم عالماً وعلم فونفسه ورجل عالماً وخليم من قوم علماء فيها جميعاً وعلمت الشيء أعلمه عالماً : والعلام والعلامة النسابة وهو من العلم التقصد أن العملية التعليمية هي العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين (الطلبة) الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف .. وفي التعليم نجد أن المعلم يرى أن في ذهنه مجموعة من المعارف والمعلومات ويرغب في إيصالها للطلاب لأنه يرى أنهم بحاجة إليها فيمارس إيصالها لهم مباشرة من قبله شخصياً وفق عملية منظمة ناتج تلك الممارسة هي التعليم ويتحكم المعلم في درجة تحقق حصول الطلاب على تلك المعارف والمعلومات بما يمتلكه من خبرات في هذا المجال.

ويعرف التعليم في مجال علم النفس :

أنه مصطلح يشير إلى الارتباط الذي يحدث بين مشير يدركه الكائن الحي واستجابة يصورها هذا الكائن سراً أو علانية والتعلم أيضاً هو تغيير دائم تسبباً في سلوك الفرد (معرفياً ومهارياً ووجدانياً) نتيجة مروره بخبرات مقصودة أو غير مقصودة

تعريف التعليم المتداول في وسائل الإعلام ،

هو المسائل التي تتعلق بالتعليم والتي تثير الجدل والنقاش وتسم بالحداثة والاستمرارية وتتناول القرارات التي اتخذتها وزارة التربية ومجلس التعليم العالي وذلك بإنشاء مراكز ومعاهد بحثية في الجامعات السعودية وخلق بيئة تعليمية وعلمية وإيجاد ما يسمى بمجتمع المعرفة والنشر التعليم في كل مكان وتعرضها وسائل الإعلام للتعريف بها أو بناء موقف تجاهها.

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي بقضية التعليم ،

- ١- أن التعليم هو أهم عوامل التنمية في أي مجتمع حيث تبلغ الميزانية التي تنفذها المملكة العربية السعودية على التعليم حوالي ٢٦٪ من دخل المملكة^(١٥)
- ٢- يعاني التعليم من عدة مشكلات تجعل وسائل الإعلام والتي تلعبها الضغوط في محاولة لتوضيح هذه المشكلات واقتراح حلول لها.
- ٣- مجوالية في المجتمع هو الحرك الأساسي في تطور الحضارات ومجور قياس تطور ونماء المجتمعات حيث تقيم المجتمعات على نسبة المتعلمين بها .
- ٤- قضية التعليم قضية مصيرية مستمرة ومرتبطة بتأثيرها ومستقبل المملكة فالاهتمام بالتعليم هو الكنيل بنقل المملكة إلى مصاف الدول المنتجة وليس المستهلكة .

ولتوضيح أهمية الدور المتزايد والوثيق بين وسائل الإعلام والتعليم في بناء الأمة أشار د. أحمد زويل إلى أن تطوير الثقافة هي من شروط النهضة ولابد أن يسبقها تطوير التعليم حيث أن التربية الجيدة والتعليم الكفء يعني إعادة الاعتبار للذات ويمتني أيضاً إعادة الاعتبار للمجتمع ومن ثم رفع كفاءة الفرد ودعم أتمائه لودائه كما أن التعليم الجيد يدفع الإعلام بالضرورة إلى أن يكون جيداً فالإعلام السطحي الذي

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

يرسخ خطاباً إعلامياً ركيكاً إنما يبلّغ بجهود القطاعات الأخرى .

والدور الخطير للإعلام هنا يتمثل في تلك المفارقة إلى تجميع التحريف والانحلال في أن واحد، فبعض الانتاج الإعلامي العربي يصب في اتجاه الاستخدام الخاطئ للدين، ومحاولات الحصول على مكاسب سياسية أو اقتصادية هو ما يدفع الناس إلى التفكير الخاطئ وإلى معاداة العلم وقيم التقدم على خلفية الفهم القاصر للدين.

كما أن بعض الانتاج الإعلامي العربي يصب في اتجاه الإنفلات الأخلاقي والاستخدام الخاطئ للحرية . إن التحريف و" الفيدويوكليب " كلاهما خطر على الرسالة التربوية والتأهيلية وهما يشكلان معاً عاملي تفتيت للوسطية الاجتماعية وأعني بالوسطية الاجتماعية السياق الإنساني والأخلاقي الرئيس في المجتمع .

وأكد على قوله أن التعليم (الذي يقود إلى علم وتكنولوجيا) ثم الإعلام الذي يضيء المسافة بين العقل والروح هما الأساس في الشروط الثنائية للنهضة^(١١) .

مركز حلية في اختيار
٦- قضية العنف الأسري

التعريف اللغوي للعنف :

هو خرق بالأمر و (العنف) بالضم ضد الرفق وأعنف الشئ بشدة، ونصادف تحديداً لغوياً ضمن معجم لسان العرب لابن منظور، يربط العنف بالشدة كما سبق أي (التوت) لكنه يحصره في معنى التعبير واللوم أي (الإهانة والتحقير والشم) مستشهداً بحديث نبوي " إذا زنت أمة أحدكم، فليجلدها ولا يعنفها "

التعريف المتداول في وسائل الإعلام :

يعني بتضايي العنف الأسري من حيث مسببات وعوامل العنف الأسري سواء كانت

ذاتية أو اجتماعية أو مجتمعية وأثار العنف فيمن وجه بحقه وأثره على الأسرة والمجتمع وطرق العلاج للحد من قضايا العنف الأسري ودور وسائل الإعلام تجاه هذه القضية .

تعريف قضية العنف الأسري إعلامياً .

يعني سلوك أو فعل يتسم بالدعوانية يصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طيقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً وسياسياً مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية للفرد أو جماعة أو طيقة اجتماعية أو دولة أخرى .

بدأ الاهتمام بدراسة العنف وأثاره على الفرد والمجتمع بعد الحرب العالمية الأولى حيث زادت نسبة الجرائم والعنف والمشكلات الاجتماعية بشكل ملحوظ بعد هذه الفترة مما دفع بالباحثين إلى تنصي الأسباب ودوافع ذلك حيث حاولوا معرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التسبب بهذه المشكلات الاجتماعية من جهة وتحديد الدور الذي تلعبه في التصدي لهذه المشكلات من جهة أخرى ، وقد توصلت دراستهم إلى نتائج كثيرة لخصت ما تحدثه وسائل الإعلام .

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي بقضية العنف الأسري :

١- كثرة انتشار هذه الظاهرة ظاهرة العنف الأسري .

٢- كثرة ضحايا العنف الأسري .

٣- التوعية والتعريف بهذه القضية ومخاطرها .

٤- هي قضية إعلامية معاصرة لأنها أخذت بالانتشار ولها آثار سلبية وأسس غير سليمة للأجيال القادمة إذ لا يمر يوم حتى نستقبل حالة عنف أسري جديدة مما يؤدي إلى انحراف سلوكيات المجتمع أسباب أخرى فهي قضية تثير الجدل والنقاش وتعدد فيها الآراء والأفكار ووجهات النظر المختلفة وتتصف بالجدلية

والاستمرارية لزيادة معدل إحصائيات العنف الأسري. وتقوم وسائل الإعلام بطرح القضية بهدف التعبير عنها لكي تقوم الجهات المعنية باتخاذ موقف وحلول وقرارات للحد من هذه القضية، ولتأسب تتحسر كثير من وسائل الإعلام في طرح قضايا العنف الأسري من جميع النواحي.

وتجدر الإشارة إلى أن أسباب العنف الأسري ترجع إلى :

١- عوامل اجتماعية ومنها :

- التنقل وتبدل الدخل المادي أو حالة السكن
- اضطراب العلاقة بين الزوجين
- مشاهدة أحد الزوجين مظاهر العنف بين والديه

٢- عوامل دينية وثقافية :

- ضعف البواع الدينية : إذ أن تعاليم الدين توضح أهمية التواضع والترابط الأسري
- ضعف التعليم : لابد أن يكون للزوجين نسبة من التعليم، لأن الجهل يؤدي إلى كثرة الاعتداء.

٣- الإفراط في تعاطي المخدرات والسكرات :

وجد أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعنف الأسري

١- وسائل الإعلام :

مثل التلفزيون الذي بات يشكل خطراً كبيراً على الأملئال ويشجعهم على ممارسة

العنف، وإيما العديد من الآثار منها :

١- أثر العنف فيمن مورس بحقه :

هناك آثار كثيرة على من تعرض للعنف الأسري منها :

- تسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية
- زيادة احتمال انتهاج هذا الشخص - الذي عانى من العنف - النهج ذاته الذي تعرض له.

٢- أثر العنف على الأسرة :

تتلك الروابط، الأسرية وانعدام الثقة وتلاشي الاحساس بالأمان وربما فصل إلى درجة تلاشي الأسرة.

٣- أثر العنف الأسري على المجتمع :

نظراً لكون الأسرة نواة المجتمع فإن أي تهديد سيوجه نحوها - من خلال العنف الأسري - سيؤدي بالنهاية إلى تهديد كيان المجتمع بأسره.

ومن السبل المقترحة لعلاج العنف الأسري والحد من أثاره :

١. الوعظ والارشاد الديني المهوم لحماية المجتمع من مشاكل العنف الأسري إذ أن تعاليم الدين الإسلامي توضح أهمية التواضع والترابط الأسري
٢. تقديم استشارات نفسية واجتماعية وأسرية للأفراد الذين ينتمون إلى الأسر التي ينتشر فيها العنف.
٣. وجوب تدخل الدولة في أمر نزع الولاية من الشخص المكلف بما في الأسرة إذا ثبت عدم كفاءته لممارسته العنف وإعطائها إلى قريب آخر مع إلزامه بدفع النفقة.
٤. إيجاد صلة بين الضحايا وبين الجهات الاستشارية المتاحة وذلك عن طريق

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

ومن بين الاستاذات التي استخدمتها صحيفة "الرياض" في عرض المضمون الخاص بقضايا العنف الأسري وضع مادتها الصحفية المتعلقة بالعنف بدفوعات الوسيط وبيرون سعود حريشة سرانبات للرياض للصحافة الإلكترونية.

كما استمرت الدراسة تتدأ من التوصيات التي يرى أنها قد تساهم في الحد من مخاطر جرائم العنف الأسري من أبرزها:

- ١- العمل على كل ما من شأنه وضع حد لمظاهره في المجتمع السعودي.
- ٢- العمل على تفعيل دور وسائل الإعلام بصورة شاملة والصحف بصورة خاصة في معالجتها.
- ٣- إقامة ورش العمل والندوات التي تبين مخاطره على تماسك المجتمع.
- ٤- العمل على تشديد اللوائح والأنظمة والقوانين التي تحد من قيام الأفراد بممارسته.
- ٥- على المؤسسات من مدارس ومساجد وغيرها القيام بدورها في الحد من انتشار مظاهر العنف الأسري بين أفراد المجتمع.
- ٦- العمل على استهداف كوادر صحفية مؤهلة للعمل في الصحف السعودية وتوفير فرص التدريب والتأهيل للعاملين في مجال الصحافة بمسورة شاملة والعمل على توعية العاملين بها بأهمية الدور الاجتماعي الذي يقومون به وتشجيع مداخل التعليم في جميع المراحل الدراسية كل ما ينبذ العنف الأسري.
- ٧- دعم الدراسة علماء الدين للعمل على توضيح حرمية العنف الأسري وخاصة ضد الأطفال والنساء.
- ٨- أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية حول تناول الصحف السعودية لمظاهره^(١٨).

إيجاد حلول، ساخنة لهذه الجينات يمكنها تقديم الاستشارات والمساعدة إذا لزم الأمر.

فيما يتعلق بالعلاقة بين وسائل الإعلام والعنف أو ضحت دراسة أكاديمية أن ١٦٪ من عينة الطلاب المبحوثين أجابوا أنهم يشعرون ببرامج العنف و ٦٤٪ منهم يستمعون شاهدت ببرامج العنف مما يشير إلى خطورة دور وسائل الإعلام فيما يتعلق بتضخيم العنف حيث أن أسوأ ما تحدثه وسائل الإعلام في هذا الصدد هو إضغاف أو إزالة حساسية تجاه العنف وهو الأمر الذي يؤدي إلى تحجر المواطنين مقابل هذا الظاهرة مما يجعل العنف سلوكاً مقبولاً في هذه المجتمعات وعادة يكون الأطفال أول الضحايا فيم تائنات بريئة لا تملك القدرة على الدفاع عن نفسها^(١٧).

وكذلك في دراسة عن معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري في فترة من عام ١٤٢٢ إلى عام ١٤٢٨هـ أو ضح الباحث أن العنف الأسري ظاهرة من ظواهر التي أرهقت الباحثين والعلماء والمختصين منذ فترة طويلة وهي موجودة في لير من المجتمعات العربية وغير العربية والمجتمع السعودي هو الآخر يعاني من هذه الظاهرة.

وأتضح من النتائج أن الموقف الذي اتخذته الصحيفة تجاه قضايا العنف الأسري تمثل في أن إصداراتها خلال عامي ١٤٢٦-١٤٢٧هـ الذي اتخذت نجاحاً نسبياً لمناقشة العنف وأن الهدف الرئيس من النشر كان هو إجراء معالجة لمشكلة اجتماعية.

كما اتضح من خلال نتائج الدراسة أن الأشكال الصحفية التي اعتمد عليها في نقل المضمون الخاص بقضايا العنف الأسري تتمثل في أن الرسالة الإعلامية لمعظم إصدارات وأن المعالجة بطريقة اجتماعية هي أبرز ملامح المداخلات لموضوع العنف الأسري وأن اللغة البلاغية للمادة الصحفية هي اللغة الغالبة.

٧- قضية عمل المرأة

مفهوم العمل لغة ،

تعريف المعجم الوسيط : هو المهنة والنهال عن قصد .

المرأة : الأنثى . (ج) نساء ونسوة

التعريف المتداول للقضية في وسائل الإعلام ،

« هو ما يقوم به الإنسان من نشاط انتاجي في وظيفة أو مهنة أو حرفة .

ويعرف بعضهم العمل بأنه " مجموعة محددة من الواجبات والمسؤوليات يلزم القيام بها توافر اشتراطات معينة في شأغلها تتفق مع نوعها وأهميتها وتسمح بتحقيق الهدف من إيجادها .

وهي من أهم قضايا المرأة السعودية على مستوى التداول الإعلامي وفيها الكثير من المشاكل والتسييرات واختلاف وجهات النظر .

وكتبت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية في الكتاب الصادر عنها تحت عنوان " تعليم الإناث في العالم الإسلامي " ضرورة تمكين المرأة من قيامها بدورها في تنمية المجتمع والقضاء على كافة أشكال التمييز ضد النساء^(١٩) .

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي بقضية عمل المرأة ،

هذه القضية تعتبر قضية إعلامية فهناك جدل حولها واختلاف الآراء من حيث ضياع المرأة بين وظيفتها كأم وربة بيت ومسؤولة عن رعيته ووظيفتها خارج البيت بالإضافة إلى ضياع الأسرة بضياع قوامة الرجل وغير ذلك . كما تتميز بالجدالة والاستمرارية فهي وقتنا الحاضر إذا تعلمت المرأة وحصلت على شهادة صار على أختها أن يجامعها تعمل بعد أن أصبحت متعلمة ومثقفة بالإضافة إلى تعرض كثير من وسائل الإعلام لهذه القضية وإثارة الجدل حولها .

بل إن موضوع علاقة المرأة بالعمل التمس التباساً كبيراً رغم كل الكتابات التي نشرت حوله طيلة التاريخ المعاصر من شتى الاتجاهات والمرجعيات المختلطة ومما زاد في خلق اللبس حول الموضوع تداخل مجالات متعددة في تناوله . كالاجتماع والتاريخ والسياسة والاقتصاد والدين .

وخالياً ما يتناول عمل المرأة - حتى بالتسوية لبعض مناصري حقها في العمل - بالاعتماد على مسألة الحاجة المادية لها ولأسرتها ، التي تضاعفها للبحث عن عمل تغلبي من الأجر المقابل له نذاتها أو تساعد في تغطية نفقات رب الأسرة زوجاً كان أو أياً أو أخاً ، وعليه فعمل المرأة وفق هذا المنظور ليس إلا مصدراً للرزق ووسيلة الهدف منها هو تلبية الحاجات المادية وبالنظر إليها - كما تنظر إلى نفسها - باعتبارها كائناً ناقصاً وعاطفياً (بالمعنى السلبي) وغير مسؤول ، فعملها هو الآخر ليس إلا مساعدة ودعم ثانوي لعم الرجل الرئيس ، ولا حاجة له إذ تمكن من إنالة الأسرة وتلبية حاجاتها الدنيا .

هكذا يصبح عمل المرأة من مصادر الشريعة المجتمع ، فهو سبب نفسي البهالة بمنافستها للرجل على مناصب الشغل المتوفرة وهو سبب تدني الأجور لأنها تقبل العمل ولو بأجر متدن متوارنة بأجر الرجل ، إن كل هذه الأحكام والمواقف تتخلق من أساس خاطئ وغير علمي ، ليس فقط فيما يتعلق بالمرأة العاملة بل أيضاً في تحديد مفهوم العمل وماهيته واختلاف طبيعته من مجتمع إلى آخر .

وعن دور وسائل الإعلام في عرض قضايا المرأة أشارت د . وفاء الرزيق ، في مقابلة " دور الإعلام في التنمية البشرية " إلى أن الإعلام العربي قد أعطى مسوراً سلبية عن المرأة العربية ، وأن أغلب ما يطالبنا به هو النظرة السطحية والتركيز على المواضع الهابطة والأثافي السطحية والمواقف الفنية التي لا تخدم المرأة أو تبرز دورها الحقيقي في مجتمعاتها ونادت بضرورة تغيير مسورة هذا المنهج الإعلامي^(٢٠) .

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

٨- قضية البطالة

تعريف اللغة :

بمال الشين بطلًا وبطلًا وبطلانًا : ذهب ضياعاً وخسراً فهو باطل وأبطله هو

والتيهال . فحل البطالة وهو اتباع الله والجهالة

فالبطالة مصدر بطل وبطل تعني عدم توافر العمل للراغبين فيه والقادرين عليه

١- تعريف البطالة طبقاً لمنظمة العمل الدولية :

" المتعطل " الشخص الذي لا يعمل أكثر من ساعة واحدة أثناء اليوم الواحد ولكنه ادر على العمل ويبحث بنشاط وجدية عن عمل . وبناءً على ذلك حدد مفهوم البطالة متى عدم توافر العمل لشخص راضٍ فيه وقادر على أداء مهنة تتفق مع استمداه يرجع ذلك إلى حالة سوق العمل، ولذلك تقاس البطالة بنسبة العمال المتعطلين لقياس إلى مجموع الأيدي العاملة ويشمل المتعطلون جميع الأشخاص فوق سن معينة زيد شادة عن الخامسة عشر عاماً .

٢- أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي بقضية البطالة :

تعد مشكلة البطالة من أهم المشكلات التي تواجه مجتمعاتنا والتي تؤثر على شبابنا أثراً سلبياً وينتج عن هذه المشكلة مشكلات عديدة غير منتوية، وهذا الاهتمام الكبير بقضية البطالة يأتي بلا شك من أهمية ظاهرة البطالة نفسها وما يترتب عليها من آثار سلبية ذات مساس ببنية المجتمع وبخاصة تلك المتصلة بالآثار الأمنية والاجتماعية الاقتصادية والصحية على أفراد المجتمع ومؤسساته :

١- ثالبطالة تؤدي إلى ارتفاع الأمن الاقتصادي حيث ينقد العامل دخله الأساسي وربما الوحيد مما يمرضه لآلام الفقر والحرمان هو وأسرته.

٢- تسبب البطالة معاناة اجتماعية ونفسية وعائلية

٣- تدفع البطالة الفرد إلى معارسة العنف والجريمة والتطرف

٤- تؤدي البطالة إلى إهدار قيمة العمل البشري وخسارة اليد الناتج التوحي

٥- تؤدي البطالة إلى زيادة العجز في الموازنة العامة بسبب مدفوعات الحكومة للأفراد

٦- تؤدي البطالة إلى خفض الأجور الحقيقية

٧- تؤدي البطالة إلى شل الحياة في بعض القطاعات بسبب لجوء العمال إلى الإضرابات والمظاهرات

وهي قضية أصبحت تلمح في وسائل الإعلام بشكل شبه يومي لأنها تهم أغلبية الشباب.

٩- قضية الاغتراب الثقافية

التعريف اللغوي (الثقافة العربية - معجم الغني) : لكامة اغتراب : (غ ر ب) (مصدر . اغترَبَ) .

١- كيف يمكن أن ينسر اغترابه " هجرته البعيدة " قضى جل حياته في اغتراب "

٢- " اغتراب النفس " : شعورها بالضياع والامتالاب " اغتراب الإنسان .

وتعريف كلمة ثقافة : ج : ثقافات (ثق ف) . (مصدر . ثقَّفَ ، ثقَّفَ) .

١- " حصل على ثقافة عالية " : الإحاطة بالعلوم والمعارف والآداب والفنون .

٢- " الثقافة العامة " : مجمل العلوم والفنون والآداب في إمارها العام .

٣. "الثقافة الوطنية": ما يميزها عن غيرها من معارف وعلوم وفنون وعادات وتقاليد. أي كل ما صوغته حضارتها.

التعريف المتداول لظاهرة التفريب أو الاغتراب الثقافي

هو أنها ظاهرة ناتجة ومرتبطة بالفضائيات التي تسبب مشاعر الاغتراب وانفصال عن المجتمع ومن مظاهرها اللامبالاة وتبني مفاهيم جديدة وعدم الامتثال لمعايير المجتمع ومن أسبابها البطالة وضعف الوازع الديني وارتداد الحديث وتحليل الظاهرة في وسائل الإعلام بأزمة الهوية الثقافية في المجتمع السعودي التي تضررت بسبب عدم الحفاظ على القيم أثناء محاولة المجتمع اللحاق بركب التقدم والتطور وأيضا عدم وجود المناهج الدراسية التي تعزز الهوية الوطنية السعودية.

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودي بالاغتراب الثقافي

١- تمثيل هذه الظاهرة قضية إعلامية معاصرة وذلك لأنه من خلال تناول الإعلامي لها تعددت الآراء والاتجاهات وكثر الجدل عن المسؤول عن تفاقم الظاهرة في مجتمعاتنا فبعض النقاد أشار إلى مسؤولية وسائل الإعلام وما تقدمه من مواد إعلامية والبعض انتقد قصور المناهج الدراسية في تعزيز الهوية الثقافية والمسؤولية الاجتماعية في حين طالب البعض بتعديل ميثاق العمل الإعلامي والبعض أشاد بدور بعض البرامج الإسلامية في الانفتاح على الآخر ولكن دون ذوبان وانحلال وتقرب للثقافة.

٢- وتسم القضية بالحدثة لأن الحديث عنها ارتعد بشكل كبير بالفضائيات والشبكة المنكوبية ولأنها بدأت تظهر وتطور بتطور التكنولوجيا التي تتيح الانفتاح والتواصل مع الآخر ولأنها ارتبطت بمفهوم العولمة والتضاء على الهوية الثقافية.

وتجدر الإشارة إلى أن النظرية الثقافية النقدية قد أوضحت أنه بالنسبة للاغتراب

فإن أسوأ ما يتعرض له الإنسان في المجتمع الرأسمالي هو الاغتراب بكافة أشكاله. أو لها الاغتراب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والنفساني الشامل الذي يتحقق من خلال آليات عديدة تتمثل في النظام التعليمي والإعلامي والثقافي^(١١).

٢- ربط الكثير من الكتاب والباحثين بين الاغتراب الثقافي وضياح الهوية الثقافية هي القدر الثابت والمشارك من

السمات العامة التي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً يميزها عن الشخصيات الأخرى، فهي الحلقة الأساسية التي تربط الإنسان بتراب وطنه. وهي ليست ثباتاً جامداً بل هي ديناميكية داخلية وعملية إبداع مستمر للمجتمع وبالتالي تساعد على نمو المجتمع وتطوره.

ولذا فالاغتراب الثقافي يعد مشكلة كبيرة للمجتمعات النامية ومن هنا ينبع اهتمام وسائل الإعلام بهذه القضية^(١٢).

- كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجه الفرد بذاتك ايجابي. فلا يتعامل مع المشكلة وكأنه مصوب لرأسه فوهة مدفع.

١٠- قضية العمل التحلوي

تعريف القضية

التعريف القوي

العمل: المهنة والعمل، والجمع أعمال، عمل تملأه، وأشغله غيرد واشتغله. والمثال الرجل: يعمل بنفسه، أشد سبويه: إن الكريم، وأبيك، يعمل إن لم يجد يوماً على من يتكلم، فيكتسب من بعدها ويكتحل أراد من يتكلم عليه، فحذف عليه حذو وزاد على متقدمة، أن ترى أنه يعمل إن لم يجد من يتكلم عليه وقيل: العمل لفبرد والاعتمال لنفسه.

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

التطوعي: مرده إلى طوع وتطوع للشيء وتطوعه، كلاهما: حاوله، والعرب تقول: غلبت أمراً مسلماً.

وتطوع للأمر وتطوع به وتطوعه: تكأنت استخاطه.

وفي التنزيل: "ضمن تطوع خيراً فهو خير" قال الأزهري: ومن تطوع خيراً، الأسئل فيه، يتطوع فأدغمت التاء في العطاء، وكل حرف أدغمته في حرف نقلته إلى لفظ المدغم فيه، ومن قرأ: "ضمن تطوع خيراً"، على لفظ الماضي، ضمناً للاستقبال.

وبالتالي يتم تعريف العمل التطوعي لغوياً بمعنى الفعل الذي يحاول الفرد القيام به على قدر استطاعته.

وقال ابن الأثير: أصل التطوع: المتطوع فأدغمت التاء في العطاء وهو الذي يفعل لشيء تبرعاً من نفسه وهو تشمل من العطاء.

التعريف الاصطلاحي

وهو تعريف د. وجدي يركات وهو: الجهد الذي يقوم به الفرد بدافع ورغبة ذاتية لا مقابل لاجتمعه أو مؤسسته، التي ينتمي إليها للإسهام في تحمل المسؤولية.

وعند اللغويين: قال ابن منظور: التطوع ما تطوع به من ذات نفسه مما لا يلزمه نرضه كأنهم جعلوا التمثل اسماً كالترحم، وقال المتطوع للأمر وتطوع به وتطوعه تكلف ستطاعته وفي التنزيل: "ضمن تطوع خيراً".

وفي التعريفات للجرجاني: التطوع اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات عند الفقهاء: "التطوع": التهرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات لأخوذ من قوله تعالى: "ومن تطوع خيراً".

شهد علماء الاجتماع: عرفه الدكتور سيد أبو بكر حسنين: (التطوع هو ذلك

المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بفرص أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مادي بالضرورة).

وعرفه الدكتور توفيق عسير بأنه: التطوع يتضمن جهوداً إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً ولا يهدف المتطوع لتحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة.

التعريف المتداول لوسائل الإعلام عن العمل التطوعي

هو العمل المرتبط بالفائدة الاجتماعية وبالجانب الذي يقوم به المواطنون بدون أجر وبدون توقع لأية إثابة أو جزاء إلا ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى ويقومون به كعمل خير لتحقيق التعاون والألفة بين المسلمين.

من أسباب الاهتمام كذلك، اتساع حجم التطوع وتنوع وسائله خاصة بعد ظهور الإعلام الجديد وزيادة التفاعلية من خلاله بين المواطنين.

يشكل المتطوعون الإطار الأساسي للقطاع الأهلي في الدول وبالرغم من ذلك فإنه قلما نجد دراسات حول التطوع والمتطوعين وإن معظم البحوث والكتب - خاصة في العقدين الأخيرين - تتجه نحو الهيئات الأهلية.

أما فيما يتعلق بتعريف العمل التطوعي فإنه لا يوجد تعريف موحد للعمل التطوعي وإنما نعتبر أن التطوع يمثل قيم العطاء في سبيل الخير ويرتبط بالشعور بالانتماء إلى الجماعة (وحدة الحي أو وحدة الجماعة: الدين والحزب والمؤسسة والجمعية... الخ) أو إلى المجتمع أو الوطن أو الإنسانية جمعاء.

يتأثر العمل التطوعي بالظروف الصعبة وحالات المازي (حروب - كوارث -

ث بيتي) وينحسر في الأوضاع الاقتصادية الصعبة وعودة أكثر انتشاراً في المدينة
في الريف .

إن التطوع قد لا يتحسر فقط على وقت معين يقدمه في سبيل خدمة الآخرين ، بل
حل أحياناً بتدبير المال وحتى التضحية بالنفس وهو يجسد سعادة في العمل والنزاهة
ماني وشان مميز وأن النماذج العديدة الموجودة في الهيئات الأهلية تشكل البذور
يوم المواطنة حيث التعاطي مع الآخرين بمعزل عن معتقداتهم أو انتمائهم السياسي
الديني أو الجغرافي .

إن التناهي المضطرب لدور الهيئات التطوعية في نال سياسة اقتصاد السوق في
شود الأخيرة والشركيز المتزايد على القطاع الخاص والحد من الدور الخدماتي
حكومات وما نتج عن هذا التوجه من بروز فوارق اجتماعية بين من يملك ومن لا
لك ساهم في تطوير مفهوم التطوع، وبدأ يأخذ منحى جديداً حيث بات يقاس بقوة
بل تدخل في الإسهام الاقتصادي والاجتماعي من النتائج القومي ويات بحسب الجهد
جسدي أو الذهني من خلال مشاريع علمية مرتبطة بما هو معتمد من بدلات مادية
خل كل بلد وعلى نشوء المستوى العلمي والخبرة وحجم الجهد حيث يأخذ العمل
تلوعي بالإضافة إلى البعد الخيري أو الإنساني بعداً تنموياً أو يرتبط بحالة الطوارئ
مي من خلالها إلى تخفيف معاناة الجماعة أو تحسين وضعها ففي الولايات المتحدة
أمريكية على سبيل المثال هناك ١,٤٠٠ مليون منظمة غير متوجهة للربح تقع في إطار
نطاق التطوعي ويصل رقم مواردها وأصولها المالية إلى حدود نصف تريليون دولار
٥٠٠ بليون دولار) وهذا يعني من باب المقارنة أن نفقات هذا القطاع التلوعي تقوى
أتج القومي الإجمالي لجميع دول العالم باستثناء السبعة الكبار ولزيادة توضيح الأمر
ير كذلك إلى أن هذا القطاع الأتلي يقوم بتوليد ٦٠٪ من الناتج القومي الأمريكي
وضر ١٠,٥٪ من مجموع فرص العمل.

١١ - قضية حقوق الإنسان^(١١)

التعريف اللغوي :

الحق : نقيض الباطل، وجمعه حقوق وحقوق وليس له بناء أدنى عدد
وحق الأمر يخق ويحق حقاً وحقوقاً : صار حقاً وثبت، قال الأزهري : معناه وجب
يجب وجوباً وحق عليه التول وأحقته أنا .
الإنسان : معروف، وقوله : أقل بنو الإنسان، حين عمدتم إلى من يآور الجفن، وهي
مجرد يعني بالإنسان آدم، على تبيينا وعليه الدلالة والسلام والآنس : البشر، الواحد
إنسي وأنسي أيضاً بالتحريك .

التعريف الاصطلاحي :

عرف الدكتور عبد الكريم علوان خضير حقوق الإنسان بأنها تلك الحقوق الأميلة
في طبيعتنا والتي بدونها لا نستطيع العيش كبشر، وعرفها الدكتور محمد المجذوب
بأنها مجموعة من الحقوق الطبيعية التي يمتلكها الإنسان، اللامسقة بقايمته، والتي
تقال موجودة وإن لم يتم الاعتراف بها بل أكثر من ذلك حتى لو انتهكت من قبل سلطة
ما .

أما الفرنسي ايضاً ماديرفند قال بأنها دراسة الحقوق الشخصية المشرف بها
وطنياً ودولياً والتي في ظل حضارة مميثة، تضمن الجمع بين تأكيد الكرامة الإنسانية
وحياتها من جهة والمحافظة على النظام العام من جهة أخرى .

أما الأستاذ الدكتور جابر الراوي فيعرفها بأنها الحقوق التي تؤدي إلى ضمان
وحماية معنى الإنسانية في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية ،
والثقافية وقد حاول هذا التعريف أن يغطي مختلف أنواع الحقوق وفئاتها .

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

ومتتمين بالحرية المدنية والسياسية ومحررين من الخوف والذنابة، وسيرورة تهوية الظروف لتمكين كل إنسان من التمتع بحقوقه المدنية والسياسية، وكذلك بحقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية".

خصائص حقوق الإنسان،

لما كانت حقوق الإنسان هي عبارة عن مجموعة الامتيازات التي تتصل طبيعياً بكل كائن بشري ليمتع بها الإنسان وضمنها له القانون، فإن هذه الحقوق تتميز بعدد من الخصائص التي من أهمها أن:

- حقوق الإنسان لا تُشترى ولا تُورث، فهي ملك للناس لكونهم بشر.
- حقوق الإنسان متأصلة في كل فرد.
- حقوق الإنسان عالمية الطابع وليست حكراً على بعض الدول.
- حقوق الإنسان لا يمكن انتزاعها، وليس لأحد حق في أن يحرم غيره من حقوقه.
- حقوق الإنسان غير قابلة للتصرف أو الانتهاك وتشكل التزاماً على عاتق المجتمع الدولي.
- حقوق الإنسان ترتب أحكام في مواجهة شرائح عريضة من البشر أو أشخاص القانون الدولي العام والمؤسسات على الصعيد الداخلي.

كما يمكن تصنيف الحقوق إلى ثلاث فئات رئيسة أو ثلاث أجيال وفقاً لتسريحتها التاريخية، والتي يوضحها الشكل التالي رقم (١)، وهي:

- ① الحقوق المدنية والسياسية وتعرف بالجيل الأول من الحقوق، وهي مرتبطة بحقوق الإنسان الفرد والمواطن وبالحرية الفردية وتشمل الحق في الحياة والحرية والأمن والمساواة والتفكير.

إن حقوق الإنسان Human Rights هي المعايير الأساسية التي لا يمكن للناس دونها أن يعيشوا بكرامة كبشر، فهي أساس الحرية والعدالة والسلام. وتعرف حقوق الإنسان بأنها "مجموعة الحقوق التي يتمتع بها الإنسان بوصفه إنساناً". ويستند هذا التعريف على ما نصت عليه المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتولها "بأن جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم البعض بروح الإخاء". ويشير الاصطلاح إلى بالمية مبادئ حقوق الإنسان في كونها واجبة التطبيق على كافة المجتمعات الإنسانية مسرف الفتر عن اختلافاتها الاقتصادية، أو السياسية، أو الاجتماعية، أو الثقافية. تتبع الطبيعة العالمية لمبادئ حقوق الإنسان من كونها حقوقاً تترتب على كيان الصفة الإنسانية دون نظر إلى الجنس أو اللغة أو الدين أو العرق، ويرجع ظهور مصطلح حقوق الإنسان منذ إعلان الولايات المتحدة المعروف بإعلان فرجينيا عام ١٧٧٦م ثم إعلان الثورة الفرنسية عام ١٧٩٠م لوثيقة حقوق الإنسان، وأخيراً نضوجه في الإعلان صادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ م.

فتبني الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ يوم ديسمبر ١٩٤٨ (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) شكل أول إجماع أخلاقي دولي حول ما ينبغي للناس توقعه من المجتمع لدني من الحريات المدنية الشخصية وحقوق الإنسان، وقد أفصحت ديباجة الإعلان عالمي لحقوق الإنسان وبوضوح عن الصفة العالمية لمبادئ حقوق الإنسان. وبعد هذا حدث التاريخي، طلبت الجمعية العامة من البلدان الأعضاء كافة أن تدور لتضمن الإعلان وأن تعمل على نشره وتوزيعه وتعميمه وشرحه، ولا سيما في المدارس والمعاهد التعليمية الأخرى، دون أي تمييز بسبب المركز السياسي للبلدان أو الأقاليم".

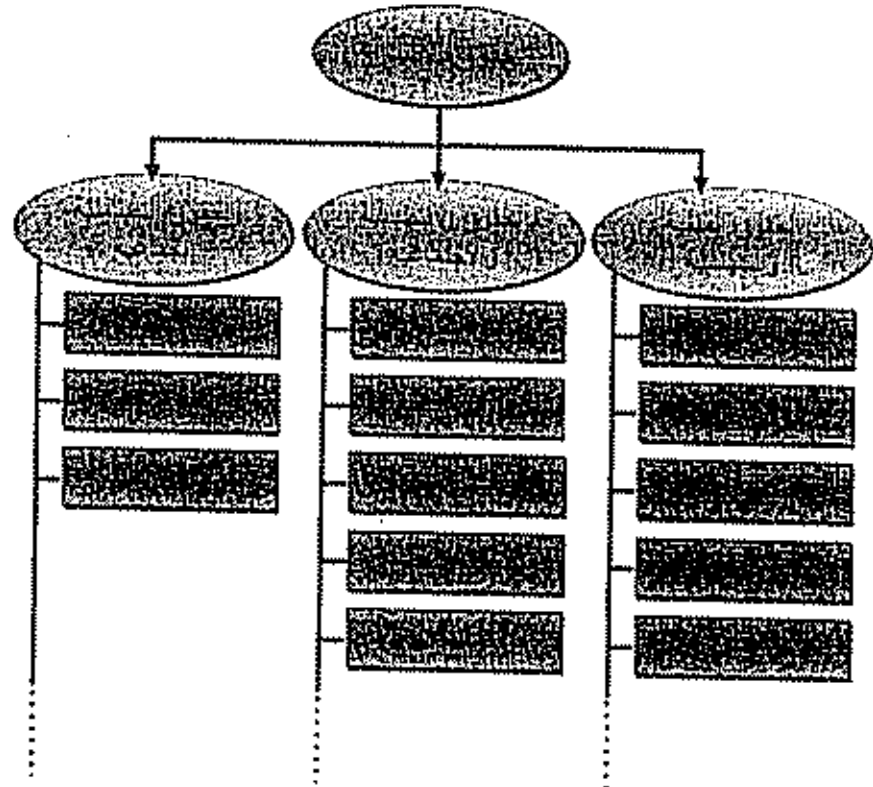
وتعد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية International Covenant of Civil and Political Right (١٩٦٦) في "أن السبيل الوحيد لتحقيق تلك الأعلى المتصل وفقاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في أن يكون البشر أحراراً،

أ- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وتعرف بالجيل الثاني من الحقوق أو جيل حقوق الإنسان الجماعي والمدني، وهي مرتبطة بالأمن وتشمل: العمل والتعليم والمستوى اللائق للمعيشة والمأكل والمأوى والرعاية الصحية.

ب- الحقوق البيئية والثقافية والتنموية (حقوق التضامن) وتعرف بالجيل الثالث من الحقوق، وتشمل حق العيش في بيئة نظيفة ومصونة من التدمير، والحق في التنمية الثقافية والسياسية والاقتصادية.

شكل رقم (١)

فئات حقوق الإنسان



ويتضح مما سبق أن روح وجوهر كافة حقوق الإنسان الأساسية وغايتها النهائية هي تأكيد الكرامة الإنسانية، مما يعمين معه عند تطبيق قواعد وأفكار حقوق الإنسان التركيز على وجود هدف أسمى من مجرد وضع القسوس والأفكار. ألا وهوسون كرامة الإنسان لينعم بعيشه آمناً مطمئناً.

التعريف المتداول في وسائل الإعلام :

حق الإنسان في مجتمعه الخاص بامتلاك كل الخصومية وفي مجتمعه العام بالتمتع بالحرية والراحة التي تشمل الأمن والرخاء مع تواجد الحق الوطني بتوفير المستلزمات المعيشية لكل مواطن (فرد).

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودية بتغطية حقوق الإنسان :

- ١- أن حقوق الإنسان أصبحت مطلباً عالمياً ولم تعد المطالبة بها فردية أو إقليمية .
- ٢- أن الاهتمام بحقوق الإنسان أصبح كاشفاً عن تطور الدول حضارياً وديمقراطياً .
- ٣- أن التقدم في الإعلام ووسائل الاتصال كشف عن الكثير من انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها بعض الأنظمة وبخاصة الدكتاتورية منها، أو ما يقع من هذه الانتهاكات أثناء النزاعات العسكرية.
- ٤- لوحظ في السنوات الأخيرة تداول قضية حقوق الإنسان بصورة واسعة في مختلف أقطار العالم العربي واهتمام الجهات الحكومية بهال هذه القضية أو بالتدابير التي تتخذها المنظمات الأهلية .

١١ - قضية الفساد الإداري والمالي (١٤)

تعتبر ظاهرة الفساد والنسداد الإداري والمالي بصورة خاصة ظاهرة عالمية شديدة الانتشار ذات جذور عميقة تأخذ أبعاداً واسعة تتداخل فيها عوامل مختلفة يسبب

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

تأريخ إعلامية معاصرة

تميزت بتعدد وتختلف درجة شموليتها من مجتمع إلى آخر، إذ حظيت ظاهرة الفساد في الآونة الأخيرة باهتمام الباحثين في مختلف الاختصاصات كالإقتصاد والقانون علم السياسية والاجتماع وكذلك تم تعريفه وفقاً لبعض المنظمات العالمية حتى أصبحت المفردة لا يكاد يخلو مجتمع أو نظام سياسي منها.

تعريف القسرية

تعريف الفساد في اللغة الفساد في معاجم اللغة هو (فسد) ضد سلح والفساد لغة الجحافل فيقال فسد الشيء أي بطل واضلحل ويأتي التعبير على معان عدة بحسب موقعه فهو (الجديد أو الفحل) كما في قوله تعالى: ﴿ظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ (سورة الروم الآية ١١) أو (الظنجان والتجبر) كما في قوله تعالى: ﴿الذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾ (سورة النمل الآية ١٧) أو (عصيان لخالقة الله) كما في قوله تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يمشوا من الأرض ذلك لهم جزى في الدنيا ولهم عذاب عظيم﴾ (سورة المائدة الآية ٣٣) ويرى في الآية التريفة السالبة تشديد القرآن الكريم على تحريم الفساد على نحو كلي ومن لتركيبه الجزى في الحياة الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة.

أما علماء الأصول يستعملون هذه النحلة ومشتقاتها تارة بالمعنى نفسه الذي يستعمله علماء الفقه وتارة أخرى بمعنى مختلف، يقول الإمام العز بن عبد السلام: فصل في بيان حقيقة المصالح والمناسد: المصالح أربعة أنواع: اللذات وأسبابها والفراخ وأسبابها، والمناسد أربعة أنواع: الآلام وأسبابها والغموم وأسبابها وهي منتسقة إلى دنيوية وأخروية، فأما لذات الدنيا وأسبابها وأفراخها وآلامها وأسبابها

وغمومها وأسبابها فمعلومة بالمعادات، وأما لذات الآخرة وأسبابها وأفراخها وأسبابها وآلامها وأسبابها وغمومها وأسبابها فقد دل عليها الوعيد والزجر والتوبيخ.

ويداق علماء المنطق والفلسفة لفظ الفساد على اقتباس صورة الشيء وخروجه عن الاعتدال قليلاً كان الخروج أو كبيراً، ويضاد الصلاح ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة.

وعرف معجم أكسفورد الفساد بأنه: انحراف أو تدمير التزامة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة... الخ.

أما في الاصطلاح فقد وردت تعاريف عدة منها:

- تعريف موسوعة العلوم الاجتماعية (الفساد هو سوء استخدام النفوذ العام لتحقيق أرباح خاصة) لذلك كان التعريف شاملاً لمرشاي المسؤولين المحليين أو الوهابيين أو السياسيين مستعبدة رشاي القطاع الخاص وعبراته لذلك من الخروج عن القانون والنظام العام وعدم الالتزام بهما من أجل تحقيق مصالح سياسية، واقتصادية، واجتماعية للأفراد، أو جماعة معينة).
- أما تعريف منظمة الشفافية العالمية فهو (إساءة استخدام السلطة العامة لتحقيق كسب خاص).
- أما تعريف صندوق النقد الدولي (IMF) (علاقة الأيدي الطويلة المعتمدة التي تهدف إلى حصول القوائد من هذا السلوك لشخص واحد أو مجموعة ذات علاقة بين الأفراد).

تعريف الفساد المتداول في وسائل الإعلام السعودية: الفساد ظاهرة عامة تخص كل فئات المجتمع وهي ظاهرة لا بد من القضاء عليها نظراً لما تسببه من أضرار جسيمة حيث أن استغلال النفوذ لتحقيق المنافع الخاصة يهدد كثير من الموارد الخاصة بالمجتمع، وطرحها في وسائل الإعلام يتسم بالإيجابية والرغبة في القضاء عليها.

أسباب اهتمام وسائل الإعلام السعودية بها :

١) نظراً لانتشار ظاهرة الفساد أصبحت من أهم القضايا التي يتم تناولها في الإعلام لما لها من أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية فالفساد أكبر من أن يكون مجرد مسألة اقتصادية بل إن تصنيف الفساد على أنه مسألة اقتصادية يعتبر تقليداً من تأثيره الحقيقي على المجتمع ككل وفضلاً عن كون الفساد يؤدي إلى القضاء على هيبة القانون فإنه يؤدي إلى انهيار شديد في البيئة الاجتماعية والثقافية وعندما يتبل المواطنون بالفساد كأسلوب في العمل والطريقة للحصول على مزايا في المجتمع يبدأ النسيج الأخلاقي المجتمعي بالانهيار.

٢) لعل أفدح ما للفساد من تكلفة هو إشاعة روح اليأس بين أبناء المجتمع وينتق علماء الاجتماع على أنه كلما ضعف الأمل انخفضت المبادرة وعندما تنخفض المبادرة يقل الجهد وعندما يقل الجهد يقل الإنجاز وبدون إنجاز يتوارث الناس الإحباط واليأس جيلاً بعد جيل.

٣) تعد قضية الفساد الإداري والمالي قضية إعلامية معاصرة كونها تعبر عن موضوعات أثير حولها الجدل والنقاش وهي قضية مستمرة منذ زمن، حاول الإعلاميون طرحها للتعريف بها واتخاذ موقف تجاهها وتشجيع المواطنين على محاربة كل أشكال الفساد.

الفصل الثاني

وظائف وسائل الإعلام

لا تنسونا من خالص دعائكم

HI4ROSE

إعداد أخوكم بندر

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٥هـ

COM 308

قضايا إعلامية معاصرة



غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

الاتصال يقوم بمجموعة أساسية من الوظائف، والتي تحقق مجموعة من التأثيرات المتنوعة، والبيدة النتائج، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع. وذهب بعض الباحثين إلى أن وسائل الإعلام على مستوى الفرد تلعب دوراً هامياً لدورها على المستوى المجتمعي، وفيما يلي عرضاً موجزاً لأهم وظائف وسائل الإعلام للفرد كما أوردها الباحثين :

٢- وظائف وسائل الإعلام للفرد :

تتمثل في سبع وظائف أساسية كما يلي :

الوظيفة الأولى : مراقبة البيئة أو التماس المعلومات

حيث نحصل على كميات هائلة من المعلومات من وسائل الإعلام.

بعضنا يبحث عنها بوعي والبعض يبحث عنها بدون وعي

- ولكن عادة ما نستخدم هذه المعلومات بطرق مختلفة لتحقيق هدفين هما :

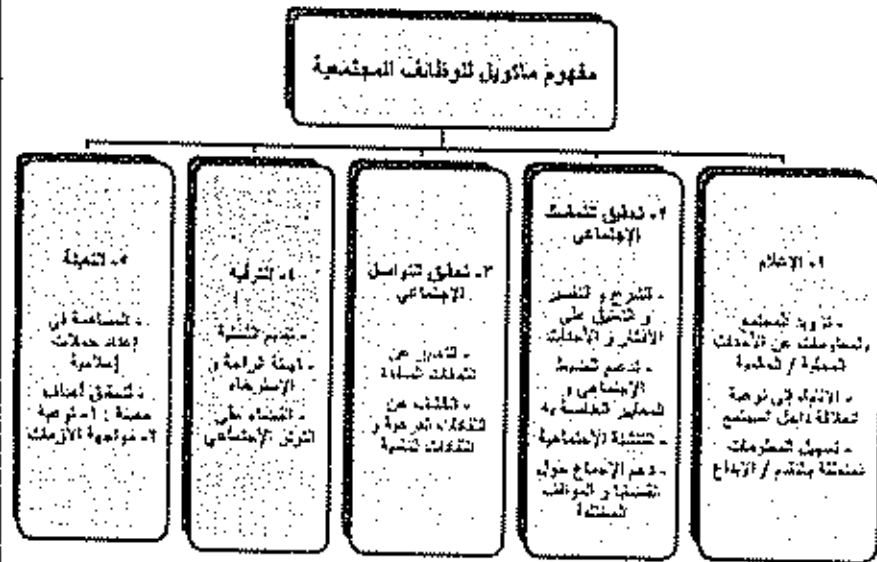
الأول: توجيه سلوكنا في كافة المواقف العامة والخاصة حيث يتكون التعرض لدينا مخزون من المعلومات لمواجهة المواقف

الثاني: توجيه فهمنا حيث تساعدنا المعلومات في فهم العالم سواء كان ما نتلقه حقيقي أم لا.

الوظيفة الثانية : تطوير مفاهيمنا عن الذات وفهم أنفسنا من خلال.

١- استكشاف وتدعيم الواقع بحيث ننحصر أنفسنا في مراقب الجمهور الثاني لوسائل الإعلام المختلفة، ونتيجة لهذا التعرض ومع مرور الوقت، يزداد لدينا الشعور

رابعاً ، مفهوم مازويل للوظائف المجتمعية



خامساً ، مفهوم دولور و بول روكيش



- تتصف تلك الوظائف بشيء من العمومية والتداخل، ويدخل بعضها في مجال التأثيرات وتكوين الاتجاهات، وبعضها يدخل في مجال الوظائف.

بالتوحد identification مع بعض الشخصيات التي نعرض لها فتخيل أنفسنا نقوم بأدوارها

٢- عقد المقارنات بيننا وبين الشخصيات التي نراها ونعرض لها في وسائل الإعلام المختلفة، حيث تمدنا هذه الوسائل بالتماذج الإيجابية والسلبية، مما يجعلنا نتعرف على أنفسنا وفيما بشكل أفضل.

الوظيفة الثالثة، تسهيل التفاعل الاجتماعي

فتجد أن وسائل الإعلام تقوم بإعطائنا كما حائلاً من المعلومات يمثل أرضية مشتركة للمحادثات والحوارات وأشارت بعض الدراسات أن في كثير من الأحيان يتعرض الفرد للمسلسلات الأجنبية المشهورة لتعطيه مادة للحديث مع زملائه في الدراسة أو العمل مما يزيد من التفاعل الاجتماعي بين هؤلاء الأفراد.

الوظيفة الرابعة، بديل للتفاعل الاجتماعي

حيث تمثل وسائل الإعلام لكبار السن أو لبعض الأفراد الذين يعيشون بمفردهم بسبب ظروف اجتماعية أو نفسية نوعاً من الأصدقاء الافتراضيين بمعنى أن وسائل الإعلام تقدم صداقة بديلة أو تفاعل بديل فيتفاعل هؤلاء الأفراد بصورة كبيرة مع ما يتعرضون له من مواد إعلامية حيث نرى بعضهم يتحدث للتلفاز كأنه شخص أمامه.

الوظيفة الخامسة، تحقيق الاسترخاء والمتعة

انطلاقاً من كون وظيفة التسلية والترفيه من أهم وظائف وسائل الإعلام فيالتالي يتعرض الفرد لوسائل الإعلام بهدف تحقيق الاسترخاء والمتعة والتخلص من الملل والعزلة والهدوء عن التفكير في هموم الحياة ومشاكلها.

الوظيفة السادسة، وهي المساعدة في الهروب من التوتر والاضطراب لتتناسي همومنا ومشكلاتنا مع أن من أهم الانتقادات الموجهة إلى وسائل الإعلام في المجتمعات العربية كونها تساعد على زيادة ظاهرة الاغتراب ويعرف الاغتراب من الناحية الاجتماعية على أنه حالة يشعر خلالها الفرد بالانفصال عن المجتمع مما يجعله يعاني من شعور بالوحدة وفقدان علاقات المحبة والصداقة مع الآخرين، ويرى الكثير من الباحثين أن الاغتراب هو أحد نتائج عملية التعرض لوسائل الإعلام في ظل انتشار أجهزة استقبال البث المباشر في البيوت العربية لأن ما يقدم من خلال هذه القنوات الفضائية يشير إلى المجتمعات الغربية على أنها هي النموذج الأمثل للمجتمع المعاصر حيث تقدم على أنها بلاد الحرية والمتعة واحترام حقوق الإنسان، وأن السعادة تكمن في الحرية المطلقة التي لا تتلزم بمبادئ أو قواعد دينية، ومن هنا يعيش الشاب حالة من حالات الاغتراب عن مجتمعه وعن واقعه المعاش وخاصة اغتراب عن الثقافة العامة.

الوظيفة السابعة، لتخفيف الحياة اليومية لبعض الأفراد حيث تكون وسائل الإعلام عادات للفرد يحرص على المحافظة عليها مما يمنحه الشعور بالأمان فتجد أن بعض الأفراد ينظمون حياتهم اليومية طبقاً لمبادئ التعرض فمثلاً نجد بعض ربات البيوت يبدان يومين بصورة دائمة بالتعرض للبرامج الحوارية الصباحية وإذا لم يتعرضوا لهذه البرامج يشعرون بنقص كبير في معلوماتهم عن أنشطة المجتمع المحيط بهم.

٢- النتائج المطلوبة وغير المطلوبة لوظائف الإعلام في المجتمع

وكما أن نشر المواد الإعلامية من أخبار ومقالات ومواد ترفيهية في وسائل الإعلام له نتائج مطلوبة وإيجابية بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع، فتجد أيضاً أن هناك مهام غير مطلوبة أو غير مرغوبة بالنسبة للفرد والمجتمع فتجد من وسائل الإعلام ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أ - النتائج غير المطلوبة لنقل الأخبار بالنسبة للمجتمع :

١ - أن الأنباء التي تنقل عن العالم ولا يفرض عليها أي نوع من أنواع الرقابة، قد تعمل على تهديد كيان أي مجتمع عن طريق الإحساس مثلاً بالجسد أو الكرامة عند رؤية بلاد تعيش في مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع، إن هذه التطلعات تجدها بين الدول النامية والدول الحديثة الصناعية المتقدمة .

٢ - قد يؤدي تكرار التحذير من الأخطار الموجودة في الظروف المحيطة، وتهديد حياة الأفراد إلى انتشار الذعر بين الجماهير الشعبية .

ب - النتائج غير المرغوبة فيها للأخبار بالنسبة للفرد :

١ - قد تؤدي المعلومات عن الأخطار الموجودة في الظروف المحيطة إلى زيادة تورط الجماهير، لا إلى تحذيرها، وتؤدي يوم إلى حرب أعصاب تعجزهم عن القيام بالسلوك التوحيه والمطلوب .

٢ - قد تؤدي كثير من الأخبار عن المجتمعات الأخرى إلى إحساس الفرد بعدم المقدرة على مواجهة هذا الفيضان من المشاكل، مما يؤدي إلى توقع التردد على نفسه، حيث يستطاع أن يسيطر على مشاكله الخاصة .

٣ - في حالة زيادة الجرعة التي تقدمها وسائل الإعلام عن عدد كبير من البشر والدول، إلى استنقاذ مجهود الناس، بدون أن يلتفتوا أو يأخذوا حذرهم ولا يبتنى لديهم الوقت أو الاستعداد الكافي للمساعدة أو الاستجابة بشكل ذمالي، فتصبح هنا معرفتهم مجرد معرفة سلبية لا تؤدي إلى عمل إيجابي، وهو ما يسمى باللامبالاة السياسية وعدم القدرة على المقاومة أو الرغبة في مواجهة المشاكل .

ج - النتائج غير المرغوبة لتأثير نقل الأخبار على الجماعات الفرعية :

ولكن قد تؤدي الأخبار إلى تقابل النفوذ السياسي للصفوة، أو تهديد مركزهم (نتائج غير مطلوبة) ومثال ذلك عندما تتضارب أخبار الخسائر في وقت الحرب

د - النتائج غير المرغوبة لتأثير الأخبار على النظام الثقافي :

إن المعلومات التي ننقلها وسائل الإعلام عن الثقافات الأخرى، قد تعمل على تآكل المجتمع أكثر شراً، أو تنوعاً، بالإضافة إلى أن الثقافة يحمل أن تتوثر وتتأثر بتبعية لهذا الاتصال . ولكن قد تظهر نتائج غير مرغوب فيها، في حالة ما إذا كانت الأخبار التي تنتشر عن الجماعات الأخرى لا تخضع للسيطرة والرقابة حيث يؤدي ذلك إلى ما يسمى "بالغزو الثقافي" والذي يعمل على إضعاف الثقافة المحلية والوطنية .

هـ - المهام غير المطلوبة للترفيه بالنسبة للمجتمع والفرد :

١ - يحول الترفيه أنظار الجماهير عن المشاكل المجتمعية .

٢ - كما يؤدي الترفيه إلى انشغال الجماهير عن القيام بأعمالها أو مشاركتها في الأنشطة الاجتماعية المختلفة .

٣ - يؤدي الترفيه المنقول بواسطة الاتصال الجماهيري إلى زيادة سلبية الفرد .

٤ - كما أنه يؤدي إلى الهبوط بمستوى الأذواق .

٥ - أنه يتيح الفرصة لظهور الاتجاهات الهروبية .

٦ - كما يؤثر الترفيه على النظم الثقافية بمهتين غير معلولين هما :

أ - ضعف النواحي الجمالية . ب - ينشر الثقافة الجماهيرية .

٢٥ وكذلك يوجه عادة لوسائل الإعلام العديد من الإتيامات منها :

١ - أنها تؤدي إلى تدهور مستوى الذوق الثقافي العام

٢ - تزيد من معدلات البلا ميالة عند الجمهور

٣ - تساعد على الميل إلى انتهاك القوانين

٤ - تساهم في الانهيار الأخلاقي العام

٥ - تشجع الجماهير على السطحية السياسية والثقافية والاجتماعية

٦ - تحد من القدرة على الابتكار والتجديد

• أن السبب يكمن في تصرفات وسلوكيات بعض الإعلاميين وطريقة تناولهم غير الصحيحة لبعض القضايا.

• أيضاً سيطرة الجانب المادي لبعض مؤسسات الإعلام الخاصة التي لا تهتم بقيم وأخلاق المجتمع وجل اهتمامها هو الربح المادي، كبت المسلسلات الأجنبية (التركية - الأمريكية) التي لاتحمل أية قيم إيجابية، ومع ذلك انتشرت وبكثرة في الأونة الأخيرة بالإضافة إلى البرامج غير المجدية.

فهذه الأمور تؤثر على المشاهدين وتجعلهم يحكمون بالسلبية على الإعلام بوجه عام... فعلى القائمين على هذه المؤسسات والمسؤولين عنها توخي الحذر فيما ينشرونه، وأيضاً على الإعلاميين الالتزام بأخلاق المهنة والتحلي بالمصداقية التي تعد أمراً مهماً في نقل الحقائق والأخبار والمعلومات في الوقت الحالي.

ومن أهم سبل تحسين صورة وسائل الإعلام أن تقوم بدورها في تكوين الوعي الاجتماعي، وفيما يلي عرضاً موجزاً لدور وسائل الإعلام في تكوين الوعي الاجتماعي، ولاسيما في المملكة العربية السعودية.

دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي الاجتماعي

يتحدد بالوعي الاجتماعي كل ما يتعلق بفكر الإنسان وفلسفته وقيمه وأخلاقه وقيمه ومتايسه وأهدافه ومعلوماته ويشال:

إن أول من استعمل اصطلاح الوعي الاجتماعي هو كارل ماركس عند دراسته للأساس المادي والبناء النوقي للمجتمع حيث رأى أن الأساس المادي والبناء النوقي هو: الوعي الاجتماعي.

وتأسيساً على ما تقدم تعرف وظيفة التوعية الاجتماعية لوسائل الإعلام بأنها:

تدبر مبادئ الخير والعدالة والمعرفة من خلال مواد موجهة إلى جمهور كبير أو صغير

للتصدي لما يواجه المجتمع من سلبيات وتعزيز المواقف الإيجابية إزاء المشكلات، التي تواجهه بما ينسجم مع القيم السائدة في المجتمع ويتأذى ذلك من خلال مختلف الأشكال الإعلامية مثل الأخبار والتحليل والشرح والتعليق والتفسير والرأي والاستطلاعات والتحقيقات والمقالات.

وتجدر الإشارة إلى أن د. عبد الله الطويرقي قد عبر عن قوة تأثير وسائل الإعلام في المجتمع السعودي بقوله أن المجتمع في صورته الثالثة هو مجتمع الجماهير العادية، فوسائل الإعلام على اختلافها أنماطها جعلت مضامينها في تناول الفرد العادي وأصبح الاتجاه الجديد هو خلق الإنسان التسموي المؤهل تأهيلاً مناسباً والسعي وراء الشرائح الأخرى في المجتمع من كبار السن وأنصاف المعلمين لإقناعهم بأنهم مجروراً أساسياً في الفعل الاجتماعي الجديد. فالقضايا التي تتناولها الصحافة المطبوعة أصبحت أكثر واقعية في أسلوب المعالجة أو طرق التوصيل وأضحت اهتماماتها المهنية تتمحور حول هدف واحد وهو الالتفات إلى عوالم الحياة الخاصة والعامة في حياة المواطن.

إن الصورة الجديدة للمجتمع السعودي كمجتمع تسموي ليست إلا منتجاً وسائلياً من منتجات الثورة الإلكترونية فالجهد السائلي تمكن من توليد صورة المجتمع الجديد في ذهنية الجماهير وإشراكهم باستمرار لعيشة هذه الصورة في الواقع المعاش. وأصبح مواطن المجتمع الوسائلي هذا أكثر انخراطاً في عوالم الرسائل الحاسوبية والإلكترونية (السموية والمرئية) وغداً مستهلكاً رئيساً لمعظم ما تدرسه وسائل الإعلام في المجتمع وليس من المبالغ فيه القول بأن حياة المواطن في مجتمعاتنا أصبحت تتمحور حول عوالم الوسيلة وما تصوره يوماً فأنشطة الحياة الاجتماعية وتحركات الأفراد وبرامجهم اليومية في مجتمع الوسائل أضحيت وبطريقة لا واعية ذات ارتباط وثيق بالعوالم التي ترسخها لهم الوسائل الإعلامية^(٢١).

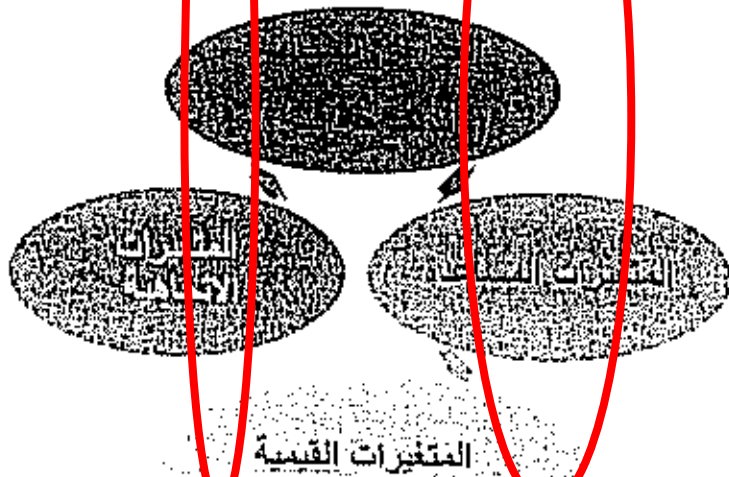
وتهدف التوعية الاجتماعية إلى تغيير سلوك الأفراد والجماعات سويب الأفضل

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

لغدي وبعدي

الإعلام قدرة فائقة على نشر التوعية المعرفية لكن هذا لا يعني أن التوعية المعرفية تتحول تلقائياً إلى سلوك فعلي بل هناك عوامل وسيطة تؤثر في درجة تحول المعرفة إلى سلوك من بينها عوامل وسيطة تؤثر في درجة تحول المعرفة إلى سلوك^(٢١).

عوامل وسيطة تؤثر في درجة تحول المعرفة إلى سلوك



وعزا د. العويج^(٢٢) نجاح الوظيفة التوعوية لوسائل الإعلام في المجتمع السعودي أو فشائها إلى طبيعة الرسائل التي يراد توصيلها للجمهور من جهة وطبيعة النظام الإعلامي نفسه من جهة. وأهدافه التوعوية من جهة أخرى كما رأى أن نجاح الوظيفة التوعوية يرتبط بطبيعة الجمهور المتوخي بالتوعية ونوعيته والخصائص التي يتمتع بها إلى جانب طبيعة المشكلة المراد التوعية بها والعوامل المحيطة بها وطريقة بناء الرسالة الإعلامية إضافة إلى أسلوب تقديم المواد التوعوية وكذا التركيب اللغوي والفكري للرسائل التوعوية ودرجة التكرار وتوقيت النشر وأماكنه.

والأحسن، وعلى هذا النحو يفترض أن تقوم وسائل الإعلام بوظيفة التوعية الاجتماعية للجمهور بالجمهور إلى مرحلة الوعي التي وسبقها إيذرت روجرز... بأنها المرحلة التي يعلم فيها الفرد بوجود شيء ما جديد ولكنه يفتقر إلى المعلومات عنه.

وذهب باحثون إسلاميون إلى أن " التفسيرات التي تقدمها الأديان عن الأحداث تستدعي أن تغير شكل تفسيرات الناس عن الواقع وبالتالي تغير أيضاً نماذج تحسراتهم حيال هذا الواقع ومن هنا فإن التوعية الاجتماعية لوسائل الإعلام تسهم في توعية الجمهور بالأمور التي تهمه يحكم أن لهذه الوسائل قدرة كبيرة على نشر التوعية والتعريف بالمؤسسات المهمة ومن ثم فالمعرفة أهم أساس السلوك الإنساني الذي ينتج بدوره عن تعرض الفرد لوسائل الإعلام، حيث استحدثت المعرفة عند كل من : روجرز وشوميكر على ثلاثة أنماط هي :



حيث إن المعرفة هي أساس السلوك الإنساني فإنه يمكن القول تبعاً لذلك أن تعرض الأفراد لوسائل الإعلام يؤثر على سلوكياتهم طالما كان هذا التعرض أساس المعرفة.

ورى فرج الكامل أن النموذج التدريجي لوظيفة التوعية الاجتماعية لوسائل الإعلام الجماهيرية يبنى على اعتقاد راسخ بأن الذين لا يسمعون بأي سلوك بحوشيء ما يفتقدون خائباً القدرة على معرفة هذا الشيء وأدراسه كما أن السلوك الخاطئ يبنى على معرفة خاطئة بالشئ وأشار إلى أن الكثير من الدراسات التي أجريت إلى إن وسائل

وقد يتجسم عن وظيفة التوعية الاجتماعية لوسائل الإعلام قيام الفرد الواعي بنقد ذاتي أو تقويم ذاتي لسلوكياته بسبب قدرته على تأمل ذاته وأفعاله ووضع أهدافاً وأولويات لها.

لكن "برانت روبن" حذر من التمادي في تقويم الذات قائلاً: "إنها ذممة وثقمة في أن واحد" (٢١).

ولتقديم وظيفة التوعية الاجتماعية تستخدم الصحف أنواعاً متعددة من التوابل الفنية مثل: المقال الإفتتاحي والعمود الصحفي والمقال التقدي والمقال التحليلي التقدي ضمن وثلائف المقال الصحفي شرح وتفسير الموضوعات التوعوية والتمايق عليها وتنقيح القارئ وتكوين الرأي العام في المجتمع والتأثير على اتجاهات القراء سلباً أو إيجاباً فضلاً عن أنه يسلي ويرفه عن النفس ويحلل الموضوعات الاجتماعية ويكشف عن أبعادها ودلالاتها.

أهم حملات التوعية الاجتماعية لوسائل الإعلام في المجتمع السعودي:

كما أنه مما يؤكد أهمية التوعية الاجتماعية لوسائل الإعلام السعودية قيامها بنشر الكثير من المواد الإعلامية عن الحملة الوطنية لمكافحة الإرهاب (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ومن ذلك: نشر شعار الحملة طوال مدتها وتقديم الندوات والتحقيقات والاستطلاعات والمقالات الصحفية حول مكافحة الإرهاب والفكر الإرهابي وتناولت خطورتها وبيّنت النتائج المترتبة من مكافحتها عن طريق كتاب الزوايا ورسامي الكاريكاتير وقدمت الكثير من الأخبار والتقارير الصحفية.

مكافحة الإرهاب والفكر الإرهابي والدعوة للحوار الوطني وترشيد استخدام الماء والكهرباء والعناية بالشجرة ونظافة المساجد والتجاوب مع أساليب المرور والصحة ومحاولات مكافحة المخدرات والفساد والتصدي للعنف والعدوان وغير ذلك من الموضوعات المماثلة.

وكذلك أو وضحت دراسة عن " دور وسائل الإعلام " في التنقيح الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض (دراسة ميدانية) عام ١٤٢١هـ أن وسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً في مجال التنقيح الصحي للمرأة السعودية وأن متابعة وسائل الإعلام تؤدي إلى التنبه لأمراض الأطفال وتوعية الأهل وكذلك فهم الاسعافات الأولية، وانفذ كذلك أنه كلما زادت متابعة المرآة السعودية لمصادر التنقيح الصحي زاد الوعي الصحي لديها (٢٢).

وفي هذا الصدد خلصت المجالات الطبية في المرتبة الأولى كأفضل مصدر للتنقيح الصحي يليه التلفزيون ثم الصحافة السعودية (٢٣)

كما قامت وسائل الإعلام بدور توعوي في التعريف بكيفية التصرف أثناء السيول من خلال العديد من المواد الإعلامية واستخدمت هذه الحملات أحد الممثلين المشهورين لتوصيل كيفية التصرف في مثل هذه الكوارث الطبيعية.

تعتمد وظيفة التوعية الاجتماعية لوسائل الإعلام على نظرية الإقناع.

وفي هذا السياق أيضاً أسفرت دراسة بدر كريم (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) (٢٤)

التي تحرت دور المذيع السعودي في تغير العادات والقيم الاجتماعية من الجمهور فضل التمثيلية الإذاعية للتوعية بالقيم المرغوبة مثل النظافة، الادخار، وزيادة الترابح الاجتماعي ومساعدة المحتاجين وزيادة الوعي بالصناعة والتصنيع والانتماء للموطن والصدق والأمانة وتقدير العلم والعلماء والمشاركة في بناء المجتمع واحترام العمل اليدوي والوعي بأهمية الزراعة والاهتمام بشربية الأطفال بينما جاء الرصد والارتداد الديني في المرتبة الثانية والحديث التحسيني في المرتبة الثالثة والأخيرة.

ونخلص مما تقدم إلى أن وظيفة التوعية الاجتماعية من أهم الوظائف التي يتبرهن أن تضطلع بها وسائل الإعلام ومن هنا يمكن القول أن هذه الوسائل تعد قنوات

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

والدراسة الدقيقة لتعريفات العولمة المستخدمة بكثرة من قبل الباحثين العلميين والسياسيين يتضح منها أن هذه التعريفات تنقسم إلى أربع فئات نالت:

- العولمة باعتبارها مرحلة تاريخية.
 - العولمة باعتبارها تجليات لظواهر اقتصادية.
 - العولمة باعتبارها انتصاراً للقيم الأمريكية.
 - العولمة باعتبارها ثورة اجتماعية وتكنولوجية^(١٧)
- وفيما يلي شرح تفصيلي للأربع فئات السابق ذكرها: ^(١٨)

١- الحقبة التاريخية

ينزح هذا التعريف إلى العولمة باعتبارها حقبة محددة من التاريخ. أكبر منها ظاهرة اجتماعية أو إطار نظري، وهي - في نظر البعض - تبدأ بشكل عام منذ بداية ما يعرف بسياسة "الوفاق" التي سادت في الستينات بين القطبين المتصارعين (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي) في النظام الدولي آنذاك إلى أن انتهى الصراع، والذي يرمز له بانتهاء حائط برلين الشهير. ونهاية الحرب الباردة.

ويقوم هذا التعريف على اعتبار أن الزمن هو المتغير الحاسم، وبفض النظر عن الأسباب التي أدت إلى نشأة ظاهرة العولمة، ولذلك فالعولمة - في نظر أصحاب هذا الرأي - هي المرحلة التي تعقب الحرب الباردة من الناحية التاريخية.

ومصطلح العولمة - مثله في ذلك مثل مصطلح الحرب الباردة الذي سبقت - يؤدي دوره كحد زمني لوصف سياق تتم فيه الأحداث.

وقد ذهبت هذه الحقبة محاولة التأليف الخلاق بين حسنات الاشتراكية وإيجابيات

- وتختلف هذه المحاولات فيما بينها من حيث الأفكار التي تستخدمها والتساؤلات التي تتجنيها^(١٩). ولقد جعلت هذه الاختلافات أحد الباحثين يذهب إلى القول بأن العصر الحالي هو عصر المتناقضات "Age of Extremes"^(٢٠).

- أهم تعريفات العولمة في الأدبيات العربية

يعرف إسماعيل سبيري عبد الله (١٩٩٧م) العولمة على أنها ازدهار أيديولوجية السوق واختفاء الوطنية كقيمة لأن الشركات الكوكبية أو المتعددة الجنسيات تفرض وجهة نظرهما على حكومات الدول النامية.^(٢١)

ويرى د. حسين كامل بهاء الدين (٢٠٠٠) "أن العولمة في الواقع مفهوم تجريدي، وهو مفهوم مركب ذو أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية، وفي إطاره يصبح البعد الجغرافي أقل تأثيراً في إقامة واستمرار العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر الحدود والمسافات والعالم لا ينكسر حقيقة، ولكن المسافات تصبح عملياً أقل استهلاكاً للوقت، وفي إطار العولمة تتسلخ الناس والرموز والسلع من البعد الجغرافي وينتزعون في كثير من الأحيان من جذورهم الوطنية وتقتصد كثير من المجتمعات الحماية التي كانت تكفل لها حدودها"^(٢٢).

أما د. حسن عماد مكاوي (١٩٩٩) فيشير إلى: "أن العولمة عملية متشابكة الأبعاد الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية، تستهدف دمج كافة المجتمعات والشبكات والمؤسسات والأفراد في ورقة واحدة يحكمها النظام الرأسمالي الحر والسوق العالمية الموحدة"^(٢٣).

ويذهب د. راسم الجمال (١٩٩٧) إلى "أن العولمة يقصد بها تجاه النظام أو الأوساط الدولية والتمحور حول قطب واحد أو أقطاب قليلة تدير العالم وفق فلسفة واستراتيجيات اقتصادية لمصلحة النظام الاقتصادي الرأسمالي وقيمه وثقافته وتقاليد"^(٢٤).

ويلاحظ نظرة الباحثين تجاه النظام العالمي الجديد كإطار محدد للعولمة نجد أنهم يعتقدون أن موقع بلد ما في ظل النظام العالمي الجديد يتحدد بقدرته مستجابه على المنافسة على مستوى السوق العالمية.

وفي هذا الصدد يشير أحد الباحثين في كتابه^(٤٢) (الفجر الكاب : و هام الرأسمالية الثانية) سؤالاً مهماً حول "هل التوحش الحديثة هي مصيرنا التاريخي؟" ومن خلال تصور إجمالي للموقف العالمي الحالي يجد المؤلف أن الظروف الحالية في العالم تثبئ بكارثة محققة لأن فترس السوق الحرة الأنجلوساكسونية على العالم يمكن أن يؤدي إلى انهيار شبيه بالانهيار الشيوعية السوفيتية وأن الاتجاه نحو فترس الأسواق الحرة سينجر لحروب وعمق الصراعات العرقية ، ويجعل الملايين فقراء ، كما سيؤدي إلى استبعاد عشرات الملايين من العمل والمشاركة في المجتمع حتى في الدول المتقدمة وقد تناقشت الأوضاع بالعمل في بعض الدول الشيوعية السابقة لتصل إلى التوحش العامة وشيوع الجريمة المنظم ، كما أدت إلى تزايد تدمير البيئة.

ويخلص الكاتب إلى أن " الفجر الذي وعدت به السوق الحرة الأمريكية دول العالم ، وهو في النهاية فجر كاذب لأن ليس كل شيء يمكن أن يتاجر به أو يجب أن يتاجر به".

تعريفات العولمة في الأدبيات الأجنبية ،

فيما يلي عرض لأهم تعريفات الباحثين الأجانب لمفهوم العولمة :

- يرى " عظيم براكنز وجينفري هارت " أن العولمة تشير إلى مجموعة عمليات تتود إلى التكامل في الأنشطة الاقتصادية في مجال الخدمات والسلع الوسيطة والذهائية والخدمات عبر الحدود الجغرافية^(٤٣).

١) أما أنتوني جيندز فيذهب إلى أنه يمكن فهم مصطلح العولمة من خلال عبارة واضحة هي " الفعل عن بعد " " Action at distance"^(٤٤)

• بينما يرى " هذرستون لاش " أن العولمة هي الإطار المرجعي لكل الدراسات الاجتماعية والإنسانية ولذلك فهي تصف التحويلات الحالية في الاتصال والثقافة.^(٤٥)

• أما نعوم شومسكي فيرى^(٤٦) يرى أن " العولمة هي النظام العالمي وأنه لا شيء جديد في النظام العالمي حيث أن القواعد الأساسية لازالت كما هي قواعد القانون للضعفاء وسلطة القوة للأقوياء وكل ما تغير دون تغيير في الأشكال أي في شكل القوة وأساليب تطبيقها وفي شكل القانون وقواعد ممارستها وكذلك في نوعية المصالح وكيفية حمايتها ."

٢) ويذهب جان ندرفين بيترس إلى تعريف العولمة على أنها " تعنى كل العمليات التي تؤدي إلى إدماج مواطني العالم في مجتمع عالمي موحد ، الذي يطلق عليه المجتمع الكوني أي أنها تشير إلى الموجة التي ستساعد على الأزدهار ونشر الديمقراطية وحقوق الإنسان في كل أنحاء المعمورة"^(٤٧).

وتجدر الإشارة إلى أنه من أكثر النماذج التي يتم التركيز عليها في التراث العلمي الأجنبي هي ضرورة التفرقة بين مصطلح العولمة ومصطلحات أخرى مثل مصطلحات العالمية والكونية والليبرالية والتحديث (التفرير أو الاتجاه نحو الغرب)^(٤٨) . حيث أن هناك خلط بين هذه المصطلحات بالرغم من أن مصطلح العالمية يعني الربط بين ما على الأرض من عمران ومن عليها من إنسان أي أن هذا المفهوم يجمع بين الكرة الأرضية كبيئة للحياة والإنسان كمستغل لهذه البيئة في بوتقة واحدة بينما يرى البعض أنه يعني ببساطة العلاقة بين الدول عبر الحدود.

أما مصطلح الكونية فيعود إلى تلك التقييم التي تعتقد أنها كل الإنسانية بما فيها القديم العلمية والدينية في أي مكان وأي زمان اختراعياً أو واقعياً .

آثار ونتائج العولمة (١٠)

يرى المحللون أن للعولمة آثار وتأثيرات إيجابية وأخرى سلبية ، ومما سبق يمكن إجمال أهم التأثيرات الإيجابية للعولمة فيما يلي :

١- من أهم التأثيرات الإيجابية التي يراها المحللون للعولمة أن هناك مشاكل إنسانية مشتركة لا يمكن حلها من منظور السيادة الوطنية المملوكة للدولة التي يقوم عليها النظام الدولي الحالي ومنها : انتشار أسلحة الدمار الشامل والتهديدات النووية والبيئية وتطور الأوبئة والأمراض المعدية وانتقال الأيدي العاملة بكثافة من منطقتين إلى أخرى وانتشار الجريمة ومخاطرة الإرهاب ومشكلة المخدرات وغيرها .

وبالتالي فتوجه العولمة إلى خلق مجتمع دولي واحد ذي بعد عالمي هو الذي يتدر على حل هذه المشكلات .

٢- أن وجود محاولات جادة لإقامة مجتمع مدني عالمي يتم بالتجانس من خلال عمليات العولمة التي تعمل على التقريب فيما بين الشعوب مع الاحتفاظ على ما بينهم من فوارق مما يؤدي إلى خلق أمان وأهداف مشتركة للإنسانية تتجاوز المصالح الوطنية ولا تتناقض معها .

٣- إتاحة الفرصة أمام شعوب العالم لنهم الأحداث الدولية المختلفة في وقت واحد مع تبادل نفس المعلومات والأفكار والآراء بما يساعد على فهم الآخر بشكل أفضل ، وهو ما يساعد على إيجاد رأي عام عالمي يسمح بالاندماج على النزاعات الدولية والصراعات ويساعد على إقامة حوار دائم بين الشعوب رغم تعددها .

٤- الزيادة الهائلة في معدل التحول الاقتصادي الذي أدى إلى ظهور سياسة

عالمية جديدة تتميز بالاعتماد المتبادل بين الدول ، ولقد تدخلت جميع المبادرات العالمية من السلع والخدمات حاجز ٦٠٠٠ مليار دولار في ١٩٩٦م^(١١)

٥- التقدم التكنولوجي الكبير خاصة في مجال الاتصالات والمعلومات والتقنيات والقتل، والذي يراه البعض أثراً إيجابياً للعولمة بينما يرى البعض الآخر أن عمليات الاتصال هي مخرج من مخزجات هذا التقدم التكنولوجي ، ولكن في كل الأحوال نجد أن الاتصالات قد أحدثت ثورة في طريق تعاملنا مع بقية أجزاء العالم حيث تعمل الاتصالات الإلكترونية على تغيير أفكارنا وتصحيحها عن الجماعات الاجتماعية المختلفة على مستوى العالم ، ومن ثم فقد أصبحت الثقافة الكونية الآن أكثر ظهوراً عما سبق وخصوصاً في معظم المناطق الحضرية التي تتوفر فيها وسائل الاتصال بدرجة مكثفة والتي أصبحت نتيجة لذلك تشارك في ثقافة مشتركة بحيث أخذت الفوارق بين الشعوب تتناقص وغدا العالم أكثر تجانساً إلى حد كبير .

وفي الوقت نفسه فقد أفرزت الأوضاع الراهنة نوعاً جديداً من الثقافة الكونية وهي "ثقافة المخاطر" التي نجمت عن وعي جميع الشعوب بالمخاطر التي تواجه العالم مثل تلوث البيئة العالمية وتنشئ مرض الإيدز ، وتنازل دولته الأوزون ، وغير ذلك من المشاكل التي لا تستدعي دولة واحدة أو عدد من الدول التعامل معها بشكل إيجابي .

٦- ينظر البعض إلى العولمة على أساس أنها البديل المقبول للتقدم للدول النامية من خلال تعليم المؤسسات القائمة بأداء الشركات متعددة الجنسيات ، وإتاحة فرص الاندماج والتكامل التفاعلي مع الأسواق المتقدمة مما يؤدي إلى رفع مستوى الإنتاج في هذه الدول من خلال التزامها بكل من المعايير والمواصفات العالمية في الإنتاج .

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

التي تتخذ العديد من المبادرات الاستراتيجية وتجاوزة في ذلك الحكومات المركزية .

٤- انهيار التوازنات الدولية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية السابقة ، مما أدى إلى وجود بعض الفئات التي لم تستطع مسايرة التغيرات الحالية مما أدى إلى إحداث فوضى في حياتهم اليومية وأصبحوا يعيشون في أحياء الجيتوداخل المدن الأمريكية العملاقة أو بضواحي باريس .^(١٣)

وساعد على زيادة انتشار هذه الحالة من الفوضى زيادة البطالة وانتشار الحديث عن " مجتمع العشرين بالمائة " أي أن ٢٠٪ من السكان العاملين ستكني في القرن الحالي للحفاظ على النشاط الاقتصادي العالمي ، وأنه إن تكون هناك حاجة إلى أيد عاملة أكثر من هذا كما يؤكد عمالقة التجارة ، وأن ٨٠٪ ستكون في حالة بطالة، وستواجه " مشاكل عظيمة " .^(١٤)

٥- كما يرى بعض منظري العملة المتميزين مثل " جون بيبربوليه " أن عيب العملة الأساسي يكمن في كونها لا توحد العالم إلا بقدر ما تقسمه إلى ثنائية فقراء وأغنياء ، من يملكون ومن لا يملكون ، ففي حين أن الدخل السنوي للشرد في العالم الفنى ، وتحديداً في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان يتراوح ما بين ١٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ دولار ينخفض إلى أقل من ٢٠٠٠ دولار في أكثر من ٧١ دولة أخرى .^(١٥)

٦- أما أكثر التأثيرات السلبية التي يرى الباحثون أنها تمثل الخطر الأساسي للعملة هي محاولة فرض الهيمنة الأمريكية سواء الثنائية أو الاقتصادية أو السياسية ، والتدخل في شؤون الدول الأخرى .^(١٦)

واقترحت هذا النوع من المخاطر بالسياسة الأمريكية تحديداً في ظل نصيراتها الخاصة ببناء عالم جديد ، مما أدى إلى ظهور تعبير " العملة الأمريكية " الذي يشير بأن

أما أهم التأثيرات السلبية لظاهرة العملة ليسكن تلخيصها فيما يلي :

١- أوجدت العملة ظاهرة " تهميش الجنوب " أي أن النظام الحالي بآلياته المختلفة والفعالة يعمل على تهميش شعوب الجنوب وبلداته بإقصاء ثقافتها ودورها السياسي مع جعل اقتصادياتها تابعة من حيث التمويل بالمواد الخام الضرورية للعلمية الانتاجية لهذا النظام ، وإيجاد المستهلك لانتاجه وذلك باحتكار الشروات أو بفرض أنماط الحياة الاجتماعية ، وفرض أشكال منتجاته الثقافية والفنية مع العمل المنظم لإضعاف كل آليات الحماية الثقافية والاقتصادية لدول الجنوب .

٢- انتشار تيار تنهيتي انفصالي يهدد الدولة " التخرية من الداخل " كما يهدد الاستقرار الإقليمي ويهدد قوة دافعة في الانتماء الإقليمي من أنثي وقبلي وقومي وديني أو أي من هذه العناصر مجتمعة ، وبسبب المشاكل الاجتماعية في كثير من الدول بسبب عدم احترام حقوق الإنسان المدنية والسياسية .

والبعض يرى أن هذا التيار جاء أيضاً كرد فعل على الاتجاه المتزايد نحو العملة ، وشعور أفراد هذا التيار بأن هناك ثقافة اختراق تحاصرهم تهدف للتطبيع مع الهيمنة والقيام بعملية تسليح للوعي مما يجعلهم تابعين للحضارة السائدة .^(١٧)

٣- من أهم هذه التأثيرات السلبية وأخطرها شأنها شأن تراجع مبدأ سيادة الدولة الذي يعتبر المحور الرئيسي لسائر القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع المعاصر فقد أدت ظاهرة العملة إلى تفكك سلطة الحكم التي أصبحت تمارس على مستويين آخرين إلى جانب المستوى القومي وهما المستوى المحلي والمستوى الدولي ، فالملاحظ أنه قد نمت في الفترة الأخيرة على المستوى المحلي بعض العلاقات والروابط المباشرة عبر الدول بين السلطات ، والأجهزة المحلية

العولمة ليست سوى الوجه الآخر للهيمنة الإمبريالية على العالم تحت الزعامة المنفردة للولايات المتحدة الأمريكية والتي شاركت في قضايا متعددة حيث قررت الولايات المتحدة الأمريكية - بدون تنويع من أي طرف دولي - بالقيام بدور الزعيم الأخلاقي الكوني . فهي حامية الديمقراطية والمدافع عن حقوق الإنسان^(٦٧) . مع أن سياستها تعمل على تشييد الحروب واستخدام العنف والتهديد بالإبادة الجماعية والحروب الأسيوية وشعوب أفريقيا وأمريكا اللاتينية .

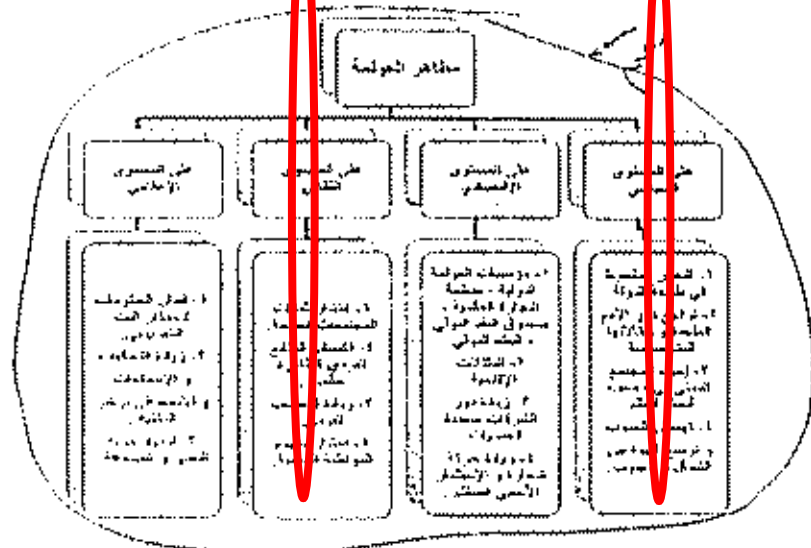
وذلك انطلاقاً من شعورها بالتفوق العسكري - خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي - . والرغبة بزيادة مبيعاتها من الأسلحة فتجارة الأسلحة تتميز بالربح الشديد نظراً لأن للأسلحة ميزتين هامتين أهمها أنها سريعة الهلاك بل أن كثير منها لا يمكن استخدامه أكثر من مرة واحدة ، ومن ثم فالمطلب عاليها لا ينقطع والميزة الثانية أن السياق بين مستهلكي الأسلحة على النور بالأفضل والأحدث والأقوى لا يتوقف .

ولذلك يرى بعض الباحثين أن الدافع الحقيقي للولايات المتحدة الأمريكية للإبقاء على مناطق صراع في الشرق الأوسط حوال الرغبة في إشعال الدخان المحيط لهما بوجود قوى عسكرية تدير أمنهم واستقرارهم . وهذا ما جعل هذه الدول تتسابق على شراء الأسلحة^(٦٨) .

ولكن من الملاحظ أن الكثير من الدول أصبحت تواجه هذا الهيمنة الأمريكية وتشير إلى مخاطرهما في كل المحافل الدولية سواء الدول النامية أو بعض الدول الأوروبية وعلى رأس هذا الدول فرنسا .

وتواجه فرنسا هذه السيطرة ولاسيما في دول أفريقيا - التي تشعر بأنها تقع في دائرة معارف أو اهتمامات الكثيرين من أعضاء المؤسسات صاعدة القرار في أمريكا - عن طريق تقديم المزيد من المعلومات إلى أفريقيا ، وتنتظر إلى أن يساعد العالم الثالث بحلق أعمالاً ويمنع على تشغيل المصانع في فرنسا .

وتتضح مظاهر العولمة على أربعة مستويات يمثل إجماليها في الشكل التالي :



ومن أهم مظاهر العولمة على المستوى السياسي :

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في توجيه السياسة سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي - فوسائل الإعلام تعد المصدر الرئيسي للمعلومات السياسية وتأثيرها في تعريف الجمهور المتلقي للقضايا المختلفة خاصة البرامج الإخبارية وهي أكثر أهمية وتأثيراً على المتلقين .

- للإعلام أيضاً دور هام في خلق المعرفة بمفهوم الديمقراطية وممارستها على مستوى العالم
- تلعب وسائل الإعلام دوراً رئيساً في إدراك الأفراد لأهمية المعلومات واستخداماتها كقوة فاعلة في العولمة
- تعتبر وسائل الإعلام محلية أو دولية من أهم الوسائل التي روجت لمفهوم ودور المجتمع المدني في الحياة السياسية المعاصرة على مستوى العالم .

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

نشاية إعلامية معاصرة

أما الرأي المؤيد للتأثير الإيجابي للقنوات الفضائية يرى أنها تستعطي المجتمع فرصة أكبر للتعرف على معطيات التقدم والانفتاح على العالم الخارجي وأذكاره مما سيعود على المجتمع بتأثير مادي إيجابي كنوع من المحاكاة .

ويرى الباحث أن مشاهدة القناة الفضائية بشكل دائم وبشكل يحال المرئية الأولى لدى الشباب ثم كافة الجمهور المصري بكل فئاته .

وقد أشارت دراسات كثيرة إلى فاعلية وأهمية التلفزيون كمصدر للمعلومات خاصة الأخبار ذات التغطية الإعلامية المصورة المكثفة التي تلعب دوراً في نقل المعلومات في الأحداث الهامة الخارجية والداخلية في نفس لحظة وقوعها وجعل العالم قرية صغيرة ، كما أنه المصدر الأول للمعلومات عن المشكلات الاجتماعية (مثل) مشكلة الخدرات - البطالة - الأمية - الخ ، بسبب ارتفاع نسبة الأمية في المحافظة إلى جانب عناصر الجذب الأخرى .

تأثير وسائل الإعلام في توضيح مفهوم العولمة وأبعادها وأثارها ،

هناك تقديرات إيجابية لوسائل الإعلام المحلية والدولية في تحديد أولويات اهتمامات الجمهور تجاه العولمة ومظاهرها وأبعادها وأثارها .

فمن خلال دراسة تحليلية للبرامج المتعلقة بمفهوم العولمة كانت نتائجنا أن هناك دوراً للقنوات المحلية ودوراً للقنوات العالمية ودوراً للعربية .

حجج المشاهدة في المنطقة العربية ،

دور القنوات المحلية في التليفزيون المصري

تعتبر لقناة الأولى من أكثر القنوات التلفزيونية مشاهدة سواء في مصر أو خارجها، فتشتمل أخبار القناة الأولى ولا سيما نشرة الساعة التاسعة مساءً تعتبر من أكثر النشرات مشاهدة من قبل الجمهور المصري .

ومن أهم مظاهر العولمة على المستوى الاقتصادي :

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في المجال الاقتصادي والمشاركة في عملية صنع السياسات الاقتصادية والترويج لها

• الاهتمام المتزايد بالتسويق الدولي

• محاولة خلق ثقافة استهلاكية

• التعريف بأبحاث وقوانين حماية الملكية وتبسيط القوانين الاقتصادية

ومن أهم مظاهر العولمة على المستوى الثقافي :

مظاهر العولمة في وسائل الإعلام على المستوى الثقافي :

هناك تأثير إيجابي لوسائل الإعلام المحلية والدولية في تحديد أولويات اهتمامات الجمهور تجاه العولمة ومظاهرها وأبعادها وأثارها الثقافية . وقد اهتم الباحثون الإعلاميون العرب في الفترة الأخيرة بدراسة دور القنوات الفضائية كأحد مظاهر العولمة وأثارها على جمهور المستقبلين في الدول العربية .

أقسام الخبراء المهتمون بقضية البحث المباشر إلى :-

(١) معارض (٢) مؤيد

أما المعارض فيرى أن هذه الظاهرة سيكون لها تأثير سلبي على الثقافة والتقاليد الإسلامية ونشر الإختراب داخل المجتمع وإضعاف الهوية الوطنية .

وأما الرأي المحايد ، فيرى أن محاربة هذه الظاهرة غير مجدٍ لأنها خارج السيطرة الحكومية ويجب معالجة الأمر بوعي وإدراك وعمل جاد مخلطاً لتعظيم النتائج الإيجابية والحد من الآثار السلبية .

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

دور القنوات العالمية :

تعتبر قناة CNN من أبرز القنوات الدولية الإخبارية لتغطية الأحداث الإخبارية العالمية ولكنها تحتاج إلى نوعية معينة وخاصة من الجمهور لتابعوها لأنها تحتاج إلى مستوي ثقافي معين .

قناة الجزيرة الفضائية العربية

تعتبر قناة الجزيرة أول قناة فضائية عربية متخصصة في مجال الأخبار وقد أنشأت عام ١٩٩٦م ومنذ ذلك الحين وشعبيتها في نموها بعد يوم لتمتعها بمساحة من الحرية غير متوفرة ومتاحة لباقي القنوات العربية .

العلاقة بين الإعلام والثقافة (نشر مظاهر العولمة الثقافية)

تقوم وسائل الإعلام بدور هام وأساسي في نشر الثقافات المختلفة فالعلاقة بين وسائل الإعلام والثقافة علاقة تبادلية فوسائل الإعلام تستمد الإطار العام لعملها من الثقافة المحيطة بها إلى جانب حرص القيم الثقافية الخارجية في المجتمعات المختلفة .

البعد الثقافي لاستخدام البث المباشر في عصر العولمة ،

(١) إن تقدم تقنيات الأقمار الصناعية ووسائل الاتصالات مع تقنيات الحاسب الآلي والتلفزيون يجعل خدمات التعليم غير الرسمي متاحة لكثير من المجتمعات .

(٢) يساعد البث المباشر بالأقمار الصناعية علي نقل الأحداث الثقافية العالمية الهامة مما يجعلها في دائرة اهتمام المشاهد .

(٣) يعمل البث المباشر علي تقليل الفارق بين المناطق الحضرية والريفية.

دور وسائل الإعلام ولا سيما القنوات الفضائية في تحقيق العولمة بمظاهرها المختلفة :

الحديث عن وسائل الإعلام المحلية والدولية كمؤسسات ذات تأثير قوي في العصر الحالي ساهمت وتحولت وتأثرت بعمليات العولمة ، وقد ظهر دور وسائل الإعلام في الجوانب والمظاهر السياسية والاقتصادية والثقافية للعولمة خاصة وأن وسائل الإعلام التلفزيوني المحلي والفضائي يشكلان صورة أساسية في تحديد سميات الدولة علي كافة مستوياتها .

ومن أهم مظاهر العولمة على المستوى الإعلامي :

وسائل الإعلام من أبرز مظاهر العولمة وتعتبر من أهم القوى الخارجية في المجتمع

- فاهور تجمعات الاتصالات عبر الدول كالعرب رئيسي في انتشار النظام الدولي للاتصال .

- تزايد التأثير الاجتماعي للتكنولوجيا ولا سيما تلك الخاصة باتصالات الأقمار الصناعية .

- (التدفق الأحادي) الاتجاه للمعلومات والمنتجات الإعلامية داخل نظام الاتصال العالمي من الدول الغربية المتقدمة إلى الدول الأقل تقدما بما لديها من تكنولوجيا ومكانيات .

- وجود تباينات وعدم المساواة في الوصول للشبكات الاتصالية العالمية نتيجة لدرجة التقدم داخل الدول .

- فقدان الحكومات الوطنية لإحتكار البث التلفزيوني وهو من أهم الأدوات الأساسية للتحكم في التنمية وفرض السيطرة السياسية لأن البث التلفزيوني أكثر أهمية من وسائل الإعلام المطبوعة .

- كانت وسائل الاتصالات قبل الثمانينيات في معظم دول العالم تدار من خلال حكومات لكن في العقدين الأخيرين اتجهت معظم الدول خاصة الأوروبية نحو نموذج الملكية الخاصة لوسائل الاتصال والتوسع في التلفزيون الكابلي والتقنيات الفضائية ويرجع ذلك إلى عوامل المنافسة التي عجلت بالاتجاه نحو التخصصية.

- أصبح موضوع البث التلفزيوني الفضائي أحد التحديات التي تواجه الأمة العربية لذا كان من الضروري توفير قنوات اتصال تواكب التطور الهائل الذي تشهده صناعة وسائل الإعلام ونخشيبة الحكومات العربية أن تؤدي هذه القنوات الفضائية لزعزعة الاستقرار في دولهم.

- وأيضا عمليات العولمة التي تدعمها موجة الاتجاه نحو الديمقراطية والتخصصية ستساعد علي إثارة الحكومات العربية في التفكير في تحريك لتطوير نماذج الإعلام العربي.

- من هنا جاء اتجاه عام في الدول العربية نحو إقرار مبدأ التعددية الإعلامية والتخلي تدريجياً عن احتكارات الحكومات العربية لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وقد تم السماح للتطاع الخاص بإنشاء شبكات وقنوات اذاعية وتلفزيونية وتشغيلها في بعض الدول العربية.

دور وسائل الإعلام في تحقيق العولمة :

وعند الحديث عن وسائل الإعلام المحلية والدولية - كمؤسسات اجتماعية للقوة الرمزية في العصر الحالي - التي ساهمت وتحولت وتأثرت بعمليات العولمة لابد أن يشمل النقاش أيضاً بعض الجوانب والمظاهر السياسية والاقتصادية والثقافية للعولمة

التي تلمح فيها بوضوح دور وسائل الإعلام ولاسيما وسائل الإعلام الدولية في تحقيقها. وفيما يلي شرح لهذا الدور المؤثر في المظاهر المختلفة كل على حدة .

دور وسائل الإعلام في تحقيق العولمة :

أظهرت دراسة أكاديمية أجريت علي " دور وسائل الإعلام المحلية والدولية في تشكيل معرفة لدى الجمهور في ظل العولمة " أنه في ظل التسارع التكنولوجي والتحديات الحضارية المعاصرة بدأت تبرز الأدوار الجديدة للإعلام والاتصال ومن أهم هذه الأدوار الترويج لمفهوم العولمة وكان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو تحديد طبيعة وحجم الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تكوين الإدراك الصحيح لمفهوم العولمة ومظاهره وآثاره . وفي إطار تحقيق هذا الهدف تم التوصل إلى عدة مؤشرات عامة يمكن استعراضها من خلال المحاور الثلاثة التالية:

أولاً : النتائج المستخلصة من الإطار النظري للدراسة .

ثانياً : نتائج دراسة تحليل المضمون .

ثالثاً : نتائج الدراسة الميدانية .

وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه المحاور :

أولاً : النتائج المستخلصة من الإطار النظري :

اتضح من خلال مسح الأدبيات والتراث النظري في هذا الموضوع إنه حصل الآن لم يتفق الباحثون على تعريف موحد للعولمة، كما أن كل التعريفات هي محض آراء ووجهات نظر تعبر عن مساجبها، وفيما يلي عرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها :

1- اتضح أن التراث الأدبي العربي في تعريف مفهوم العولمة تميزه السمات التالية:

أ- يفتقر أغلب الباحثين العرب إلى العولمة بشكل متطورها الحالي. سياسياً

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

شايه إعلامية معاصرة

ولأننا معنيون بتشخيص العلة ووصف الدواء وصفاً دقيقاً، فإننا نقول أيضاً إن مودة لغربي كما تصورنا وسائل الإعلام العربية لا تنقل تشويهاً للغربي كما تصورنا وسائل الإعلام العربية منحل أخلاقياً لا هم له سوى جمع الأموال وتكديس الثروات، هو ما ي عديب الإحساس وهو أناني يعيش لنفسه دونما ارتياحاً بقيمة أخلاقية إذ حركة الشؤون ويدفعه حب المال لا شراف الميقات وشن العدوان على الآخرين دونما سبب، سوى التملش للدماء والتلوي بالذبايح الآخرين، فهو يقتصر على المقومات الروحية الأبعاد الإنسانية في كل ما يصدر عنه من أقوال أو أفعال.

من الإعلام سلاح ذو حدين ، فكما ساهمت وسائل الإعلام العربية والغربية في ميقو النجوة بين الحضارتين وفي نقل المعلومات المشوذة عن كل طرف في تعزيز لصورة النمعية للغربي في ذهن الغربي (والعكس صحيح) ، فإن هذه الوسائل مدعوة لأن أكثر من أي وقت مضى لتصبح أدوات تواصل بين الحضارتين العربية والغربية بمنابر لنقل الصورة الموضوعية الحقيقية لكل طرف عن الطرف الآخر وفي التركيز على التواسم المشتركة التي من شأنها تجلية الصورة وتوضيح الحقيقية بعيداً عن الصورة المغطاة والتدوالب الجاهزة.

إن وسائل الإعلام عندما تقوم بهذا الدور، فإنها تصبح أدوات لبناء واقع إنساني جديد قائم على التسامح وقبول الآخرين، وهي تسهم بذلك إسهاماً كبيراً في تعزيز أسس السلام العالمي وإبعاد البشرية عن تيران الكراهية والحقد والعدوان.

التعريف بالقضية لغويًا واصطلاحياً

تعريف "حوار" لغويًا (معجم غزار الصحاح) :^(١٤)

الحوار يتحسد به المحاوره وعسى المجاوبه والتجاور أي التجاوب .

الحوار أيضاً: نوع من الحديث السلمي بين الطرفين أو فريقين، يتم فيه مراجعة

الكلام وتداوله بينهما بطريقة متكافئة ويرادفه في المعنى : (المناظرة والمباحثة والمناقشة) .

وقد تدخل فيه وسائل عدة منها :

الطرق المنطقية والقياسات الجدلية من المقدمات والمسلّمات، معاً هو ميسود في كتب المنطق وعلم الكلام وأداب البحث والمناظرة وأصول الفقه.

الحضارة ،

من أشمل تعريفات الحضارة :

الحضارة تعني الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة، فهي مجموع الحياة في مسورها وأنماطها المادية والمعنوية

وهو تعريف يشير إلى جناحي الحضارة وهما : المادة والروح، حتى نلاحظ فخلرة الإنسان، وتتجاوب مع مشاعره وعواطفه وحاجاته. وبالتالي لغويًا حوار الحضارات هو دمج التعريفين .

٣- قضية " حوار الحضارات " في وسائل الإعلام ،

الحوار بين الحضارات هو نوع من التفاعل الثقافي بين الشعوب مع القدرة على التكيف مع الأفكار والتوجهات المخالفة والتعامل المنحصر مع جميع الآراء الثقافية والفنية والدينية والسياسية ؛ لإشاعة التعايش السلمي وتجنب نشوب أزمات وسراعات حضارية .

أسباب الاهتمام العالمي بقضية حوار الحضارات ،

ظهور القضية ،

أولاً- أول ما ظهر سنة ١٩٥٥ م في مؤتمر نظمته اليونسكو في ناوكيو.

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

تمزج بين المادة والروح :

فالإنسان في مفهوم الحضارة الإسلامية هو ذلك الكيان المادي والروحي، وحيوان الصالحة المستقيمة هي تلك التي يُرأسها فيها الحائزين، وعلى هذا الأسس أنشأ المسلمون مسرح الحضارة الإسلامية بمعطياتها الروحية والمادية التي حددت للإنسان أقصى درجات طموحها في ظل تلك العصور التي كان فيها العالم من حولها يعيش ذواً روحياً وأخلاقياً

٢- الحضارة الأرثوذكسية

١. هي أحد الكنائس والعوائف الرئيسية الثلاث في التنسراتية (المسيحية).
٢. الأرثوذكسية كلمة يونانية مركبة من "أرثوس" وهي صفة أو قويم وسليم، و"ذكسا" وهي اسم يدل على الرأي والمعتقد والنكر، فيكون معنى الكلمة اليونانية المركبة "أرثوذكسية" هو المعتقد القويم أو الرأي القويم. (تطابق كلمة أرثوذكسية على جماعة كبيرة من المسيحيين الذين يقولون أنهم حافظوا على المعتقد الصحيح)

٣. كان للفلسفة والنظريات الأفلاطونية الحديثة أثرها على الحضارة الأرثوذكسية.

٤. يلجأ الأرثوذكس للقسوة، والانضهاد، والتعذيب بين أبناء الملة الواحدة محاولة للسيطرة، وفرض مذاهبهم ومعتقداتهم الدينية بالقوة.

٣- حضارة أمريكا اللاتينية

١. مزيج من تتفاعل الحضارة الأوروبية التي امتزجت في مجتمعات دول أمريكا اللاتينية، وسيفتها بصفتها المسيحية الكاثوليكية.

ثانياً- اتخذ الحوار بين الحضارات أهميته بعد الحرب العالمية الثانية تحت بعض المنظمات الدولية والإقليمية، ولقد تأثر هذا الحوار في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٩ و ١٩٨٦م بالفتوح الثقافية والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وقد كان حواراً في نظام دولي ثنائي القطبية بكل ما يتضمنه ذلك من معانٍ، أما بعد الأحداث الهائلة والتي تسارعت منذ عام ١٩٨٩م وحتى ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١م، فقد تغيرت ظروف الحوار بين الحضارات وتطبيقاته بصورة جذرية مع ظهور مقولات هنتجتون، وفيما يلي عرض للثمان حضارات الكبرى كما وردت في كتابه "صراع الحضارات"^(٨٠)

(مع مراعاة أنه يرى أن ما يحكم العلاقة بين تلك الحضارات هو الصدام)

١- الحضارة الإسلامية

هي نتاج ما قدمه المجتمع الإسلامي للمجتمع البشري من قيم ومبادئ، في الجوانب الروحية والأخلاقية والمجتمعية عن طريق الدين الإسلامي وشرائعه، فضلاً عما قدمه من منجزات واكتشافات واختراعات قام بها المسلمون في جميع الجوانب التحليلية والتطبيقية.

أبرز سمات الحضارة الإسلامية :

- ليست حضارة جنس معين ولكنها حضارة عالمية شاملة ثابتة شاملة للأجناس والقوميات التي كان لها دور في قيام الحضارة الإسلامية وازدهارها وتآلقها، وامتداد تأثيرها عبر القرون المختلفة.

- تدعو إلى مساوية الناس في القيمة الإنسانية المشتركة وإن اختلفت لغاتهم أو ألوانهم أو أعرافهم، فقد عمدت الحضارة الإسلامية إلى نقل المجموعات البشرية من الدوائر العنصرية والعنصرية الضيقة إلى أجواء فضيحة مملوءة بالناخي، والتراحم والتسامح والتعاون.

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

ولقد أضح مركز الملك عبد الله للأهل الوطني في موقعه الرسمي فيما يتعلق بهذا الشأن^(١١) : "توجت جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود في الحوار العالمي بين أتباع الديانات والثقافات والحوارات والتشاورات بين أئمة الجمعية العامة للأمم المتحدة على دعوة خادم الحرمين الشريفين للجمعية عقب اجتماع عالي المستوى للحوار بين أتباع الديانات وفقاً لتضمنه إعلان مدريد الصادر عن المؤتمر العالمي للحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والثقافات الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في مدريد خلال المدة من ١٢ إلى ١٥/٧/١٤٢٤ الموافق ١٦ إلى ٨ يوليو ٢٠٠٨م بدعوة ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أعلنت في ١١ شوال ١٤٢٩هـ الموافق ١١ أكتوبر ٢٠٠٨م أنها ستعقد اجتماعاً رفيع المستوى للحوار بين أتباع الأديان وذلك بناء على طلب وجهه وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل باسم خادم الحرمين الشريفين وباسم المجموعة العربية خلال كلمة الملكة التي لقها سموه في الدورة الـ ٦٣ للجمعية العامة للأمم المتحدة في أواخر سبتمبر ٢٠٠٩م لمواصلة العملية التي بدأت في مدريد في يوليو ٢٠٠٧م. وقال رئيس الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة منجيل دي أسكوتوي بيان له "التي مقتنع بأننا جميعاً نتجدد في دياناتنا وثقافتنا أرضية قوية لتبني منطلق المحبة والتضامن". وأضاف: "يتبين علينا جميعاً أن نسعى بصور مشتركة لتحويل ذلك إلى تضامن في الدعوة الأساسية الدافعة من أجل الإنسانية". وأعرب الرئيس الأمريكي جورج بوش رئيس الولايات المتحدة - آنذاك - عن تقديره لمبادرة خادم الحرمين الداعية إلى هذا الحوار. وقالت لسكوتوي الصحفية للبيت الأبيض دانا بيرينوي بيان لها يوم ١٩ أكتوبر ٢٠٠٨ "إن الرئيس بوش يتطلع قدماً إلى المشاركة في اجتماع الأمم المتحدة للحوار بين أتباع الأديان ويقتر الرئيس مبادرة خادم الحرمين الشريفين الداعية إلى هذا الحوار، ويبقى على التزام برعاية الانسجام الديني بين كل الأديان سواء في الداخل أو في الخارج. وتؤكد الولايات المتحدة التزامها بدعم الحريات الدينية الفردية وحقوق الفرد في ممارسة دينه والمساواة بين كل الناس بغض النظر عن معتقداتهم الدينية وبالمبادئ الأخرى

الحرية الدينية التي يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان".
 وثمن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون جهود الملكة بشأن الاجتماع رفيع المستوى الذي سيعقد في الجمعية العامة للحوار بين أتباع الديانات والثقافات. وأشاد الأمين العام في بيان صدر عن الأمم المتحدة إلى أن المناورات التي تسبق المؤتمر تميز بصورة خاصة للفتية، مضيفاً أن العديد من قادة بلدان وحكومات العالم أكدوا التزامهم المشاركة في المؤتمر، وقال بان كي مون إن هذا المبادرة والمبادرات المماثلة والجهود الأخرى التي تكوّن لفكر التسامح والتقدير المشترك بين أتباع الديانات والثقافات ستدفع المجتمع الدولي نحو المزيد من التناغم".

ونظراً لأهمية هذه القضية أضحت من أهم القضايا الإسلامية المعاصرة للأسباب التالية :

١. تهم قضية " حوار الحضارات " العالم أجمع، والمجتمعات الإسلامية بشكل خاص فهي قضية عالمية تثير الرأي العام، فالاهتمام بهذه القضية يمثل اهتمام بكيان المجتمع الإسلامي ككل، فكان من الطبيعي على وسائل الإعلام أن تقوم بعرض القضية ومناقشتها والتعريف بها .

٢. المجموعة الحضارية الإسلامية بوجه العموم، والمجتمع السعودي خاصة يعد طرفاً في الجزء الأكبر من التوترات والنزاعات وأعمال العنف، ولعلها الأكثر استهدافاً بالتهديدات الصراعية، والتصريحات العدائية الصادرة عن المجموعة الحضارية الغربية، وتمتد دولها الآن الأكثر عرضة للإجراءات العسكرية والعقابية، كما أن دينها وثقافتها هما الأكثر عرضة للانتقاد وأحياناً التشويه .

ومن المؤكد أن من شأن حسن توظيف حوار الحضارات أن يتيح للمجموعة الحضارية الإسلامية، والمجتمع السعودي فرصاً أوسع لمعالجة الجذور، والأبعاد الثقافية للحملة التي يواجهها .

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

١. أثارت القضية المجتمع الإسلامي بشكل كبير في الأونة الأخيرة فعلى الرغم من الأهداف والنتائج والقوانين التي توصل إليها الغرب نحو قضية حوار الحضارات من وضع الخلط الدولية المشتركة لحماية أعمال العنف والإرهاب والإتجار بالمخدرات وتبييض الأموال كتحقيق مبدأ الحوار البناء المشترك إلا أن ذلك لم يتم الالتزام به، فمازالت هجمات الإساءة للمسلمين وعقائدهم مستمرة ويظل هذا الحوار عديم الأهمية مادام الغرب لا يحترم الحضارة الإسلامية، ولا ينصفها ويستثنيها من المساواة والحرية، الأمر الذي يشكل نقطة الخلاف والجدل الأكبر في القضية.

دراسة تحليلية لقضية حوار الحضارات في الصحافة السعودية

- تميز القضية بالحدثة جماها ما تزال مستمرة في الطرح حتى يومنا هذا سواء أكان ذلك على المستوى العام بالتشر في الصحف والمجلات وأجهزة الإعلام المختلفة من محطات إذاعية، وتلفزيونية، ومواقع متعددة على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) ...
- أما على المستوى الخاص بالبحث والدراسة والمناقشة في دوائر البحوث ومساندة القرار أو في الكليات والجامعات والمحافل السياسية والمنتديات الثقافية أو المؤتمرات والندوات المختلفة .
- ولعرفة دور وسائل الإعلام في تناول هذه القضية تم تحليل ١٢٠ مادة صحفية نشرت في الصحف السعودية

١. تعتبر قضية " حوار الحضارات " من أكثر القضايا الإعلامية المعاصرة التي يدور حول مضمونها الكثير من الجدل، والخلاف، ويتمدد حولها الأراء، فهي قضية تمس الجانب الديني في حياة المسلمين أجمع، فقد اتفق البعض ممن كان لهم الدور في مواجهة القضية بالنقاش، والممارسة باعتبار قضية حوار الأديان ليس من هدفها التقريب بين الأمم، وخلق التعاون والتسامح المشترك، ولكنها تدعو في مضمونها الخفي إلى تعجيد المفاهيم الغربية أكثر من أي هدف آخر، وفرضها على المسلمين بوجه الخصوص، فالمتصود من الدين هو الدين الإسلامي ولا دين غيره، وقد أيد هذه القضية آخرون باعتبار كونها فرصة للمسلمين للتعريف بدينهم الإسلامي، وتغيير الأراء حوله، والدعوة عن طريقه إلى نبذ الخلافات والمدوان ونشر قيم التسامح والتعاون والإخاء في العالم .

٢. تتميز القضية بالحدثة، والسرعة في الانتشار خلال العقد الأخير من القرن العشرين، ولا تزال مستمرة في الطرح حتى يومنا هذا سواء أكان ذلك على المستوى العام بالتشر في الصحف والمجلات وأجهزة الإعلام الأخرى من محطات إذاعية، وتلفزيونية، ومواقع متعددة على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، أم على المستوى الخاص بالبحث والدراسة والمناقشة في دوائر البحوث والدراسات ومساندة القرار أو في الكليات والجامعات والمحافل السياسية والمنتديات الثقافية أو المؤتمرات والندوات المختلفة .

٣. يعتبر البعض أن قضية " حوار الحضارات " قضية دينية ذات طابع سياسي بحث يدعو إلى تدعيم بعض قيم الرأسمالية الغربية والاشتراكية والاستيلاء على خيرات المجتمعات الإسلامية، فكان لزاماً على وسائل الإعلام المختلفة الأخرى (الأجنبية) أن تقوم بتدعيم القضية وإثارتها بشكل أكبر لإثارة البلبلة وتشويش الرأي العام عن القضايا العربية الأخرى .

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

أهم نتائج الدراسة التحليلية :

١- اهتمت جميع الصحف السعودية بشاغل الموضوع وإن تفاوتت نسب المواد المنشورة في كل صحيفة ، ولقد ظهرت مصطلحات شائعة مرادفة للمفهوم ، مثلت : " حوار الأديان " ، " حوار الثقافات " و " حوار أتباع الأديان " .

٢- ينقسم الرأي العام السعودي تجاه القضية إلى غالبية مزودة بأن هذا الحوار، وفئة متشككة وقلّة معارضة.

٣- تركز عرض قضية حوار الحضارات في الصحف السعودية على هيئة مواد تقدم في طابع خبري بشكل كبير يليها التقارير الإخبارية، والأمثالات الشخصية للكُتاب السعوديين.

٤- تم تناول القضية بالأبعاد المختلفة عامة، تلاذا البعد السياسي الذي أثار اهتماماً آخر بالقضية التي أخذت منحى آخر عن تحقيق هدف الحوار بين الحضارات .

٥- لم تتم وسائل الإعلام بالدور الكافي لتصحيح المفاهيم، وإثارة الوعي - حيث انحصرت دورها في سرد الأحداث والوقائع المختلفة دون عرض للجانب الإنساني الآخر للقضية.

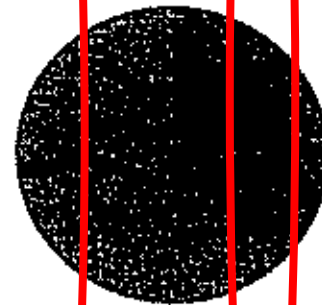
٦- طرح وسائل الإعلام للحلول النعالة لم يأخذ نصيبه الأكبر في تناول الإسلامي للقضية حيث ندر تقديم الحلول تجاه كيفية تأصيل مبدأ حوار الحضارات.

هل قامت وسائل الإعلام بدورها الإيجابي تجاه قضية حوار الحضارات ؟

لم تتم وسائل الإعلام بالدور المنوط بها فقد اقتضت غالبية المواد الإعلامية في طرحها على الوظيفة الإخبارية، ولم تحقق الوظائف الإعلامية الأخرى

يشير نتائج الدراسة على أن تعريف قضية حوار الحضارات لم يتم فيه ذكر المفهوم أو التعريف حيث بقي مبهماً دون استعراض ماهيته فكانت النسبة ١٧,١٨٪ ولقد ذكر المفهوم بدون شرح بنسبة ٨٥,١٢٪ فيما كانت الأقلية بنسبة ٨,٠٪ تم فيها ذكر المفهوم وتعرفته .

قُلَّة سيق المفهوم



- في نسيج رسمي
- في نظرية لوتنر
- في اسئلة ثقفة لغير كُر حثما
- في إطار دراسة عليها
- في إطارناول لعدة اشكال
- أهم نتائج الدراسة
- أخرى

وتحقيق حسن الوعي والإدراك الشفّال للشخصية فقد كثر التمرض للقضية من الجانب الخبيري ولم يتم تزويد الرأي العام العربي بالمناهج العميقة، لتأصيل مبدأ حوار الحضارات على الصعيدين العالمي والمحلي .

• وقصرت الوسائل الإعلامية في نشر أساليب الحوار ومضوماته مع الآخر بالشكل الكافي، كما لم تزود الرأي العام الغربي / الإسلامي بحقائق عن كل حضارة بشكل يساهم في تفكيك العناصر الخلافية لأي سرعات قائمة أو محتلمة.

• كما أن بعض وسائل الإعلام قد ساهم بشكل أو بآخر في تأجيج الصراع وتعميق الشجوة بين شعوب العالم.

يتحقق دور وسائل الإعلام في التأثير الإيجابي نحو قضية حوار الحضارات بعدة

مور:

١- تعزيز تنوع دوائر الأنباء على جميع المستويات عن طريق توسيع مصادر التوظيف ومدى الانتفاع ببرامج التطوير المهني التي تدعم المساواة والمشاركة والحوار.

٢- استحداث مبادرات عملية تعنى بكيفية إعداد التحقيقات الصحفية بشأن التنوع الديني والثقافي لتعزيز الحوار والتفاهم، من خلال اعتماد أساليب تعليمية تركز على التوعية بأهمية الحوار بين الثقافات ومراعية لأوضاع النزاع.

٣- تكثيف الرسائل الإعلامية الشفّالة الداعمة للحوار الوطني والحصاري

٤- الترويج في سياستها الوطنية الإعلامية لإيجاد حيز للحوار بين الثقافات والأديان .

٥- ضرورة زيادة حجم البرامج السياسية والاجتماعية والوطنية والمدنية التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة والتي تحتوي على الأخبار والبرامج الحوارية السياسية والمناقشات والندوات المختلفة والتي تعمل على تعزيز مبدأ الحوار الوطني أو العالمي .

٦- يجب على وسائل الإعلام أن تقدم رسالتها الإعلامية الداعمة للحوار الحضاري بما يتوافق مع عادات وتقاليد المجتمعات العربية والتي تؤدي إلى تكوين وبلورة الشخصية العربية وتعديل بعض السلوكيات

وقبل الحديث عن دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة هذا الحوار كان لابد من التمرض لوجهة نظر د. عبد الوهاب المسيري في شروط هذا الحوار

شروط الحوار - عدم فرض نموذج حضاري على الطرف الآخر

في إطار سمي د. عبد الوهاب المسيري لصياغة نموذج ومعرض حضاري عربي يمثل تحيزات العالم العربي النابعة من واقعها التاريخي والإنساني والوجودي والتي ليس بالضرورة أن تكون نابعة من النموذج الغربي، أشار إلى أن " محاولة الإنسان الغربي فرض نماذجه على شعوب العالم، وهي نماذج أثبتت تفديها في العالم الغربي في المجالات الاقتصادية والسياسية ولكنها لها جوانبها المظلمة والمدمرة في مجالات أخرى، حيث أن هذه النماذج ليس لها بالضرورة علاقة قوية بواقع شعوب العالم غير الغربي " (٨٢)

ولتطوير نموذج عربي يبدل عن النموذج الغربي يرى الباحثون أن هناك عدة خطوات أولية لابد من اتخاذها ستزيد من مقدرة العرب على تعاوير نموذج يبدل: (٨٣)

١. رفض تمجيد الذات.

٢. إدراك أثر الإمبريالية الغربية.

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

مقدمة وبرنامج ١٤٣٥هـ

- عدم التعمق في المسائل الدينية التي لا يفهمها السامع، وبالتالي تجنب الاقتباس من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة وبفضل استخدام الأدلة العقلية والمنطقية المدركة أثناء الحوار.
- ضرورة أن يحمل الحديث الطابع الشخصي، وتجنب استخدام أساليب الجمع؛ لأن ذلك يؤدي إلى المساومة والمقارنة عن أسباب اختلاف تصرفات المسلمين.
- الابتعاد عن إيصال المعاني التي تزيد الأفكار الهامشية التي يفتتها الآخر عن الإسلام أو العرب، فعندما يواجه المسلم بعبارة الهجوم أو الانتقاد من قبل الآخرين حول قضايا العالم العربي أو الإسلامي المختلفة كتعسبا تهميش المرأة، أو تعدد الزوجات، أو الحجاب أو غيرها من الأمور المثارة ضد الإسلام، ينبغي أن يقف المٌحاور موقف الحياد والموضوعية وأن يسعى جاهدًا إلى الحديث عن الأمور الايجابية والسلبية معًا دون انحياز أو تعصب... كما ينبغي التأكيد عند تناول القضايا على أهمية فصل التجاوزات التي تحدث من العباد عن أمور رب العباد، وعن تعاليم الإسلام وشرائعه. وعلى المتحدث أن يعي خطورة الكلمة التي يتحدث بها عن أمته، وعن دينه حتى لا يقع بذلك القول في إثم عظيم، وأن يعي كذلك أنه قد يكون المسلم الوحيد الذي قد يراه هذا الغربي ومن هنا لا بد أن يقدم صورة حسنة عن المسلمين.
- التدرج وترتيب الأولويات: عند بدء الحديث عن الإسلام ينبغي الحديث أولاً عن مواطن الاتفاق، والتقارب بين الأديان، فعند التعريف بالإسلام يفضّل الابتداء في الحديث عن الأمور الباطنية (القلبية) كالحديث عن أركان الإيمان وهي (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والتدرج خير وشهد) لأنها النقطة المشتركة بين الأديان والتي من شأنها أن تفتح السامع بوجود سمات

- 3. إدراك الضعف الداخلي.
- 1. ليست دعوة "للمودة إلى الوراء"، وإنما تأكيد أن التماذج الجاهزة المستوردة لا تصلح لنا، وأنه لا بد من إعمال العقل والاجتهاد وأخذ أو ضاعتنا في الاعتبار.
- ومن هذا المنطلق نقتح النقاط التالية فيما يتعلق بدور وسائل الإعلام في نشر ثقافة الحوار مع غير المسلمين:
- دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة الحوار المبنيّة على أسس وشروط الحوار الفعّال مع الآخر:
- لا بد من تفعيل دور الإعلام في كيفية تبني حوار فعّال عن الإسلام مع غير المسلمين.
- وحتى تصل إلى ذلك في حوارنا مع الآخر عن الإسلام لنتيجة واضحة ومؤثرة علينا أن نعي عدة استراتيجيات فعّالة، منها:
- كيفية تبني حوار فعّال عن الإسلام مع غير المسلمين وما سبق يمكن الوصول إلى عدة خطوات فعّالة في الحوار مع غير المسلمين، نقدمها في الخطوات التالية:
- استحضار النية بالإخلاص لله في القول والعمل، بظاهرًا وبباطنًا، وأن يحتسب الأجر والثوية من عنده سبحانه وتعالى.
- البحث عن المزايا في الحضارات الأخرى والنقاط الايجابية لإيجاد نقطة انطلاق لأرضية مشتركة في الحوار.
- التحلي بالخُلُق الحسن مع القراءة والإطلاع.
- الإرتقاء في مستوى الحوار مع الآخر عن كل ما قد يحث من قدر الآخر، أو يقلل من الاحترام لدينه، أو عرفه أو يكره وعدم الشعور بأنك في موقف دفاعي أثناء الحوار وعدم التخصيل والمقارنة بين الأديان عند الحديث.

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

وأهم هذه الأسس :

- ١- الفهم الصحيح للوظيفة النقدية لوسائل الإعلام والتي يهدف بها رسد الواقع بما يحمله من إيجابيات بنفس النعمد المستخدم في طرح الاستبيانات .
 - ٢- الوعي بالمنهوم التكاملية لوسائل الإعلام التقليدية والإعلام الجديد حيث أن استخدامات وسائل الإعلام حالياً تقوم على منهوم المتلقي الإيجابي الذي يتقبل بين كل وسائل الإعلام مع تعرضه الانتقائي الوصول إلى رؤية واضحة وعرض هاتين القضيتين في وسائل الإعلام .
 - ٣- الفهم الواعي المسؤول لحدود حرية وسائل الإعلام، كالتحرية مسؤولية ولاسيما في القضايا التي تمس الأمن الداخلي والعالمي .
 - ٤- احترام عقلية المتلقي وعدم الإسراف في وظيفة التسلية والترفيه والمعالجات السطحية لهذه القضايا بدعوى أن المتلقي يترقب في ذلك بل يجب التأكيد على أن المتلقي يتسم بالوعي والفهم والإدراك الصحيح .
- وفيما يلي استعراض لوجهتي نظر علماء عرب اجلاء أثروا الحياة الثقافية والعلمية في الوطن العربي حول قضية حوار الحضارات وما د . أحمد زويل ود . محمد سليم العوا .

أولاً وجهة نظر د . أحمد زويل

تحت عنوان " العلم والمتطلبات الروحية " Science and the Spiritual Quest " عند مؤتمر اليونسكو لعام ٢٠٠٢ في باريس مركزاً على البعد الروحاني، وعلى الأبعاد الواقعة خارج نطاق العلم، وبالتحديد مسألة تواجدنا كبشر في حضارات وتقاليد متباينة، قد تجد نفسها في حالة من التناقض والصدام وإني كعالم أرى في هذه المسائل قضايا معتددة، إلا أنها التعقيدية التي تستلزم طريقة منطقتية جديدة ومنفتحة للفهم

مشتركة تقرب بين الأديان، وتجعل من الدين الإسلامي الدين الجامع لشذات الأديان الأخرى . فالإسلام يقر بوجود الأنبياء جميعهم، ويؤمن برسالاتهم السماوية . كما يجب التركيز عند الحديث عن الإيمان بالله بأهمية إفراد بالعبادة، والخلصة وحده دون سواه، مع بيان أن الإشراف في عبادته أمر عظيم وقعت فيه العديد من الأمم السابقة .

• يلي ذلك الحديث عن أمور العبادات (أركان الإسلام) وينبغي الحرص على توضيح أهمية استقرار الإيمان في القلب حتى يتحقق العمل الذي يظهر على هيئة أعمال وتصرفات أمرنا الله بها وأرشدنا إلى الالتزام بها لنيل الثواب منه والأنس يذكره وتلاوته .

• عند انتهاء الحديث أشكر السائل على رغبته في المعرفة، وحرصه على الاستفادة وأثنى على ذلك حتى تتحقق النتائج الإيجابية للحوار، وحتى يشعر السائل بأهمية الدين الإسلامي وسماحته .

• (اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه)

الاستنتاجات النهائية للدراسة التطبيقية :

- ١- تأسيساً على الطرح السابق تبين لنا أن هذه القضية من القضايا الهامة التي يجب أن توليها كل دولة اهتماماً متزايداً لتدعيم أمنها الداخلي .
- ٢- من جهة أخرى اتضح أن وسائل الإعلام يمكنها أن تقدم الكثير لا تعيق الوصي بهذه القضية وأبعادها ومستوياتها المختلفة .
- ٣- تبين لنا أن الإعلام لم يتم بالدور الفعال المنشود منه حتى الآن ومن هنا نطرح للتقاش تصوراً لأسس وضوابط للتغذية الإعلامية لهذه القضايا وذلك انطلاقاً من المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام .

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

وحوار الحضارات مطلب إسلامي عبّر عنه كثير من المفكرين الإسلاميين، بل ردوا به على تحليلات سامويل هنتنغتون الخطيرة والمخيفة. وكان من أبرز هؤلاء رئيس الجمهورية الإسلامية السابق - علي إبراهيم السيد محمد خامني في مقالاته الشهيرة عن هذا الموضوع.

شروط الحوار الحضاري

لا يحقق حوار الحضارات نجاحه المبتغي، ولا يصل إلى هدفه المنشود ما لم تتوافر له شروط هذا النجاح ومقومات تحقيق هذا الهدف.

شروط أو لا الاعتراف بالآخر

وأول الشروط التي لا يتم الحوار أصلاً دون توافرها هو أن يكون كل من طرفي الحوار أو أطرافه - متبرفاً بالآخر وبالآخرين، فالحوار يقتضي قبولاً مبدئياً - على الأقل - بوجود الآخر، وبعثه في هذا الوجود، وبخصوصيته التي لا يجوز لأحد أن يسعى إلى تغييرها، ومقومات استمرار بقائه مغايراً ومتميزاً، وبعثه في المحافظة على هذه المقومات وتوريثها في أجياله المتعاقبة جيلاً بعد جيل.

وليس المقصود بالاعتراف بالآخر مجرد المعرفة بوجوده فتحسن نعرف بوجود الجمادات والحيوان والطيور والسباع، ونعرف من محكم القرآن أنها أمم أمثالنا: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾ (سورة الأنعام الآية ٢٨).

ولكن لا يخفى علينا أننا أن نقيم حواراً مع شيء من هؤلاء، وإنما نلتجئ بما يسر الله لنا الانتفاع به منها، ونتقي، بما أو تينا من حيلة ووسيلة، بأس ما لا ينفع وشره وليست كذلك علاقة جماعة بني الإنسان بعضهم ببعض، أو هي ليست كذلك وجهة النظر الإسلامية، إن شئنا أن يكون تعبيرنا أصدق.

فالإسلام يعنم أبناءه أن الخلق كلهم من أصل واحد ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (سورة الحجرات الآية ١٣). وفي آية أخرى ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخاق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ (سورة النساء الآية ١).

والمسلمون لا يكونون كذلك - أي لا يكونون مسلمين - إلا إذا كان إيمان الواحد منهم وإيمانهم الجماعي، على نحو ما أمرهم الله بقوله: ﴿أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه، والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله، وقالوا سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٥) وتساء القرآن الكريم على الرسل أجمعين وعلى الذين لهم أمم تتبعهم مذهب، ثناء متحصل غير منقطع، يتهدد المسلمون بتلاوته وإيمان النظر في معانيه إلى يوم الدين.

ولا يقف الأمر عند المذكورين في الكتاب، وصحح السنة، من الأنبياء المرسلين أصحاب الأديان والكتب، بل يقرر القرآن صراحة أن من الرسل من لا نعرفهم ولم يصلنا - عن طريق الوحي - شيء من أنبيائهم ﴿ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً قمصصهم عليك، وكلم الله موسى تكليماً﴾ (سورة النساء الآية ١٦٤). والإيمان هؤلاء جزء من إيمان المسلمين، شأنه شأن الإيمان بمن عرفناهم وقص القرآن على النبي (ص) قصصهم.

فإذا كانت الحضارة مبنية على الدين، كأن يقال الحضارة المسيحية أو الحضارة اليهودية فإن اعترافنا بهذا الدين نفسه وبرسوله، وبما أنزل عليه من كتاب، يتضمن اعترافنا بالحضارة المتسوية إليه، أو التانمة عليه، ولو كانت هذه النسبة إدعاءً محضاً، فإن التبعة في المخالفة للهدى الموحى أو تحريفه إنما تقع على المخالفين أو المنحرفين، وما عابنا من حسابهم من شيء.

وإذا كانت الحضارة مبنية على أصل لا يستمد من الدين شريعته أو وجوده، فإن المسلمين مأمورون بالتعرف عليها والنظر في أحوالها والاعتبار بما يقع لأصحابها من خير وشر: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ، إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الممتحنة: الآية ٢٠)، وفي القرآن الكريم جاء الأمر بالسير في الأرض مشروئاً دائماً بالأمر بالنظر فيه للتدبر والاعتبار.

قال تعالى: ﴿قَدْ خَلتْ مِن قَبْلِكُمْ سِنَنٌ فَاسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ﴾ (سورة النمل: الآية ١٣٧)، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بعثنا في كل أمة رسلاً أَن اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ، لَسَنُمِّنْهُم مِّنْ هُدًى مِّنْ اللَّهِ وَمَن يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَمَسُهُ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَاسْمِعُ مَا يُحَدِّثُونَ﴾ (سورة النمل: الآية ٢٤).

هذه آيات وغيرها تجمع بين الأمر بالسير في الأرض والأمر بالنظر الذي يقتضي التعرف على الآخرين، وعلى حضاراتهم، وإنجازاتها ومكتسباتها، وما لها، وفي القرآن الكريم الأمر الصريح بأن سبب اختلاف الخلق - شعوباً وقبائل - هو تيسير التعارف بينهم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: الآية ١٣).

والتعارف يقتضي تقارباً بين المتعارفين، وتساياً متبادلاً باختلاف كل منهما عن الآخر، ولا يستمر الأمر بالتعارف مطلقاً إلا إذا استمر التقدير والاختلاف بين الناس المخاطبين بهذه الآية الكريمة - جميعاً - دائماً.

فإنشاء الحضارة الإسلامية، والداعون إلى مشروعها الاجتماعي في عصورنا، يسلمون بمتتضي هذا الشرط الأول من شروط نجاح حوار الحضارات، ولا يخلوون من أبناء الحضارات الأخرى إلا أن يكون لهم الموقف نفسه، وإلا فإن الحوار سيصبح حواراً من طرف واحد، أو محاولة كل طرف غزو الطرف الآخر وجرده، وهكذا يعيش العالم صراعاً وصداماً، ولا يعيش حواراً ولا تعارفاً.

ثانياً، التبادل الحضاري،

والشرط الثاني من شروط نجاح الحضارات واستمراره هو أن يتحقق له معنى التبادل بأن يكون لكل طرف من أطرافه حق قول رأيه وبيان موقفه من القضايا التي يجري الحوار حولها، مهما كان هذا الرأي أو الموقف مخالفاً لما يعتقده أو يفعله، أو يدعو إليه ويدافع عنه الآخرون والحوار - في اللغة العربية - على سبيل المثال - وهي جمع فعل، أي أنه لا يتحقق بفعل طرف واحد، وإنما بأفعال أطراف متعددين.

وبغير ذلك يتحول الحوار إلى درس أو محاضرة، أو إلقاء رأي، لا يستفيد منه المتكلم ولا السامع، فأما المتكلم فلم يستفد شيئاً من الاستماع إلى نفسه، ولم يضيف إلى عقله ومفاهيمه قوة بتكراره إياه وأما السامع - المخالف له - فقد حرم من حقه في التعبير عن نفسه، فهو إلى رفضه كل ما قاله الآخر، ولو بدعه خطأ، أدنى منه إلى مجرد التفكير فيه فضلاً عن قبوله، والحضارات المتباينة الحية، تمتلك كل منها مقومات خاصة بها، ويراهما أصحابها صواباً نافعاً، وقيمة الحوار بينها تبادلية تعرف أبناء كل منها على الأخرى كما يراها أصحابها، لا كما تراها عين الغرباء عنها، رضاء كان ما تظهره هذه العين أم سخطاً، نقصاً كان أم كمالاً، جزئياً كان قاصراً كان أم كلياً شاملاً.

ثالثاً - الثقافة،

والشرط الثالث من شروط نجاح الحوار بين الحضارات واستمراره أن يكون نشاطاً دائماً متجدداً، لأن الإحاطة بجوانب التميز والتفكير، ثم الإفادة منها في تبادل الخبرة والمعرفة ووسائل النمو والتقدم، لا يتم في جلسة أو عدة جلسات ولا يحدث به فرد أو مجموعة أفراد ولكنه يحتاج إلى تواصل مستمر يتعدد المشاركون فيه بتعدد جوانب الحياة وتكاثر التخصصات فيها، حتى يأتي ثمرته ويحقق غايتها.

...والشرط الرابع من شروط نجاح حوار الحضارات واستمراره أن يكون مجرّد الثقافة التي تميز عنها الحضارات المختلفة، والتشاكك البشري الذي تتمثل فيه هذه الثقافة ومن معاني هذا الشرط وضروراته أن تستبعد من الحوار بين الحضارات موضوعات العلاقات السياسية، والتبادل الاقتصادي، والاختلاف الديني.

الدين والحوار الحضاري

والحوار بين أهل الأديان المختلفة - مندي - له هدف واحد هو أن ييسر للناس العيش معاً في مجتمعات مختلف الأديان، عيشاً تسود فيه الأخوة الإنسانية، ويجري على قاعدة المشاركة المتساوية في المواطنة، ويرمي إلى أن لا يظلم أحد حقاً دولة بسبب تميزه الديني عن الآخرين، ولا يأخذ أحد حق غيره بسبب امتلاكه الديني إلى عقيدة الحاكمين، أو الكثرة من المواطنين.

ثم أن الحوار بين الأديان - حين تختطف الأوطان - يجب أن يتجه إلى هذه الغاية نفسها، تتيح لعيش الناس معاً في عالم يشع للجميع، على الرغم من اختلاف العقائد والشعائر والمثل والنهج.

وإن كان في داخل الوطن الواحد تسعى إلى تحقيق "العيش الواحد" بين المواطنين مهما اختلفت أديانهم ومذاهبهم أو مشاربيهم العقيدية، داخل هذه الأديان والمذاهب والعيش الواحد هو حياة المواطنين المتساوين في أصل المواطنة، وفيما يترتب عليها من حقوق واجبات، وفيما يكون نصيباً لكل مواطن من غرم أو غنم، لا يفرق بينهم في ذلك شيء - أو بعضه - أن أحدهما يتبع ديناً والثاني يعتقد ديناً آخر، وإنما يجمع بينهما الاشتراك في الانتماء إلى الوطن الذي هم بنوه جميعاً.

وهذه الصورة للحوار، وبهذا النطاق له، يمكن أن يسهم الحوار بين الحضارات وينجح. أما إذا أريد بالحوار بين الحضارات خضوع الناس جميعاً لنمط واحد من أنماط الحياة البشرية، وتحويل الأساليب المتباينة إلى منظومة واحدة من الأساليب

المتقبولة في حضارة معينة والتضياء على ما سواها، أو ما أريد به هذا المنهج الجديد للسيطرة على الدنيا والهيمنة على جميع الخلق المسمو به "العالمية" التي لا تحترم خصوصية ثقافية، ولا تعتبر أي شأن من الشؤون وقتناً على أصحابها، وتتدخل حتى بين المرء وزوجه، فتغير التشريعات وأنماط السلوك والعلاقات لتتحول الثقافات كلها إلى مسوخ تابعة لحضارة مهيمنة، فإن هذا لا يهزل ولا يهزل ولا يكف، أو يسهر.

"وكل ذلك بحسب رأي الكاتب في المصدر المذكور تصار دون تعليق"

س / فنحن الحضارات أعمى وهو تقديره ثمم في أرضه السلام
بعضه الرب العالمية الثانية تحت رعاية الرئيس

الدينامية عبادة تحت ر

أتمثل تصريحا للثقافة

عناصر الحوار

المياه ونمائه

الحوار

شروط الحوار

٢- المفاهيم الخاصة بالاتصال وإدارة الكوارث :

اتصال الأزمات: يهتم كأحد أنشطة العلاقات العامة بالجانب الإعلامي، واتصال أخبار وتناسيل الكارثة أو الحادث إلى الجمهور، يهدف إلى الحفاظ على أو استعادة الثقة بين المؤسسة المسؤولة والجمهور.

اتصال المخاطر: يهتم برفع الوعي العام تجاه الكوارث المحتمل حدوثها، وتقديم الرسائل فيها في شكل المشكلة والحل حيث يتم شرح الخطر، ووسيلة مواجهته الصحيحة.

المجموعات الوشة: هي المجموعات الأكثر تأثراً بالكوارث، وتتميز بخصائص ديموجرافية معينة مثل العمر (كبار السن أو الأطفال) أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض (سكان العشوائيات)، أو التجمع السكاني في مكان معرض للكوارث (مثل السكن قرب مجرى السيول).

التوعية المجتمعية في مجال الأزمات والحد من المخاطر: هي عملية متكاملة تهدف إلى جمع سائر العلاقات العملية الممكنة من أجل رفع وعي المجتمع تجاه الكوارث وكيفية الاستعداد لها والتعامل معها، مما يؤدي إلى الحفاظ على الموارد والخدمات والافقار من الخسائر في الأرواح والممتلكات، ويتوى المشاركة المجتمعية في التنمية المستدامة.

وتقدم أنشطة التوعية المجتمعية حملات التوعية القومية في وسائل الإعلام المختلفة، بالإضافة إلى القيام بعدة أنشطة اتصالية تدعم حملة التوعية المجتمعية هي حماية مستمرة، طويلة الأجل، وتمتد الحملة الإعلامية من أهم مكوناتها كأداة فعالة لنشر المعلومات قبل وأثناء الكوارث.

ثانياً، محددات وضوابط التغطية الإعلامية للأزمات،^(١١)

حدد الباحثون مجموعة من الضوابط تحكم علاقة الرأي العام بمسألة إدارة الأزمة منها :

أ- الدقة وإمداد الرأي العام بالحقائق التفصيلية

ب- الاهتمام بالتصريحات ذات الطبيعة السياسية والرسمية التي تساهم على تشكيل الرأي العام تجاه الأزمة.

ج- الاعتراف بالأخطاء التي قد تحدث أثناء عمليات الإنذار والإفشاء وذلك بالنسبة للأزمات والكوارث الطبيعية.

د- القدرة على التعامل بموضوعية وعدم الإنفعال مع أجهزة الرأي العام.

هـ- سرعة نشر الحقائق اللازمة لخلق مناخ صحي يحتوي على آثار الأزمة ويعمل على تخفيف حدتها . ولذا اعتبر الباحثون أن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في إدارة وإحتواء الأزمة عنصران مهما يجعل من إدارة الأزمات عنصراً أساسياً يؤخذ في الاعتبار عند وضع الخطط التنموية والتنسيقية بين الإدارات المختلفة داخل المنظمة .

كما تناول جانب آخر من الدراسات دور الإعلام في إمداد الجمهور بالبيانات والمعلومات أثناء الأزمات حيث أو ضحت الدراسات وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التعرض لوسائل الإعلام واكتساب المعلومات عن الأزمات وذلك لعدة أسباب منها :

١- التركيز الإعلامي الكبير الذي تحصل عليه الأزمة من قبل وسائل الإعلام.

٢- اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام في حالة غموض بعض القضايا لاسيما في الأزمات الطارئة.

٣- توافر عنصر الأهمية لبعض الأزمات كأزمة البوسنة على سبيل المثال حيث كان للبعد الديني للأزمة أثره في توافر عنصر الأهمية تجاهها.

تأثيرات وسائل الإعلام فيما يتعلق بإدارة الكارثة

مراحل الكارثة	الجمهور المتأثر بالكارثة	الجمهور غير المتأثر بالكارثة
منع حدوث الكارثة (قبل وقوع الكارثة)	الفردي: - الإدراك الواقعي للخمار. - وجود الاحتياطي الكافي (مثل : مخزون الطعام). - المعرفة بكيفية التعامل خلال الدوارئ.	المساعدات الخارجية الفردي: - المساعدات الشخصية للفرد. - الاستعداد للمساعدة.
	الجمعي: - الأوثية السياسية لمنع الكوارث. - تدخل المواطنين للتحكم بالكوارث. - نشر التحذيرات ورسائل بمت	
الموقف الدقيق للكارثة (خلال الكارثة)	العثمانية في النفوس. - نشر نصح عن كيفية التعامل الفردي. - معلومات عن مقاييس المساعدة الجمعي.	الجمعي: - المواقفة والمساندة في استخدام أموال الضرائب في حملات المساعدة. - أو اورات منع الكارثة وسياسات الإدارة.
التعامل مع الكارثة (بعد وقوع الكارثة)	- خصائص الخطأ - التعلم من الكارثة	

لإدراك أهمية وسائل الإعلام في السيطرة والتخفيف من حدة الكوارث من المفيد أن نميز بين المواقف الاتصالية طبقاً للأبعاد الثلاثة التالية:

من أهم المشكلات التي تواجه الصحفيين في تغطية الأزمات والكوارث هي :

- 1- التعميم الإعلامي من قبل الأجهزة الحكومية بخصوص الأزمة أو الكارثة .
- 2- عدم وجود مصدر رسمي أو جهة رسمية محددة يمكن اللجوء إليها كمتحدث رسمي يدلي بالمعلومات الدقيقة أو لأ بأول عن الكارثة .
- 3- التنسيب الأمني على حركة الإعلاميين .
- 4- صعوبات ترتبط بمخاطر مهنية يتعرض لها الإعلاميون أثناء تغطية الكارثة .

ثالثاً، دور الإعلام في إدارة الأزمات والكوارث الطبيعية ،

اهتم العديد من الباحثين بوضع نماذج نظرية لتأثيرات وسائل الإعلام في إدارة الكارثة وكيفية التعامل مع وسائل الإعلام خلال الكارثة للوصول للنتائج الإعلامية المرغوبة، وحيث يجب أن تقوم وسائل الإعلام بدور فعال في كل مراحل الكارثة .

وفيما يلي عرض لإحدى الدراسات التي توضح العلاقة بين الإعلام والكوارث الطبيعية للباحث الألماني المؤتم بدور الإعلام في إدارة الكوارث الطبيعية "هانس بيترس" Hans Peter Peters^(١)

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

لهم ومع ذلك فإن توقع الكوارث ليس لديها نفس الأهمية بالنسبة لإدارة الكوارث، وبالتالي، ينبغي أن تسمع الاتصالات مع وسائل الإعلام قبل وقوع الكوارث الحادة من أجل إقامة علاقة تشمل رابعاً ، التوعية المجتمعية في مجال إدارة الأزمات والكوارث والحد من أخطارها ،

يجب العمل على رفع الوعي المجتمعي في مجال الحد من مخاطر الكوارث للأسباب التالية :

- الكوارث بأنواعها المختلفة تهدد الأمن القومي
- رفع الوعي أساسى لمجابهة الكوارث وإدارتها
- يحسن من درجة الاستعداد لمواجهة الكوارث، ويقال من الخسائر في الأرواح والممتلكات، من بداية السطر والنجاح في الإقلال من الخسائر وقت الكوارث يمتد على عدد من العوامل :

١. توقيت الإعلان عن احتمال حدوث الكارثة
 ٢. درجة الاستعداد لمواجهة الكارثة
 ٣. مساعدة المجموعات الهشة في المجتمع، ورفع درجة استعدادها لمواجهة الكوارث vulnerability of the community
- استراتيجية الاتصال للتوعية المجتمعية في مجال إدارة الأزمات والحد من مخاطرها:
- دور الإعلام (المؤسسات الصحفية) في نشر المعلومات الدقيقة في الوقت المناسب من خلال المؤتمرات والتصريحات الصحفية

١- التواصل، وتكون مثيرة للاهتمام وأت الصلة - أو سوف يجد الصحفيون مواضع أخرى أو زوايا أخرى ومصادر أن يقدم تقريراً عن موضوع "الخاص". الصحفيون يمكن أن يختار ما بين مصادر مختلفة، فإنهم يميلون إلى استخدام تلك التي يمكن الحصول عليها بسهولة، وتوفير المعلومات التي تعتبرها مثيرة للاهتمام.

٢ - تأخذ يمين الاعتبار مطالب وقواعد تنقل وسائل الإعلام واستخدامها للحصول على رسالتك. وينبغي بدلاً من القتال، واتباع الشواهد المهنية للصحافة مصادر محاولة اعتماد رسالتهم على هذه القواعد. هذا يتطلب بتطلب معرفة محددة، بإدارة الكوارث حتى الحاجز لإضفاء الطابع المهني لعلاقتها العامة.

٣- إقامة تعاون مع وسائل الإعلام (المحلي) لزيادة المعرفة والوعي في حالات الكوارث في أو ساعد السكان للخطر، يتم في وسائل الإعلام العامة يصرون على استقلالهم وينضون دور المراقبين، ولا تزال هناك فرص تتعاون مع وسائل الإعلام وخاصة على المستوى المحلي.

٤- تحضير للاتصال والتعاون مع وسائل الإعلام أثناء الكوارث الحادة. كل بذلة للاتصال الأزمات تؤكد على أهمية التحضير. في حالات الطوارئ الحادة لا يكاد يكون هناك الوقت الكافي لتقييم أنماط الاتصال النماذج، وينبغي أن يكون واضحاً في وقت مبكر، على سبيل المثال، من هو المسؤول عن الاتصالات والعلاقات العامة في حالات الأزمات.

٥- بدء حوار مع وسائل الإعلام بتقويض على قواعد للإبلاغ أثناء الكوارث الحادة وينبغي إعداد وسائل الإعلام للإبلاغ عن الكوارث أيضا بالنسبة

استخدام وسائل الإعلام بناءً على حملات التوعية، المبلوجات، الإذاعة، التلفزيون، الإعلان داخل وسائل المواصلات.

- تقييم الحملات الإعلامية من خلال استقصاءات الرأي.

- مخاطبة المجموعات الهامة من خلال برامج الاتصال المباشر.

يهدف اتصال المخاطر risk communication بصفة عامة إلى:

- تنمية الوعي والمعرفة بين فئات المجتمع.

- بناء الثقة والمصداقية.

- تشجيع الحوار.

- التأثير على القرارات.

- تغيير الاتجاهات والسلوك وقت الكوارث.

- الدروس المستفادة من الحملات السابقة.

- ساهمت حملات التوعية في العلم في الإقلال من خسائر بعض الكوارث.

- استخدام عناصر الاتصال التوعوي المتكامل يلعب دوراً كبيراً في رفع درجة

الوعي لمجتمع. خاصة أنشطة العلاقات العامة.

- حملات الوعي القومي تستهدف أنواعاً مختلفة من الجمهور مثل منظمات العمل

المدني، والنطاق الخاص stakeholders.

- أثبتت التجربة التعليل أن حملات التوعية المجتمعية يجب أن تكون عملية

مستمرة، كما أن عملية رفع الاستعداد لدى فئات الجمهور المختلفة مكلفة.

- من الضروري تقييم حملات التوعية بصفة مستمرة.

- التدرجات الوهمية على مواجهة التوارث فعالة في رفع الوعي المجتمعي.

المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام:

- شريك أساسي في نجاح استراتيجية رفع الوعي المجتمعي.

- أساليب معالجة الكوارث والنساء الخوف عليها

- التقارير الإخبارية الإيجابية، والتأكيد على الجانبين الإيجابي والسبي، وليس

السبي فقط.

- دور وسائل الإعلام من خلال البرامج والدراما في تحفيز الفئات المختلفة من

الجمهور في المشاركة والاستعداد لمخاطر الكوارث، والتضاء على الموروث الثقافي

الخاطئة التي تعوق سياسة الاستعداد.

يجب أن يوضر الجزء الاتصالي الخاص بالأطفال أليات التنفيذ الخاصة بثلاث

عناصر أساسية:

- دور المدارس أثناء الكوارث، وكيف يمكن أن تدعم المدارس الإنقاذ المبكر ومنع

الحوادث أثناء الكارثة.

- المقررات الدراسية الخاصة بالحد من المخاطر، والترويج لثقافة الحد من

المخاطر وتعليم الطفل كيفية التصرف وقت الكارثة، وتهدف المقررات الدراسية إلى

توفير معلومات عن تاريخ الكوارث في المنطقة وخلفية علمية عن الكوارث الطبيعية.

كما تسمى أيضا إلى تنويه روح المبادرة والتعاون والمساعدة وقت الكارثة.

- الصحة النفسية لعالية المدارس

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

قضايا إعلامية معاصرة

كما يمكن التعرف على التعريفات الإعلامية للأزمة أيضاً أنها "تُعرف سبباً غير متوقع"، وعادة ما يكون النشر هو المتسبب في إلحاق الضرر بالمنظمة، وليس العكس الناتج من الأزمة.

ومن المنظور الإعلامي يزداد اتساع نطاق الأزمة كلما حجبت المنظمة المعلومات عن الجماهير ذات الصلة.

وشكل تكرار الأزمات المالية في الدول النامية خلال التسعينيات ظاهرة مثيرة للقلق والاهتمام، وترجع أسباب ذلك إلى أن آثارها السلبية كانت حادة وخطيرة، مهدت الاستقرار الاقتصادي والسياسي للدول المعنية، إضافة إلى انتشار هذه الآثار وعدوى الأزمات المالية لتشمل دولاً أخرى نامية ومتقدمة كنتيجة للانفتاح الاقتصادي والمالي الذي تشهده هذه الدول ولاندماجها في المنظمة العالمية للتجارة، وتشير تقارير صندوق النقد الدولي إلى أنه خلال الفترة ١٩٨٠ - ١٩٩٩ تعرض أكثر من ثلثي الدول الأعضاء في الصندوق لأزمات مالية واضطرابات مصرفية حادة، كما أن وتيرة تلك الأزمات تكررت وتلاحقت عالمياً، فشمطت دول شرق آسيا وروسيا والبرازيل والأرجنتين والمكسيك وبنية دول أمريكا اللاتينية، وزادت حدة الأضرار الناجمة عنها حيث قدرت خسائر اليابان مثلاً في الأزمة الآسيوية الأخيرة بحوالي ١٠٪ من ناتجها المحلي الإجمالي، في حين قدرت خسائر الولايات المتحدة الأمريكية بحوالي ٣٠٪، وأكدت تقارير مختلفة لصندوق النقد الدولي أن أكثر من ٥٠٪ من تلك الأزمات حدثت في الدول النامية وفي الدول ذات الأسواق الناشئة على الخصوص، مما يؤكد الحاجة إلى تحسين مستوى الرقابة المصرفية في تلك الدول.

بداية الأزمة المالية الأمريكية^(٩١) :

ويواجه الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن أزمة مالية حقيقية عصفت باقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، حيث بدأت بوادرها في سنة ٢٠٠٧ وبرزت أكثر سنة ٢٠٠٨، ومن المتوقع أن تمتد لثلاث سنوات أو أكثر.

بالتحديد في سبتمبر ٢٠٠٨م بدأت هذه الأزمة التي اعتبرها البعض الأسوأ من نوعها منذ من الكساد الكبير سنة ١٩٢٩م، ابتدأت الأزمة أولاً بالولايات المتحدة الأمريكية ثم انتقلت إلى دول العالم ليضمحل الدول الأوروبية والدول الآسيوية والدول الخليجية والدول النامية التي ترتبط اقتصادها مباشرة بالاقتصاد الأمريكي، وقد وصل عدد البنوك التي إنهارت في الولايات المتحدة خلال العام ٢٠٠٨م إلى ١٩ بنكاً، كما توقع أنذاك المزيد من الانهيارات الجديدة الأمريكية البالغ عددها ٨١٠٠ بنكاً، وقد بلغ إجمالي خسائر أسواق العالم بسبب هذه الأزمة في أسواق الأسهم على مستوى العالم ١٥ تريليون دولار في ١٨ / ١٠ / ٢٠٠٨م كما قدر صندوق النقد الدولي خسائر العالم من الازمة العقارية بنحو ١,١ تريليون دولار.

وقد كشفت عن هشاشة النظام الأمريكي القائم على الرأسمالية الليبرالية تمثلت مظاهرها في أزمة سيولة نقدية أدت إلى انهيار العديد من المصارف وإعلان إفلاسها، وانتهت بتدني أسعار الأسهم وانخفاض مؤشرات البورصة وانهيار العديد منها، وتأثيرها امتد لتشمل اقتصاديات الدول العربية والاقتصاد الجزائر كجزء من المنظومة العالمية وأثرت متفاوتة على حسب حالة التشابك والاندماج في الاقتصاد العالمي.

وتعد الأزمات المالية من أكثر المواضيع الاقتصادية تداولاً في أرواق الجرائد، وارتبطت لها بدورات الأعمال، مما جعل الأزمة المالية وأهم خصائصها الأساسية، وتعتبر الأزمة الاقتصادية كتضحية إعلامية معاصرة.

١ - ماهية الأزمة المالية :

ويعرفها محسن أحمد الخضيري على أنها "لحظة حرجة وحاسمة تتعاقب بمحسب الكيان الإداري الذي أصيب بها مشكلة بذلك صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة"^(٩٢) وبذلك فهي تتعاقب ببعدين هما :

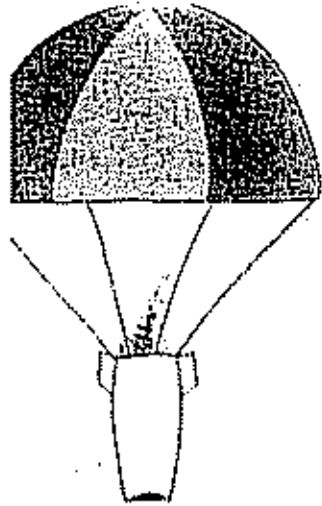
- التهديد الخليلير للمصالح والأهداف الحالية والمستقبلية.

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

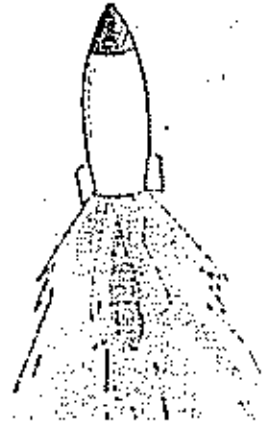
٣- الأزمة الاقتصادية كقضية إعلامية معاصرة،

عرفت الأزمة لغوياً: أنها الشدة والتعطل والمحنة

ومصطلح (اقتصاد) لغوياً: يعني التوسط بين الإسراف والتقتير



ارتفاع وهبوط الأسعار



تعريف الأزمة الاقتصادية:

الأزمة الاقتصادية بالتعريف هي الانخفاض المفاجئ في أسعار نوع أو أكثر من الأصول. والأصول إما رأس مال مادي يستخدم في العملية الانتاجية مثل الآلات والمعدات والأبنية، وإما أصول مالية هي حقوق ملكية لرأس المال المادي أو للمخزون السلمي، مثل الأسهم وحسابات الادخار مثلاً، أو أنها حقوق ملكية للأصول المالية، وهذه تسمى مشتقات مالية، ومنها العقود المستقبلية (للفعل أو للعمليات الأجنبية مثلاً).

عندما تنهارت قيمة أصول ما فجأة، فإن ذلك قد يعني إخلاس أو انهيار قيمة المؤسسات التي تملكها.

* الوقت المحدد المتاح لاتخاذ القرار المناسب لحل الأزمة.

تلك أما من الناحية الاقتصادية فيقصد بالأزمة بأنها "ظاهرة تعرف بنتائجها، ومن مظاهرها انهيار اليورصة، وحدثت منساربات نقدية كبيرة ومتتارية، وبطالة دائمة.

فالأزمة المالية هي: انهيار مفاجئ في سوق الأسهم أو في عملة دولة ما أو في سوق العقارات، أو مجموعة من المؤسسات المالية. لتمتد بعد ذلك إلى باقي الاقتصاد، ويحدث مثل هذا الانهيار المفاجئ في أسعار الأصول نتيجة انتشار "فجاعة سعرية والفجاعة المالية أو السعيرية أو فجاعة المضاربة كما تسمى أحياناً هي بيع وشراء كميات ضخمة من نوع أو أكثر من الأصول المالية أو المادية كالأسهم أو المنازل (بأسعار تتوافق أسعارها الطبيعية أو الحقيقية"

٢- وتبرز الخصائص الأساسية للأزمة المالية في النقاط التالية:

- ١- حدوثها بشكل عنيف ومفاجئ، واستقطابها لاهتمام الجميع.
- ٢- التعقيد والنشاك والتداخل في عوامئها وأسبابها.
- ٣- نقص المعلومات الكافية عنها.
- ٤- تصاعدها المتواصل يؤدي إلى درجات عالية من الشك في البدائل المطروحة لمعالجة الأحداث المتسارعة.
- ٥- سيادة حالة من الخوف من آثار الأزمة وتداعياتها.
- ٦- أن مواجهة الأزمة يستوجب درجة عالية من التحكم في الطاقات والإمكانات، وحسن توظيفها في إطار تنظيمي يتسم بدرجة عالية من الاتصالات الفعالة التي تؤمن التنسيق والفهم الموحد بين الأطراف ذات العلاقة.

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فروق بين الصحف من حيث الحجم (عدد الصفحات) والمساحة (مساحة الصفحة الواحدة) والفترة الزمنية لوجود الصحيفة في الأسواق (بعضها حديث جداً وبعضها منس على عقود من الزمن)

قد تم تقسيم التحليل إلى:

ولاً، موضوعات:

حسب المضمون: موضوعات سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية وأدبية، والرأي الآخر، والإعلان التجاري، وأخرى.

حسب المجال: وقسمت إلى: محلي عربي ودولي.

حسب القالب الصحفي: أخبار، وتقارير، وتحقيقات، وأحداث، ومقابلات، ومخالات وأراء، وترجمات ودراسات، ووثائق ونصوص، ونشرات ثابتة، ومسور وكاريكاتير، ويريد قراء، وأخرى.

ثانياً، مصادر الموضوعات:

(وكالات أنباء: وكالة الأنباء السعودية "واس"، وكالات الأنباء العربية وكالات الأنباء الدولية، ومراسل الصحيفة، المحرر، ومسؤول حكومي، وكاتب الصحيفة، وكتّاب من خارج الصحيفة، ومتعددة المصادر، ومجهولة المصدر، وأخرى)

ثالثاً، موقع نشر الموضوع:

الصفحة الأولى، الصفحات الداخلية، الصفحة الأخيرة.

وأخيراً: أهم نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية:

١- سللت الأزمة المالية الصفحات الأولى وتصدرت قوائم أهم القضايا الإعلامية المعاصرة منذ بدء الكارثة عام ٢٠٠٨ وقد كانت جريدة الجزيرة سبابة من

١٥١ الأزمة الاقتصادية: هل هي حقيقية أم مشتعلة؟

إن الأزمة الاقتصادية التي حدثت في سنة ٢٠٠٨م هي حقيقة، ولو كانت الأزمة حكومية لتقبل عنها أنها مشتعلة ولكنها نشأت من المؤسسات الخاصة، حيث أن المواطن الأمريكي كان يتعرض من البنك حتى يشترى من الشركات العقارية بينما له عن طريق البنائيات الائتمانية (الفيزا كارد). وكان سداد القروض العقارية يتم عن طريق البنوك التي تعتمد على أسعار الفائدة في تعاملاتها المالية. وكان سعر الفائدة يزيد بزيادة سعر العقار لكل سنة؛ وأدى ذلك في النهاية إلى عدم قدرة المواطن الأمريكي على سداد الرهن العقاري وعدم القدرة على الالتزام بالدفعات التي التزم بها (وقد سميت هذه الأزمة بأزمة الرهن العقاري)؛ مما أدى بالتالي إلى انعدام السيولة في البنوك، وعدم القدرة على تمويل المشاريع الجديدة وانخفاض الطلب مع زيادة العرض، ومن ثم إعلان إفلاسها بشكل تدريجي مما أدى إلى كساد اقتصادي عالمي جديد.

من أبرز الشركات العالمية المتأثرة بهذه الأزمة "جنرال موتورز" التي أعلنت إفلاسها يوم ١ يونيو ٢٠٠٩م كجزء من خطة إعادة الهيكلة المتفق عليها مع حكومات الولايات المتحدة وكندا.

ومصرف "ليمان براذرز" الذي أعلن عن إفلاسه في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٨ بسبب الخسارة التي حدثت في سوق الرهن العقاري. كان لإفلاس البنك تأثيرات سلبية على الكثير من أسواق العالم حيث سمي اليوم الذي أعلن فيه البنك إفلاسه بالإنثنين الأسود.

دراسة تحليلية استطلاعية لتحليل مضمون الأزمة الاقتصادية كما نشرت في صحف السعودية:

بلغ مجموع المواد الصحفية التي تم تحليل مضمونها ٩٠ مادة من مختلف الصحف السعودية موزعة على النحو التالي:

عكاظ - الوطن - الجزيرة - الاقتصادية - الرياض - الشرق الأوسط.

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

حسابية وإدارية معاصرة

دور وسائل الإعلام في التعريف بالقضايا الاقتصادية

تساهم التغطية الإعلامية المقروءة والمسموعة والرئية والإلكترونية للشؤون الاقتصادية في التعريف بالنشاط الاقتصادي عن طريق نشر الأخبار والأراء، والتحليلات وتفسير المصطلحات الاقتصادية المعقدة ونشر المعلومات التي تشمل على الحقائق والأرقام والإحصائيات والدراسات والأبحاث.

يهدف إلى نشر ثقافة التنمية بعرض وتبسيط وشرح وتفسير وتحليل المضامين الاقتصادية في قوالب إعلامية مهنية جاذبة لخدمة أهداف التعليم والتثقيف ونشر المعلومات وتنشئة المجتمع على مفاهيم تنموية تخدم مصالحهم وتمس حياتهم اليومية ومستقبل أجيالهم.

ويرتبط تطور أداء الإعلام الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً برغبة الدولة في تحسين المناخ الاقتصادي وتوسيع دائرة المشاركة في عملية صنع القرار الاقتصادي، وتحسين درجة الشفافية وقبول الانتقاد. ولضمان نجاح الإعلام في نشر التنمية لابد من وجود رؤية واضحة واستراتيجية للإعلام والاقتصاد، تهدف إلى إبراز فلسفة التنمية وتوجهاتها، واستخدام أدوات البحث العلمي لزيادة المقدرات الإعلامية على التحليل والاستقراء.

المهنية والمصداقية واحترام الحرية الصحافية والاستقلالية في تحديد مشكلات وقضايا وتحديات التنمية، والإستفادة من العلم والتكنولوجيا الإعلامية والثورة التقنية، لبناء قاعدة معلومات وتحليلات يستند منها في وضع استراتيجيات وتحليل السياسات، وتساهم وحدات للإعلام الاقتصادي المعززة لدور التنمية في توجيه سلوك المواطنين، وحضهم على تحمل مسؤولياتهم في مجالات إعادة الإعمار والتنمية، وإبراز وجهة نظر المجتمعات المحلية وعمل تسويق اجتماعي لمشروعات التنمية، بتحويل الصحف ووسائل الإعلام الأخرى إلى مواقع لمرض نتائج الدراسات العلمية الاقتصادية، ومنابر لتبادل

بيك التعليلية والتحليل وكتم الأخبار والمقالات بنسبة 16٪ بسبب تميز صحتها لأقتصادية المتخصصة في المواضيع المتعلقة بالأزمة المالية بينما في صحيفة لريغني كانت الأقل نسبياً بمعدل 8٪ قياساً بالشائين العربي والدولي .

٢- درجت معظم الصحف الأزمة وأبداها دون لتعلق إلى مفهومها الحقيقي أو حتى الحلول للمشكلات المترتبة عليها اقتصاديات الدول وإيجاد ومناقشة وبالتالي الإحساس بالافتقار المعلوماتي من قبل القارئ .

٣- البطالة والنقص في احتيايات بالتحيز الكابي في صفحات الجرائد رغم الزيادة الهائلة في معدلاتها في الأعوام الأخيره بسبب انعكاس السكاني والأزمة المالية العالمية .

من أبرز الحلول للتخلص من الأزمة الاقتصادية

النظام المصرفي الإسلامي

ليس فقط معالجة تداعياتها عبر ضخ النقود أو شراء الأصول كما يحدث الآن، لكنه يعالج أسبابها الجذرية بما يمنع تكرارها مستقبلا، ويحمي كذلك المستثمر والدولة من الوقوع في أزمات مشابهة عبر العديد من الضوابط والفلسفات، أهمها فلسفة المشاركة .

حيث أن عنصر الزكاة يمثل ولا شك إحدى خاصيات الطرح الإسلامي الاقتصادي وأبعده الأساسية، وعلاقة الزكاة بالأزمات الاقتصادية عامة والأزمة الحالية خاصة، تبرز أو لا من خلال البعد الأخلاقي لكسب المال والتصرف فيه، (ثم البعد الاجتماعي في تقارب الطبقات وتعاونها، وآية البعد الاقتصادي/ عبر الأخذ بيد المعوزين في مسار تنموي مساعد، حيث لا تقف الزكاة عند باب الصدقة "الثابتة" ولكنها تدخل باب المسار التنموي المتحرك عبر إعانة المحتاجين على إنشاء موارد رزق مستمرة، ولذلك فإذا حدثت أزمات في ظل تطبيق اقتصادي إسلامي، فإن معالجتها ستكون سريعة، وسيكون لمؤسسة الزكاة الضلع الأكبر في تجاوزها عبر حديث "في المال حق سوى الزكاة"

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

وفائين، وإغلاق مكاتب خارجية، والاستغناء عن مراسلين، بجانب الاكتفاء بالاشترك في وكالة عالمية واحدة بعدما كانت معظم الصحف تشترك في أكثر من وكالة عالمية للأخبار والصور.

لا إصدارات جديدة

وبدت أهم إشارة لافتة "لعملم" تأثر صناعة النشر في السعودية بالأزمة المالية. في الأخير الذي لحق بنحو ١١ صحيفة يومية ومجلة أسبوعية كان يتخلى عن توري النور في عام ٢٠٠٩م، ومنها صحف تمتلكها جهات مقتدرة ماليا مثل صحيفة "الصباح" التي أعلن في ٢٠٠٧م أنها ستكون لسأن حال منغلقة تبوك شمال غربي السعودية، وتحظى بدعم من أمير المنطقة، إلى جانب صحيفة "الأمة" التي يقف وراءها إسلاميون يمتلكون شركات متعددة الناشط في المملكة، وكذلك مجلة "الحدث" الأسبوعية الاقتصادية، وبعض الصحف والمجلات الأخرى.

وأصبح مدى تأثير قطاع الإعلام المحلي بالأزمة التي عصفت بالأسواق وتدابيرها محور اهتمام الجهات المختلفة، من أكاديميين ومتخصصين ومختبرين في المجال، ويكتسب قطاع الإعلام أهمية خاصة في هذا السياق، ذلك لأنه كان يعاني -حتى من قبل وقوع الأزمة المالية العالمية- تراجعاً في حجم الإعلان ومعدلات القراءة أو المتابعة.

ولم تظهر التغيرات التي شهدتها الصحف والمجلات والفضائيات السعودية من إعادة هيكلة وتسريح موظفين وتقليص نفقات، على السطح طيلة السنتين الماضيتين، وبقيت حبيسة مقار ومكاتب هذه الوسائل الإعلامية، بتعليمات قبل إنها كانت سارمة من قبل مسؤوليها، حتى لا يتأثر موقف الإعلانات والمبيعات في السوق، غير أنه في خواتيم عام ٢٠٠٩م، ومع عدم إفصاح الشركات الإعلامية عن المشروعات التي تعتمزم القيام بها للعام الثاني على التوالي، بدأت التسريبات تتوالى عن طريق المنتديات والمواقع الصحفية الإلكترونية، التي تحدثت باستفاضة عن مدى الأزمة التي تعيشها الشركات

الأفكار والآراء الاقتصادية والمعالجات الواقعية لقضايا وعموم التنمية، عبر حضورها بقوة في الفعاليات الاقتصادية وتواصلها مع الحركة الأكاديمية في هذا المجال، واختيار المعلومات والموضوعات بشكل دقيق وجذاب واستخدام أساليب مشوقة من أجل جذب كل شرائح المجتمع للتفاعل مع الوسائل الإعلامية في مجال الإعلام الاقتصادي.

مقال عن تداعيات الأزمة على قطاع الإعلام السعودي^(١٧)

تداعيات الأزمة على قطاع الإعلام تبقى نقطة ظل :

• ما مدى تأثير الأزمة المالية على وسائل الإعلام؟

مع أن هناك إجماعاً تاماً على أن آثار الأزمة المالية العالمية في العامين الماضيين، قد مثلت معظم القطاعات الاقتصادية النشطة في السعودية، فإن تأثيرها على قطاع الصحافة والإعلام - الذي انضم لقطاعات البورصة منذ ٢٠٠٧م في أعقاب إصلاحات واسعة في أوضاع السوق - يلقه الفهم والكتمان، حيث لم ترد أي معلومات حتى الآن عن موقف الشركات الإعلامية من الأزمة، برغم مرور كل هذه الشهور، حتى بدأ البعض يتساءل هل نجح قطاع الإعلام من تداعيات الأزمة التي لحقت بجميع الكيانات الاستثمارية أم أن التأثير كان أكبر مما يحسبه الجميع، فأثرت الوسائل الإعلامية التكتف عليه؟

مصادر وثيقة الصلة بالصناعة الصحفية أقرت بأن الأزمة أثرت بشكل كبير على الصحافة في المملكة شأنها في ذلك شأن جميع القطاعات الأخرى، وأن التأثير بدأ واضحا في أكثر من جانب فهي

(أي الأزمة المالية) أدت إلى،

تأجيل مشروعات جديدة كانت بعض المؤسسات تقوي إدخالها في عملها، وتقليص صفحات بعض الصحف (من دون أن تعلن ذلك)، وتخفيض الكوادر من صحافيين

الإعلامية في السعودية والصحف العريضة، ونقل موقع إلكتروني أخباري بارز "لا يمكن أن تتأثر كل القطاعات بالأزمة المالية، ويبقى قطاع النشر والصحافة بعيداً عن هذه الأزمة، رغم التأثير الواضح الذي يحدثه الإعلان في ميزانية هذه الوسائل الإعلامية".

وبحسب تقارير رسمية، فإن حجم سوق الإعلان في المملكة بلغ في العام الأخير نحو ٢٠٢ ملايين دولار بعدما وصل في ٢٠٠٧م إلى ٨٩١ مليون دولار، وهي نسبة شاق عليها الكاتب الصحفي والمحلل الاقتصادي عبدالحميد العمري بأنها تشير إلى مدى عمق الأزمة التي عانى منها قطاع الإعلام من الأزمة المالية، وقال إن الصحف في السعودية تأثرت بشكل أو بآخر بالأزمة المالية، وأن الصحف التي حافظت على مكانتها محدودة للغاية، وأن منها من استغنى عن كوادرم مهمة في جهازيها الفني والتحريري، ومنها من اضطر إلى البقاء على الحد الأدنى من النفقات تحت ضغط شح الإعلان.

تقتل الصفحات الملونة

وأشار إلى أن المعلومات عن تأثير الوسائل الإعلامية بالأزمة تبشئ شجيحة للغاية باعتبار أن الأزمة حالياً تمس قطاع الإعلام المعني بكشف خبايا القطاعات الاستثمارية الأخرى، أما ما يتعلق به من خبايا فتبشئ دفينته حتى يلجأ (قطاع الإعلام) إلى الإفصاح عن موقفه من لقاء نفسه.

وأكد العمري أن الأزمات المالية العالمية، وتحديدًا في عام ٢٠٠٩م، أثرت بشدها على الإنفاق بقطاع الإعلام في السعودية ودول الخليج وربطتها بعدد من المنفريات التي تحكم الممارسة الإعلامية.

من جانبه لم يخف طارق القين نائب الرئيس التنفيذي للمجموعة السعودية للأبحاث والتسويق وجود ما أسماه بـ "البذخ" الذي تعمل في إطاره بعض وسائل الإعلام، في ظل الأزمة المالية العالمية، وأكد القين - الذي كان يتحدث في منتدى عالمي مختص بشؤون الإعلام احتضنته الرياض، إهتمام الصحف ووسائل الإعلام في السعودية على

الإعلانات بشكل واضح وليس على الانتشار والتوزيع، ونسببت الأزمة -وفقاً للقين- في أجواء بعض وسائل الإعلام إلى تقنين عدد صفحاتها الملونة، في سعي من تلك المديريات لتقليل النفقات وترشيدها لمواجهة الأزمة التي طرأت عليها.

وذكر الاقتصادي السعودي علي الدهامي الذي يساهم بمناقشات سيارة في بعض الصحف الاقتصادية المحلية، أن هناك مؤشرات واضحة تدل على الآثار السلبية التي لحقت بقطاع الإعلام في المملكة جراء الأزمة المالية، وأن محاولات مالكي الصحف والمجلات إخفاء هذه الآثار منيت بالنشل بسبب أن "الأزمة أكبر من أن يتم التغطية على آثارها"، مؤكداً أن صحفنا مرموقة استغنت عن مجموعات من المتعاونين مهوا من صحفيين وكاتب مقالات، وأنه شخصياً قد مرّ بهذه التجربة عندما كان ينظم في الكتابة الأسبوعية لإحدى الصحف اليومية.

وأوضح الدهامي في إفاداته أن صحفنا عديدة قامت كذلك بتخفيض عدد صفحاتها المطبوعة في يومي الجمعة والخميس، وفلصت من الصفحات المتخصصة في الاقتصاد والثقافة وغيرها، وذكر مضيفاً أن هذه "الإجراءات" لم تثنِ النظر لأنها لم تتواصل لفترات طويلة.

المجلات أكثر تضرراً

وكشف صحفي يعمل كمدير تحرير في إحدى المجلات السعودية أن الصحافة الأسبوعية وبخاصة المجلات كانت الأكثر تضرراً من الأزمة المالية من الصحف اليومية، وقد اضطلرت -وفق كلامه- العديد منها إلى التوقف عن الصدور ما بين عامي ٢٠٠٨م و٢٠٠٩م بسبب ارتفاع أسعار الورق، ومن ثم تزايد تكلفة الطباعة، مع محدودية إعلانات الشركات التجارية، وتزايدت أعداد الإصدارات المتأثرة بالأزمة في ٢٠١٠م بإعتباره عاماً للتصحيح، خاصة مع تزايد نفوذ منافسي الصحافة المطبوعة

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

في إشارة إلى المواقع الإلكترونية الإخبارية التي بدأت تحظى باحترام واضح في الساحة المحلية في المملكة.

وتصدر في السعودية حالياً ١٢ صحيفة يومية، ثلاث منها ناطقة بالانكليزية، كما أن هناك صحيفتان سعوديتان تصدران في لندن.

المحزون

الفصل السادس

قضية

"الحدود الفاصلة بين حرية الرأي من حيث المسؤولية والإنفلات"

تحريف التسمية الشرعي

عاهة مشهور في التسمية الشرعية عند أهل اللغة ومنه الإلزام المنحة عام ٤٩

تسمية شاملة
تسمية عن الأهل
تسمية مسندة في الأساس

آثار التسمية الشرعية

وعرفه قاموس روبير الفرنسي بأنه : (الاستعمال المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي ؛ مثل الاستيلاء ، أو المحافظة على السلطة ، أو ممارسة السلطة ...) .

وبهذا يتبين أن الإرهاب يعني : خلق حالة من الخوف عند الإنسان ، سواء كان الفعل موجهاً إليه مباشرة أو موجهاً إلى غيره ، ولكنه يتأثر به .

المعنى الاصطلاحي :

يتضح من خلال فهم معنى كلمة الرهبة والرهبة في اللغة أنها تعني: الخوف والاضطراب والفرع .. وبهذا يكون معنى الإرهاب هو كل عمل عدواني يؤدي إلى إخافة الآخرين ، وتكوين الفرع والاضطراب عندهم ، بغض النظر عن وسائل تنفيذه ونوعية الفاعل .. ويثور الجدل الآن في مختلف أنحاء العالم حول تعريف الإرهاب .. وكل يريد تعريفه من وجهة نظره الخاصة ، وبالشكل الذي يمكنه من توظيفه لصالحه .. ولكي يكون التعريف علمياً لا بدّ من أن يعتمد على أسس موضوعية وهي :

١ - إن معنى "الإرهاب" هو إيجاد الخوف والفرع والرعب والاضطراب لدى الآخرين.

٢ - أن يقع الخوف والفرع والرعب والاضطراب على بريء لم يرتكب جرماً يستوجب إيقاع فعل مادي أو نفسي يثير عنده الحالات الآنف ذكرها .

وبهذا يكون الإرهاب فعلاً يصدر من معتد على بريء يحدث له الخوف والرعب والفرع ، سواء عن طريق تنفيذ أعمال العنف كالقتل والتخريب أو التهديد ، ولأي سبب كان ، سياسياً أو مالياً أو دينياً أو جنسياً ، أو عدواناً شخصياً لأسباب نفسية واجتماعية ... لذا فكل فعل ينطبق عليه هذا الوصف والتعريف فهو إرهاب ، بغض النظر عن القائم به ، فرداً كان أو دولة أو جماعة .

لقد تعددت تعريفات الإرهاب واختلفت وتباينت في شأنه الاجتهادات، ولم يصل المجتمع الدولي حتى الآن إلى تعريف جامع مانع متفق عليه للإرهاب؛ ويرجع ذلك إلى تنوع أشكاله ومظاهره، وتعدد أساليبه وأمنائه، واختلاف وجهات النظر الدولية الاتجاهات السياسية حوله، وتباين العقائد والأيديولوجيات التي تمتثلها الدول جماعة، فما مراد البعض إرهاباً يراء الآخر عملاً مشروعاً.

كما بدلت في هذا الشأن جهود من الباحثين، ومن بعض المجمع الإسلامية والعربية، وكذلك حاولت بعض الاتفاقيات الدولية أو الإقليمية العديد المرار من هذا المصطلح، كما قامت بعض القوانين الجنائية الوطنية تعريف الإرهاب، ويمكننا ذكر أهم التعاريف لهذا المصطلح فيما يلي:

تعريف المجلس الفقهي الإسلامي للإرهاب في الدورة السادسة عشرة للمجمع الفقهي رابطلة العالم الإسلامي، والذي انعقد تحت رعاية خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله في الفترة من ٢١/١٠/١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠٢/١٠/٢٠م حيث تم الاتفاق على تعريف الإرهاب بأنه: "العدوان الذي يمارسه راد أو جهات أو دول، بغياً على الإنسان - دينه، ماله، وعقله، وماله - بغير نية، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بحسرة حراية وإزالة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع بيناً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو بعبهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أموالهم للخطر، ومن نونه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأماكن العامة أو الخاصة، أو تعريض الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، شكل هذا من موارر الفساد في الأرض التي الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها (ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب الفاسقين) (سورة التمس الآية ٢٧).

تعريف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر :

فقد ذكر تعريفاً للإرهاب وذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م فقال عنه: (هو ترويع الأمنين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم والاستعداد على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية بغياً وإضداداً في الأرض، ومن حق الدولة التي يقع على أرضها هذا الإرهاب الأثيم أن تبحث عن المجرمين وأن تتدبرهم لهايئات القضائية لكي تقول كلمتها العادلة فيهم)

تعريف الاتفاقية العربية :

الإرهاب: كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيًا كانت دوافعه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم وأمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق أو الأملاك (العامة والخاصة) أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر تعريف مجلس وزراء الداخلية العرب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وفي عام ١٩٩٨م وقع وزراء داخلية الدول العربية على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، والتي عرفت الإرهاب بأنه " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيًا كانت دوافعه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها، أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.

تعريف الأمم المتحدة :

الإرهاب : تلك الأعمال التي تعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة أو تهدد الحريات الأساسية أو تنتهك كرامة الإنسان.

غير مخصص للبيع - غير مخصص للبيع

تعريف القانون الدولي ،

الإرهاب : جملة من الأفعال التي حرمتها القوانين الوطنية لمعظم الدول

تعريف الخارجية الأمريكية للإرهاب :

عرفت الخارجية الأمريكية الإرهاب بأنه "عنف تولده دوافع سياسية، وينفذ مع سبق الإصرار والتدبير ضد مدنيين لا صلة لهم بالحرب أو ضد عسكريين عزل من السلاح، ولا يقومون بواجب قتالي، ويقوم جماعات وطنية أو عملاء سرين بتنفيذ عمليات الإرهاب" (وعرفت الموسوعة السياسية الإرهاب بأنه : " استخدام العنف- غير القانوني- أو التهديد به أو بأشكاله المختلفة : كالاعتقال والتشويه والتعذيب والتخريب والتسبب وغيره بغية تحقيق هدف سياسي معين . . . ويشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية ") . ويتسع مصطلح الإرهاب ليشمل القتل العمدواني والتهديد والتخريب والاحتساب الجنسي والممارسات المثيرة للرعب، وتسلب الأقوياء على الضعفاء بتهديد وجودهم وأمتهم، وقطع الطرق والاختطاف . . الخ .

والإرهابي هو عنصر عدواني مصنف قانونياً في صنف المجرمين، وهو حسب مصطلح علم النفس سادي يتلذذ بالأم الآخرين، وإثارة الرعب والفرع، وبالتالي فهو شخص غير سوي من الناحية السلوكية.

إن مشكلة عدم تحديد المجتمع الدولي لمفهوم الإرهاب دفعت جميع المؤتمرات العربية والإسلامية التي بحثت موضوع الإرهاب إلى تحديد هذا التعريف واستعدادها للتعاون مع المجتمع الدولي لوضع مصطلح محدد للإرهاب، فقد نص البيان الختامي الصادر عن الدورة العاشرة التاسعة لوزراء الخارجية للدول الإسلامية المنعقد في الدوحة في ٢٢ / ٧ / ١٤٢٢ هـ الموافق ١٠ / ١٠ / ٢٠٠١ م على الآتي: (انطلاقاً من أحكام معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي فقد أكد المؤتمر استعداد

دوله في الإسهام بنمائية في إطار جهد دولي جماعي تحت مظلة الأمم المتحدة كونها المحفل الذي تمثل فيه جميع دول العالم لتعريف ظاهرة الإرهاب بمختلف أشكاله دون انتقائية أو ازدواجية، ومعالجة أسبابه. واجتثاث جذوره، وتحقيق الاستقرار والأمن الدوليين).^(١٠١)

الإنترنت والإرهاب^(١٠٢)

ينطلق الإرهاب بجميع أشكاله وثنى صنوفه من دوافع متعددة، ويستهدف غايات معينة، ويتميز الإرهاب الإلكتروني عن غيره من أنواع الإرهاب بالطريقة المعاصرة المتمثلة في استخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية التي جلبتها حضارة التقنية في عصر المعلومات، لذا فإن الأنظمة الإلكترونية والبنية التحتية للمعلوماتية هي هدف الإرهابيين. وغنى عن البيان أن الإرهاب الإلكتروني يشير إلى تنصيرين أساسيين هما: القضاء الافتراضي Cyber Space والإرهاب Terrorism، إضافة إلى ذلك هناك كلمة أخرى تشير إلى القضاء الإلكتروني وهي العالم الافتراضي Virtual World والذي يشير إلى التمثيل الرمزي والزائف والمجازي للمعلومات، وهو المكان الذي تعمل فيه أجهزة وبرامج الحاسوب والشبكات المعلوماتية، كما تنتقل فيه البيانات الإلكترونية، ونظراً لارتباط المجتمعات العالمية فيما بينها بنظام معومات تقنية عن طريق الأقمار الصناعية وشبكات الاتصال الدولية، فقد زادت الخطورة الإجرامية للجماعات والمنظمات الإرهابية، فتطامت بتوظيف طاقتها للاستفادة من تلك التقنية واستغلالها في إتمام عملياتها الإجرامية وأغراضها غير المشروعة، كما أصبح من الممكن اختراق الأنظمة والشبكات المعلوماتية، واستخدامها في تدمير البنية التحتية المعلوماتية التي تعتمد عليها الحكومات والمؤسسات العامة والشركات الاقتصادية الكبرى، وهناك ما يشير إلى إمكانية انهيار البنى التحتية للأنظمة والشبكات المعلوماتية في العالم كله، وليس في بعض المؤسسات والشركات الكبرى أو في بعض الدول المستهدفة، فالإرهاب الإلكتروني أصبح خطراً يهدد العالم بأسره،

ويكمن الخطر في سهولة استخدام هذا السلاح الرقمي مع شدة أثره وضروبه، حيث يقوم مستخدمه بممله الإرهابي وهو مسترخٍ في منزله أو في مكتبه أو في غرفة الفندقية، وبعيداً عن أنظار السلطة والمجتمع.

ولقد أدى تطور الإنترنت وانتشاره السريع إلى ناحية سلبية تتمثل في انتشار لصوص ومجرمي الإنترنت والذين أخذوا يرتكبون الجرائم اللاأخلاقية من أجل الحصول على المال، أو المعلومات، والتي في أحيان كثيرة قد تكون أمن من المال، أو التخريب والعبث بالمعلومات الموجودة على الشبكة أو التذف والتشهير بسمعة بعض الأشخاص والشركات وانتهاك حرمة الملكية الخاصة وغيره من الجرائم التقنية بطرق غير قانونية وغير مشروعة، وأن أهم ما يميز هذه الجرائم التقنية عن الجرائم التقليدية هي الوسائل والطرق المتبعة في ارتكابها من قبل أناس لديهم الخبرة والدراية الكافية بالحاسب الآلي وشبكة المعلومات العالمية والتي قد يعجز الشانين أحياناً كثيرة في اتخاذ العقوبات والإجراءات اللازمة لتقص أو عدم كفاية القوانين التشريعية في هذا المجال أو لعدم القدرة على اكتشاف المجرمين.

وعند الحديث عن الإرهاب الإلكتروني يجب التأكيد على أن الإرهاب حوليس فقط عمليات القتل والتدمير، بل يشمل جميع الأعمال التخريبية التي تؤدي إلى زعزعة أمن الفرد والمجتمع، أو تخريب الممتلكات الفردية والعامّة والمساس بكرامة الأمة وذلك باستخدام مختلف أنواع الأسلحة المتاحة التقليدية والتقنية، بهدف تحقيق أهداف شخصية أو سياسية أو إيديولوجية أو دينية أو غير ذلك.

وقبل التمرّض للقضية الإعلامية المثارة الآن حول طبيعة دور وسائل الإعلام في التصدي لظاهرة الإرهاب الإلكتروني لابد أولاً من توضيح النشاط التالية بإيجاز:

أ- تعريف الإرهاب الإلكتروني.

ب- أنواع الجرائم الإلكترونية.

أ- أسباب الإرهاب الإلكتروني وواقعه.

ب- خصائص الإرهاب الإلكتروني.

ج- وسائل الإرهاب الإلكتروني.

د- القضاء على الإرهاب الإلكتروني.

أ- تعريف الإرهاب الإلكتروني.

يعرف الإرهاب الإلكتروني بأنه: (العدوان أو التهديد أو التخويف مادياً أو معنوياً باستخدام الوسائل التكنولوجية الصادرة من الدول والجماعات أو الأفراد، على الإنسان في دينه وعرضه وماله أو نفسه أو عقله بغير حق بشتى صنوف وصور الإفساد في الأرض) وهذا النوع من الإرهاب - كما ذكرنا سابقاً - خدّار جداً لسهولة ممارسته وذلك من خلال إمتلاك المعرفة الكافية في أدوات الجريمة والتي تتمسّر على الحاسب الآلي وبرمجيات وتقنيات شبكة الإنترنت، حيث يستلعب الإرهابي أن ينفذ جريمته بكل سهولة حيث يستطيع خلال ثوان قليلة (أو معدودة) أن يبتكّر فيروس يؤدي إلى تعطيل آلاف الأجهزة من الحواسيب ويقوم بتخريب أنظمة معلوماتية متكاملة وبالتالي الإخلال بالنظام الأمني للدولة، أو أن يقوم الإرهابي بالاتصال المباشر مع الخلايا الميدانية الإرهابية وتصوير أعمالها وبثها مباشرة من خلال بعض المواقع، أو في نشر النكر الداعم للإرهاب ومهاجمة الأفراد والدول وذلك من خلال استخدام شبكة الإنترنت أو المواقع المجانية التي في أغلب الأحيان لا يحتاج الإرهابي للتسجيل فيها سوى إلى دقائق معدودة مستخدماً بياناته الوهمية التضميلية.

بالإضافة لذلك، فإن ظهور ما يسمى بالمنديات الحوارية والتي يتم أحياناً كثيرة استخدامها كسلاح إرهابي حيث تعتبر الوسيلة الأهم في توجيه هوية الخطاب

الذكوري وبت الرسائل والنشرات اليومية بدون أي عوائق أمنية. ذلك لكون معظم بيانات المشتركين في هذه المنتديات وهمية ومزورة وتختلف عن المواقع المسجلة بشكل رسمي والتي تتضمن الإسم الحقيقي للمالك الموقع وبياناته الشخصية، حيث يمكن أن يصمم وينشر صفحة بأي مضمون يشاء ويبثها على الشبكة الدولية لكي يتصفحها الملايين.

وتجدر الإشارة إلى أن تدمير شبكة معلوماتية تقدر خسائرها اليومية بأضعاف مائة لانتشار مبنى أو قصف منشأة أو تهجير جسر أو إختلاف طائرة، وعندما تلحق الكيبل البحري الذي يربط أوروبا بالشرق الأوسط، في نهاية شهر يناير عام ٢٠٠٢م، وما أعقبه من انقطاع آخر للكيبل القريب من ساحل دبي وخليج عمان، قدرت خسائر الناتجة عن ذلك والتي لحقت بتقطع الاتصالات والخدمات الإلكترونية بمئات الملايين من الدولارات، ولا تزال الأسباب مجهولة من وراء ذلك الإنقطاع المفاجئ، فخطورة الإرهاب الإلكتروني تزداد في الدول المتقدمة والتي تدار بفتحها التحنية لحواسيب الآلية والشبكات المعلوماتية، مما يجعلها هدفاً سهلاً للمال، بدلاً من استخدام التفجرات تستطيع الجماعات والمنظمات الإرهابية من خلال الضغط على لوحة المفاتيح تدمير البنية المعلوماتية، وتحقيق آثار تدميرية تفوق مثلها المستخدم فيها المتفجرات.

ب- أنواع الجرائم الإلكترونية،

ونشير هنا إلى أهم أنواع الجرائم الإلكترونية:

- ١) جريمة الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة وانتهاك حرمة الآداب العامة.
- ٢) جرائم الاعتداء على الأموال الخاصة والعامة بما فيها السرقات والنصب والتزوير.
- ٣) الجرائم الإرهابية بكافة أنواعها بما فيها جرائم المخدرات والجنس وتبييض الأموال.

ج- أسباب الإرهاب الإلكتروني ودوافعه،

إن أسباب الإرهاب الإلكتروني ودوافعه كثيرة ومتنوعة، وهي عينها أسباب ظاهرة الإرهاب عموماً، لكن يجدر التنبيه إلى أن هناك العديد من العوامل والبواعث الخاصة التي تجعل من ظاهرة الإرهاب الإلكتروني موضوعاً مناسباً وسلاحاً سهلاً للجماعات والمنظمات الإرهابية، وأبرز د. عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد المجازي أبرز دوافع انتشار الإرهاب الإلكتروني بوجه خاص فيما يلي^(١١)

أولاً، ضعف بنية الشبكات المعلوماتية وقابليتها للاختراق،

إن شبكات المعلومات مصممة في الأصل بشكل مفتوح دون قيود أو حواجز أمنية عليها؛ رغبة في التوسع وتسهيل دخول المستخدمين، وتحتوي الأنظمة الإلكترونية والشبكات المعلوماتية على ثغرات معلوماتية، ويمكن للمنظمات الإرهابية استغلال هذه الثغرات في التسال إلى البنى المعلوماتية التحتية، وممارسة العمليات التخريبية والإرهابية.

ثانياً، غياب الحدود الجغرافية وتدني مستوى المخاطرة،

إن غياب الحدود المكانية في الشبكة المعلوماتية بالإضافة إلى عدم وضوح الهوية الرقمية للمستخدم المستوطن في بيئته المفتوحة يمد فرصة مناسبة للإرهابيين، حيث يستطيع محترف الحاسوب أن يقدم نفسه بالهوية والصفة التي يرغب بها أو يتخفى تحت شخصية وهمية، ومن ثم يشن هجومه الإلكتروني بسهولة من أي مكان يتواجد فيه.

ثالثاً، سهولة الاستخدام وقلة التكلفة،

إن السمة العولمية لشبكات المعلومات تمثل في كونها وسيلة سهلة لاستخدام، قليلة التكلفة، ولا تستغرق وقتاً ولا جهداً كبيراً، مما حيا للإرهابيين فرصة ثمينة للوصول إلى

أعداتهم غير المشروعة بدون الحاجة إلى مصادر تمويل ضخمة، فالقيام بشن هجوم إرهابي إلكتروني لا يتطلب أكثر من جهاز حاسب آلي متصل بالشبكة المعلوماتية ومزود بالبرامج اللازمة.

رابعاً، صعوبة اكتشاف وإثبات الجريمة الإرهابية،

في كثير من أنواع الجرائم المعلوماتية لا يعلم أحد بوقوع الجريمة أصلاً وخاصة في مجال جرائم الاختراق، وهذا ما يساعد الإرهابي على الحركة بحرية داخل المواقع التي يستهدفها قبل أن ينفذ جريمته، كما أن صعوبة الإثبات تعتبر من أقوى الدوافع المساعدة على ارتكاب جرائم الإرهاب الإلكتروني، لأنها تعطي المجرم أملاً في الإفلات من العقوبة.

خامساً، الفراغ التنظيمي والقانوني وغياب جهة السيطرة والرقابة على الشبكات المعلوماتية،

إن الفراغ التنظيمي والقانوني لدى بعض المجتمعات العالمية حول الجرائم المعلوماتية والإرهاب الإلكتروني يعتبر من الأسباب الرئيسة في انتشار الإرهاب الإلكتروني، وكذلك لوجود قوانين تجريبية متكاملة فإن المجرم يستطيع الانطلاق من بلد لا توجد فيه قوانين صارمة ثم يقوم بشن هجومه الإرهابي على بلد آخر يوجد به قوانين صارمة، وهنا تثار مشكلة تنازع القوانين والقانون الواجب التطبيق.

كما أن عدم وجود جهة مركزية موحدة تتحكم فيما يعرض على الشبكة وتسيطر على مدخلاتها ومخرجاتها يعد سبباً مهماً في تنامي ظاهرة الإرهاب الإلكتروني، حيث يمكن لأي شخص الدخول ووضع ما يريد على الشبكة، وكل ما تملكه الجهات التي تحاول فرض الرقابة هو المنع من الوصول إلى بعض المواقع المحجوبة، أو إغلاقها وتدميرها بعد نشر المجرم لما يريد فيها.

لكل هذه الأسباب والدوافع أصبح الإرهاب الإلكتروني هو الأملوب الأمتل والخيار الأسهل للمنظمات والجماعات الإرهابية.

د- خصائص الإرهاب الإلكتروني،

يتميز الإرهاب الإلكتروني بعدد من الخصائص والسمات التي يختلف فيها عن بقية الجرائم، وكذلك عن الإرهاب المادي، ومن الممكن إيجاز أهم تلك الخصائص والسمات فيما يلي:

- 1- إن الإرهاب الإلكتروني لا يحتاج في ارتكابه إلى العنف والقوة، بل يتطلب وجود حاسب آلي متصل بالشبكة المعلوماتية ومزود ببعض البرامج اللازمة.
- 2- يتسم الإرهاب الإلكتروني بكونه جريمة إرهابية عابرة للدول والقارات، وغير خاضعة لنطاق إقليمي محدود.
- 3- صعوبة اكتشاف جرائم الإرهاب الإلكتروني، وتنقص الخبرة لدى بعض الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من الجرائم.
- 4- صعوبة الإثبات في الإرهاب الإلكتروني، نظراً لسرعة غياب الدليل الرقمي، وسهولة إتلافه وتدميره.
- 5- يتميز الإرهاب الإلكتروني بأنه يتم عادة بتعاون أكثر من شخص على ارتكابه.
- 6- أن مرتكب الإرهاب الإلكتروني يكون في العادة من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات، أو على الأقل شخص لديه قدر من المعرفة والخبرة في التعامل مع الحاسب الآلي والشبكة المعلوماتية.

٥- وسائل الإرهاب الإلكتروني،

وسائل الإرهاب الإلكتروني :

١- الفيروسات ، الفيروسات الإلكترونية هي برامج تصمم لأحداث تدمير أو تعديل في برمجيات الحواسيب بدون علم من أصحاب تلك الأجهزة، وهناك عدة أنواع من هذه الفيروسات الحاسوبية منها ما حوصص للتحديد والآخر سهل التحديد ومنها ما هو سريع الانتشار ومؤذ والأخر بطيء الانتشار ويحتاج إلى أيام أو أسابيع أو أشهر بعضها غير مؤذ ويسبب ازعاج وإرباك فقط.

٢- أنظمة الهاكرز ، حيث يستخدم الهاكر أحد برامج التجسس التي ترتبط مع ملف (Batch) الذي يعمل كـ (ريسيفر) يستطيع أن يضع له الهاكر (اسم مستخدم) و (رمز سري) تخوله أن يكون هو الشخص الوحيد الذي يستطيع الدخول إلى أجهزة الحواسيب ويستطيع أن يجعل جهاز الحاسب مفتوحاً فيستطيع أي هاكر أن يدخل إليها ومن أشهر برامج الهاكرز هذه البرامج NetBus - Web Cracker Net Buster- Nethus Haxporf - NetBus ١,٧ من أقدم البرامج في ساحة الاختراق بالسيرفرات Server SVBV برنامج ممتاز يستطيع التحكم وتسيق السيرفر ليعمل كيفما نشأ. Utility برنامج للهاكرز وخاصة المبتدئين Porter برنامج يعمل scan على ارقام IP وال Ports .

٣- البريد الإلكتروني ، البريد الإلكتروني (Email) أكثر سهولة وسرعة لا يصلال الرسائل إلا أنه يعد من أعظم الوسائل المستخدمة في الإرهاب الإلكتروني، حيث يتم من خلال استخدامه التواصل بين الإرهابيين وتبادل المعلومات فيما بينهم كما يقومون باستغلاله في نشر أفكارهم والترويج لها والسعي لتكثير الأتباع والمتعاطفين معهم عبر الرسائل الإلكترونية ومما يقوم

به الإرهابيون أيضاً اختراق البريد الإلكتروني للأخرين وهتك أسرارهم والإطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في عملياتهم التخريبية .

٤- المواقع على الشبكة العنكبوتية الإنترنت ، يتم إنشاء وتصميم مواقع على هذه الشبكة المعلوماتية العالمية لنشر الأفكار والدعوات الإرهابية بل لتعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية فقد أنشئت مواقع لتعليم صناعة المتفجرات وكيفية اختراق وتدمير المواقع وطرق اختراق البريد الإلكتروني وكيفية الدخول على المواقع المحجوبة وطريقة نشر الفيروسات وغيرها.

٥- القضاء على الإرهاب الإلكتروني ،

نظراً للتطور الرهيب والمتنامي في مجال الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات فإن الإرهابيين سوف يكونون أكثر اعتماداً على تكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية في المستقبل، وسوف يصبح الإرهاب أكثر تعقيداً وخطورة، فلا يجب البتة المبالغة في حجم الأخطار الحالية حتى يتسنى مواجهة تلك التحديات بشيء من الروية وحسن التصرف، ويرى د. واجب غريبي أن للقضاء على هذه الظاهرة يجب اتباع التالي^(١٠٥) :

١- كما يستطيع الإرهابيون استخدام تلك الشبكة بكفاءة، كذلك يستطيع صانعو السلام، استخدام الإنترنت لمجابوتهم، من خلال نشر الأفكار السامية والمتحضرة التي تدعو إلى السلام والمحبة والتعايش السلمي بين الحضارات المختلفة، وبالتالي تطفي تلك المواقع الصالحة على السموم التي تنشرها المواقع الإلكترونية الإرهابية، تلك الأنشطة التي تدعم الدبلوماسية وإدارة الأزمات السياسية بالطرق السلمية عبر الشبكة العالمية للإنترنت.

كيفية الوقاية والحماية من الإرهاب الإلكتروني :

بتزايد عدد مستخدمي الإنترنت حيث بلغ عام ٢٠٠٩م أكثر من مليار وخمسمائة مليون مستخدم وبناء على ذلك انتشرت الجرائم الإلكترونية وبشكل سريع وفي الوقت الحاضر تعتبر الجرائم الإلكترونية أسرع الجرائم تطوراً في العالم لذا كان لابد من توفير الحماية اللازمة من ذلك وأنه لابد من جعل أمن المعلومات في الإنترنت ومكافحة الجريمة الإلكترونية يتطور بشكل أكبر مع تطور الجريمة الإلكترونية نفسها سواء أكان على مستوى الأفراد أو المجتمع أو الدول.

وفيما يلي بعضاً من وسائل الحماية والوقاية التي يمكن إجمالها فيما يلي :

- ١- فلترات (ترشيح) المعلومات على الإنترنت .
- ٢- توفير البرامج المضادة للفيروسات بشكل مستمر.
- ٣- توفير البرامج المضادة للتجسس أو القرصنة.
- ٤- الإلمام بكيفية التخلص من ملفات التجسس والقرصنة من جهاز الحاسب الآلي.

ومما سبق يتضح لنا أن العالم دولا وشعوباً أصبح أمام تحد كبير، يتطلب تنسيقاً إلكترونياً عالي المستوى بين الأجهزة الأمنية في كافة الدول، فضلاً عن تعزيز التعاون والتنسيق مع المؤسسات الدولية المعنية بمواجهة هذه المشكلة وبخاصة الإنترنت لمواجهة كافة أشكال جرائم الإرهاب على الإنترنت، ليس هذا فحسب بل ينبغي على المشرع تجريم استخدام شبكة الإنترنت في عمليات إرهابية حيث أن قانون الجزاء جاء خالياً وقانون الإرهاب وهومن القوانين الحديثة أيضاً جاء خالياً من مثل هذا التجريم .

الإلكتروني يمكن نشره في وسائل الإعلام

• ينسأل الإعلام المطبوع " الصحافة " بدور فاعل في هذا الاتجاه حيث يمكن إعداد تحقيقات وتقارير حول هذا الموضوع وإجراء استطلاعات للرأي تنشر نتائجه وتستثمر في إثارة القضية لدى الجماهير .

ولكن في كل الأحوال لابد من مراعاة :

ضوابط التغطية الخاصة بالإرهاب

ووضع بعض الخبراء ضوابط خاصة بالتغطية الإعلامية لقضايا الإرهاب

تتسأل في الآتي :-

١) عدم التوسع في نشر البيانات أو التهديدات الصادرة عن الإرهابيين.

٢) عدم التركيز على الجوانب الشخصية وعدم نشر صورهم إلا في حدود.

٣) عدم تصوير الإرهابي كصانع للأحداث.

٤) التركيز على عكس حالة ضحايا الإرهاب.

٥) إبراز الجوانب الايجابية في العمل الأمني الخاص بمكافحة الإرهاب.

٦) إبراز دور المواطن ومؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الإرهاب.

المراجع